إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم
وآيــة الكرســي

للبصروي المتوفى سنة ٨٨٩ هـ

دراسة وتحقيق

د/ إبراهيم حامد الإسناوى
أستاذ اللغويات المساعد
في كلية اللغة العربية
بالمنصورة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد،،

فقد كنت أقلب في فهرس المخطوطات المصورة لدى جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية في الرياض فوقعت عيني على مخطوط بعنوان: إعراب ثلاثين سورة للبصروي.

فظننت مؤلفة سيتناول فيه سوراً أخرى غير التي تناولها ابن خالويه الذي ذاع صيت كتابه وطارت شهرته بهذا العنوان، فأرسلت في طلبه لأتبين الأمر وإذا بي أجد البصروي يتناول السور نفسها التي تناولها ابن خالويه، بيد أنه خالف منهج ابن خالويه، حيث بدأ كتابه بإعراب سورة الناس وأنهاه بسورة الطارق على عكس منهج ابن خالويه، ثم أردف ذلك بإعراب آية الكرسي.

لـــذا

رأيت أن أقوم بتحقيق كتاب البصروي لأنفض ما ران عليه من غبار، وأوازن بينه وبين كتاب ابن خالويه في هذا الشأن؛ إظهاراً لفضل السابق على اللاحق.

وعلى أية حال فالكتاب يعد إضافة جديدة إلى المكتبة النحوية التي تعنى بإعراب القرآن الكريم.

وقد جاء الكتاب في قسمين: أولهما الدراسة وتناولت فيها التعريف بالمؤلف وآثاره العلمية وصفاته الخلقية ووفاته، ثم أردفت ذلك بالموازنة بين كتابي ابن خالويه والبصروي.

وأنهيت هذا القسم بتوثيق نسبة الكتاب ومنهج مؤلفه فيه والمنهج الذي اتبعته في تحقيقه.

أمّا القسم الثانى فقد كان مقصوراً على تحقيق النص واتبعت فيه الآتي.

أولا: نسخ النص وتحريره وضبطه وفق قواعد الإملاء المعروفة.

ثانيا: وضعت شرطة مائلة هكذا " / " عند نهاية كل صفحة مع توضيح الرقم المطلوب على اليسار.

ثالثا: خرجت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الواردة فى النص.

رابعا: وثقت الآراء النحوية من كتب أصحابها، فإن لم يتيسر فمن كتب الآخرين.

خامسا: وثقت الكلمات اللغوية من كتب اللغة كاللسان وغيره.

سادسا: خرجت الشواهد الشعرية التى وردت فى النص.

وبعد،،

فإن كنت قد وفقت فى هذا فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، وإن كانت الأخرى فحسبى أنى قصدت بذلك عمل الخير وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وهو رب العرش العظيم.

د/ إبراهيم حامد الإسناوي

أستاذ اللغويات المساعد

فى كلية اللغة العربية بالمنصورة

فى: ٢٠٠٢/٩/٢٨

التعريف بالمؤلف

هو محمد بن خليل المحب البصروي الدمشقي، أحد أعيان شافعيتها ويعد من المتقدمين في النحو والفرائض والحساب والعروض مع الفقه والمشاركة في غيرها.

وتصدي للتدريس والإفتاء فانتفع به الفضلاء، وكان مبارك التدريس حسن التقرير مع براعة الخط.

مؤلفاته وآثاره:

أسهم البصروي في فنون العلم المختلفة وسار في دروبه المتعددة. فكتب قطعة علي كل من الإرشاد والمنهاج، بل خصص شروحا ثلاثة علي فرائض الإرشاد.

وكذاله علي الخزرجية مطول ومختصر وعلي المنفرجة وألفية البرماوي في الأصول مزجا وعلي مختصر مصنف ابن الحاجب الأصلي وعلي القواعد الكبري لابن هشام، وإعراب من الطارقية إلي خاتمة القرآن وهو موضوع التحقيق الذي بين أيدينا.

وله حاشية علي ابن المصنف لم تكتمل، وعلي ألفية العراقي مزجا وغير ذلك مما أوصي به لتلامذته.

ومن صفاته أنه كان حصوراً لا يأتي النساء، وقد حج وجاور وأقرأ الطلبة أيضا هناك والثناء عليه مستفيض[١] رحمه الله رحمة واسعة.

وفاته:

بعد حياة حافلة بالعطاء وكثرة المؤلفات في فنون العلم المختلفة لقي البصروي ربه سنة تسع وثمانين وثمانمائة عن بضع وستين سنة.

---

(١) راجع الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي ٢٣٧/٧، ٢٣٨ منشورات دار مكتبة الحياة المجلد الرابع - بيروت - لبنان وينظر كشف الظنون ١١٦٣، وإيضاح المكنون ٦٤٥/١، ٢٤٣/٢، ومعجم المؤلفين ٩/ ٢٩١.

إعراب ثلاثين سورة
بين ابن خالويه والبصروي

أولا: من خلال متابعة النصوص في الكتابين يتضح لنا أن البصروى نقل عن ابن خالويه في بعض المواضع، كما وضح تأثره به، وهذا يرجع إلي سبق ابن خالويه حيث توفي سنة أربعين وثلاثمائة، بخلاف البصروي الذي توفي في حدود تسع وثمانين وثمانمائة تقريبا.

بيد أنّ البصروي أضاف إلي كتابه إعراب آية الكرسي.

ومن حيث ترتيب الكتابين ومنهج المؤلفين فيها نجد ابن خالويه سار في كتابه تبعا لترتيب السور في المصحف الشريف بينما عكس البصروي الأمر فنحى بالسور منحى يخالف ترتيب المصحف حيث بدأ بسورة الناس وانتهى بالطارق. وهذا تنكيس في القرآن الكريم كرهه العلماء إلا إذا كان لغرض التعليم.

ثانيا: نقل البصروى في كتابه عن كثير من الكتب، مثل: الكتاب لسيبويه والمقتضب للمبرد والكافية لابن الحاجب والمغني لابن هشام، والحجة وإيضاح الشعر للفارسي، وشرح المفصل لابن الحاجب، والفريد في إعراب القرآن المجيد لمنتجب الدين السهمذاني، والكشاف للزمخشري والجامع لأحكام القرآن للقرطبي، وتفسير الكواشي، والبرهان في علوم القرآن للحوفي، ومعاني القرآن للفراء والأخفش وإعراب القرآن للنحاس ومشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب.

ثالثا: ضمن ابن خالويه كتابه فوائده عدة تتعلق بتفسير الآية وبعض الأحكام المتعلقة بها عند الفقهاء، في حين خلا كتاب البصروي من ذلك إلا ما جاء عرضاً.

يقول ابن خالويه صـ١٥،١٦ تحت عنوان ذكر فائدة أخرى:

١- إن بسم الله الرحمن الرحيم آية من سورة الحمد، وآية من أوائل كل سورة في مذهب الشافعي، وليست آية في كل ذلك عند مالك. وعند الباقيين. هي آية من أول أم الكتاب وليست آية في غير ذلك، وقد ذكرنا الاحتجاج في ذلك في كتاب شرح أسماء الله جل وعز.

فأما القراء السبعة فيثبتون بسم الله الرحمن الرحيم في أول كل سورة إلا في براءة ما خلا أبا عمرو وحمزة فإنهما كانا لا يفصلان بين السورتين ببسم الله الرحمن الرحيم حدثني أبو سعيد الحافظ قال: حدثني أبو بكر النيسابوري قال: سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول: أول الحمد لله بسم الله الرحمن الرحيم وأول البقرة ألم وكل ما ذكرت من اختلاف العلماء والقراءة فقد رويت عن رسول الله ﷺ والذي صح عندي فمذهب الشافعي رحمه الله وإليه أذهب.

ويقول في فائدة أخري في بسم الله: إن سأل سائل فقال: لم كسرت الباء في بسم الله؟ فالجواب في ذلك أنهم لما وجدوا الباء حرفا واحدا وعملها الجر ألزموها حركة عملها.

وقد نقل البصري عنه في هذا الموضع بتصرف حيث قال: والباء للإلصاق وكل حرف مفرد فهو مبني علي الفتح لخفته نحو الواو والفاء وألف الاستفهام ولام الابتداء إلا لام كي للفرق بينهما، وأما الباء فإنه لما لم يكن لها عمل سوى الجر ألزموها حركة عملها فبنيت علي الكسر لتوافق عملها.

رابعا: نقل البصروي كثيرا عن ابن خالويه دون إشارة ويتضح ذلك عندما أراد أن يذكر لنا سبب تأليفه لكتابه إذ يقول: .. ليكون معونة علي جميع ما يرد من القرآن. وهذا النص بتمامة في بداية كتاب ابن خالوية ص٣.

خامسا: لم يعرف الشعر طريقا إلي كتاب البصري في حين حظي كتاب ابن خالويه بقسط وافر من الأبيات الشعرية التي جاءت تقوية للمعني غالبا.

سادسا: استطرد ابن خالويه كثيرا في كتابه لإيضاح ما يعتمل في صدر القارئ من استفسارات قد يثيرها كلامه، فيقول مثلا عند حديثه عن فتح النون في

من وكسرها في عن في قولك: من الشيطان وعن الشيطان مثيرا سؤالا هو: فإن قيل: لم فتحت النون في قولك من الشيطان وكسرت في قولك عن الشيطان؟ فالجواب في ذلك أن النون حركت فيهما لالتقاء الساكنين غير أنهم اختاروا الفتح في من لانكسار الميم، واختاروا الكسر في عن لانفتاح العين، فأما قولهم: إن الله أمكنني من فلان فإنهم كسروا النون مع الهمزة لقلة استعمالهم إياه (ابن خالويه ٧)

وقد حذا البصروي حذو ابن خالويه إلا إنه لم يجعل كلامه إجابة عن سؤال سائل، وإنما ذكره استطراد حيث قال في الموضع نفسه" وحركت النون من من لالتقاء الساكنين واختير الفتح لخفته وذلك في من مع ما فيه لام التعريف، ولو كسر لاجتمعت كسرتان وقد جاء كسر النون قليلا.

<u>سابعا:</u> استطرد ابن خالويه كثيرا في كتابه خدمة للمعني وتوضيحا للمراد.

<u>ثامنا:</u> أكثر ابن خالويه من ذكر أصل الفعل وتصريفه عند إعرابه الآية التي ورد فيها، فيقول مثلا في قوله تعالي "فذكر" موقوف لأنه أمر وإذا صرفت قلت ذكر يذكر تذكيرا فهو مذكر.

وفي قوله "سيذكر من يخشي ... يقول: والأصل: يخشي، فانقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، فإذا صرفت قلت: خشي يخشي خشيه فهو خاش، والمفعول به: مخشي. (ابن خالويه صـ٦٠. بينما يقول البصروي في الموضع نفسه فذكر فعل أمر، إن حرف شرط، نفعت فعل ماض .. يخشي فعل مضارع وفاعله مستتر

وهكذا يتضح لنا أن البصروي اعتمد في كتابه علي كتاب ابن خالويه ونقل عنه كثيرا إلا إنه لم يصرح بذلك.

بين يدي الكتاب المحقق

الكتاب يحمل عنوان: إعراب ثلاثين سورة من القرآن وأية الكرسي بـدأه البصروي بالبسملة والحمد لله، فقال: بسم الله الرحمن الرحيم وبـه نستعين. الحمد لله رب العالمين وصلي الله علي سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين. أمـا بعد: فهذا مختصر في ذكر إعراب ثلاثين سورة من القـرآن بـأوجز عبـارة وأوضح إشارة للتدريب، وليكون معونة علي جميع ما ير د من القرآن العزيـز. نفع الله به آمين.

وأنهاه بقوله تعالي "وهو العلي العظيم" فقال: والعلي فعيل، وأصله عليـو؛ لأنه من علا يعلو. العظيم الذي ليس شئ وأعظم منه، الحمد لله وحده وصلـي الله وسلم علي من لانبي بعده.

ثم ذكر بعد ذلك تملك الكتاب: فقال: دخل في ملك عبد الرحمن بن أحمـد الصباغ، غفر الله له ولوالديه وللمسلمين أجمعين آمين.

وقد أوضح البصري سبب تأليفه للكتاب بقوله:... للتدريب وليكون معونـة علي جميع ما يرد من القرآن العزيز وهو السبب نفسه الذي جعل ابن خالويـه يقيم كتابه عليه مما يشعر بنقل البصروي عن ابن خالويه دون تصريح بذلك.

والكتاب كتب بخط نسخي جيد وإن اختلف الخط في بعـض الصفحـات الأولي. ويقع في ست وأربعين لوحة. في كل لوحة صفحتان تبدأ الثالثة بنفـس رقم الثانية. وفي كل صفحة واحد وعشرون سطرا.

وذيلت كل صفحة بما تبدأ به الثانية حرصا علي حفظ الكتاب وعدم ضياع شـئ منه.

والمخطوط موجود في مخطوطات جامعة الإمـام محمـد بـن سـعود الإسلامية في الرياض برقم ٤٨٣٧ ميكروفيلم.

توثيق نسبة الكتاب:

أشار مترجمو الكتب التي تحدثت عن البصروي أنه ألف كتابا في إعراب القرآن بيد أنه يحمل عنوان : إعراب من الطارقية إلي خاتمة القرآن وهذا لا يتفق مع ما ذكره البصروي في مقدمه كتابه فضلا عن أنه بدأ كتابه بسورة الناس وأنهاه بسورة الطارق، فلعل التسمية جاءت من قبل المترجمين للبصروي وقد صرح المؤلف باسم الكتاب في مقدمته، وهذا يؤكد نسبته إليه.

منهج البصروي في كتابه

وضع البصروي لكتابه عنوان "إعراب ثلاثين سورة من القرآن وآية الكرسي سار فيه علي المنهج الآتي:

١-أعرب الآية وذكر الخلافات الواردة في إعرابها إن وجدت. كما أوضح معاني الكلمات التي تحتاج إلي ذلك.

٢-بدأ بإعراب فاتحة الكتاب، ثم أردفها بإعراب سورة الناس إلي أن انتهي بسورة الطارق مخالفا بذلك ترتيب المصحف.

٣-أدلي البصروي دلوه في مسائل النحو الخلافية الواردة في كتابه ورجح منها ما رآه مناسبا.

ومن ذلك ما ذكره في الخلاف في إياك من قوله تعالي إياك نعبد حيث قال:إياك وحده ضمير منفصل منصوب المحل، لأنه مفعول مقدم للاختصاص والحصر ولو أحق إيا" من الياء والكاف والهاء في قولك إياي وإياك وإياه حروف تدل علي المراد من تكلم أو خطاب أو غيبه لا محل لها من الإعراب عند سيبويه، كما لا محل للكاف من ذلك وهو المختار الذي عليه المحققون.

٤-ظهرت شخصية البصروي واضحة في كتابه حيث وصف من نصب قدحا - في أثناء إعرابه لسورة العاديات بأنه من التعسف" كما ذكر أن لام الابتداء تحسن إذا كان الخبر كلمة التفصيل نحو: لزيد أفضل من عمرو، وغير ذلك من الآراء التي قواها أو ضعفها.

٥-ذكر القراءات الواردة في الآية مع نسبتها إلي أصحابها وتوجيهها.

٦-استشهد بالقراءة الشاذة (المنفردة) ولم يصرح باسم صاحبها، فقال في أثناء إعرابه لسورة "تبت" وقرئ "أبو لهب" حكاية، لئلا تغير الكيفية التي كان مشهورا بها فيشكل علي السامع.

٧-لم تكن المسائل الصرفية بمعزل عن منهج البصروي فذكر أصل الفعل الذي اعتراه إعلال، فيقول في الفعل "نستعين" أصله: نستعون، لأنه من العون فاستثقلت الكسرة علي الواو فنقلت إلي العين وقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها.

المنهج المتبع في تحقيق الكتاب:

اتبعت في تحقيق نص الكتاب المنهج الآتي:

١-تحرير النص وضبطه ونسخه وفق قواعد الإملاء

٢-خرّجت الآيات القرآنية ونسبتها إلي سورها، وأتممت ما لم يتمه البصروي منها.

٣-خرّجت الأحاديث الواردة في النص من كتب أصحابها.

٤-وثّقت الآراء النحوية من كتب أصحابها، فإن لم يتسير وثقتها من أمات كتب النحو المختلفة.

٥-خرّجت الشواهد الشعرية الواردة في النص وأكملت ما يحتاج منها إكمال.

٦-علّقت علي بعض المسائل والمواضع كلما دعت الحاجة إلي ذلك مستعينا بكتب النحو المختلفة.

١ 6/٤٨٣٧

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه اجمعين اما بعد فهذا مختصر فيه
ذكر اعراب تلقين سورة من القرآن باوجز عبارة واوضح
اشارة للتدريب وليكون معونة على جميع ما في
القرآن العزيز نفع الله به امين اعراب الاستعاذة
اعوذ فعل مضارع مرفوع لتجرده عن ناصب وجازم كما
يقوله حذاق الكوفيين وجزم به ابن الحاجب واختاره
ابن مالك او لوقوعه موقع الاسم كما يقوله البصريون
اذا قلت زيد يقوم فهو بمعنى قولك زيد قائم علامة
مضارعته تعاقب الزوائد الاربع في اوله وعلامة رفعه
ضمة الذال في آخره وهو فعل عين فعله واو واصله
أعْوُذُ على افعُل كأدخُلُ فنقلت الحركة من العين
الى الفاء فسكنت كما سكنت في الماضي بان صارت
الى الالف قال منتجب الدين وليس قول من قال
استثقلت الضمة في الواو فنقلت الى الساكن قبلها
وهو العين وجعل الاعلال فيه اصلا بنفسه بمستقيم
لاجل ان حرف العلة قد سكن ما قبله فيه والحركة في
حرف اللين لا تستثقل عند سكون ما قبله وانما

هذا الاعلال

الورقة الأولى من المخطوط

ذكر اعراب الاستعاذة

هذا الاعلال لاجل ان يشاكل المضارع الماضي فبقي اعوذ
بمنزلة اقول وفاعله ضمير متصل مستتر وجوبا ومعنى
اعوذ استجير واعتصم وامتنع من عاذ يعوذ امتنع والهمزة
للمتكلم وحده بالله جار ومجرور متعلق باعوذ الباء حرف
جر والاسم الكريم مجرور بالباء وعلامة جره كسر الهاء والباء
للالصاق وكل حرف مفرد فهو مبني على الفتح لخفته
نحو الواو والفاء والف الاستفهام ولام الابتداء الا لام
كي للفرق بينهما واما الباء فانه لما لم يكن لها عمل
سوى الجر الزموها حركة عملها فبنيت على الكسر
لتوافق عملها من الشيطان جار ومجرور متعلق باعوذ
ايضا من حرف جر والشيطان مجرور بمن وعلامة جره
كسر النون وهو من شطن اي بعد ومنه بئر شطون
اي بعيدة القعر سمي بذلك لبعده عن الصلاح
والخير فالنون فيه على هذا اصلية ووزنه
فيعال وهو مصروف او من شاط يشيط اي هلك
لهلاكه ببعده عن الله تعالى فالنون على هذا
مزيدة ووزنه فعلان فيكون غير مصروف للتعريف
والالف والنون الزايدتين وجر بالكسرة لاقترانه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

أما بعد،

فهذا مختصر فيه ذكر إعراب ثلاثين سورة من القرآن وآية الكرسي بأوجز عبارة وأوضح إشارة للتدريب، وليكون معونة على جميع ما يرد من القرآن العزيز نفع الله به آمين.

إعراب الاستعاذة : (أعوذ) فعل مضارع مرفوع لتجرده[١] عن ناصب وجازم كما يقوله حذاق الكوفيين، وجزم به ابن الحاجب[٢]، واختاره ابن مالك[٣] أو لوقوعه موقع الاسم كما يقوله البصريون[٤]، إذا قلت : زيد يقوم فهو بمعنى قولك: زيد قائم، علامة مضارعته تعاقب الزوائد الأربع في أوله، وعلامة رفعه ضمه الذال في آخرة، وهو فعل [معتل] [٥] عين **فعله** واو، وأصله: أعوذ على أفعل كأدخل، فنقلت الحركة من العين إلى الفاء فسكنت كما سكنت في الماضي[١] بأن صارت إلى الألف قال منتخب الدين[٢]: وليس قول

(١) اعترض على هذا بأن التجرد أمر عدمي، والعدمي لا يكون سببا لوجود غيره وأجيب بأن التجرد أمر وجودي، وهو كونه خاليا من ناصب وجازم، لا عدم الناصب والجازم.
راجع: التصريح ٤/ ٢٨٤ ،. عبد الفتاح بحيري ط أولى ١٤١٨هـ ــ ١٩٩٧م ــ الزهراء للإعلام العربي.

(٢) حيث قال في الكافية ٤/ ٢٦: " ويرتفع إذا تجرد عن الناصب والجازم، نحو يقوم زيد"

(٣) شرح التسهيل وراجع الإنصاف ٢/٥٤٩.

(٤) اعترض على قولهم بأن ذلك غير مطرد لانتقاضه بنحو: هلا تفعل وسوف تفعل، فإن المضارع فيهما مرفوع، وليس حالا محل الاسم لأن الاسم لا يقع لا يقع بعد حرف التحضيض ولا بعد حرف التنفيس. وأجيب عن ذلك بأن الرفع استقر قبل دخول حرفي التحضيض والتنفيس فلم يغيراه، إذا أثر العامل لا يغيره إلى عامل آخر. راجع التصريح ٤/ ٢٨٤، ٢٨٥، والكتاب لسيبويه ١/ ٤٠٩، ٤١٠ بولاق، والمغني ٨٥٧.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

سكنت في الماضي[١] بأن صارت إلى الألف قال منتخب الدين[٢]: وليس قــــول من قال: استثقلت الضمة على الواو فنقلت إلى الساكن قبلها وهو العين، وجعـــل الإعلال فيه أصلا بنفسه بمستقيم لأجل أن حرف العلة قد سكن ما قبلــــــه فيـــه الحركة في حرف اللين لا تستثقل عند سكون ما قبله، وإنما / هذا الإعلال لأجل أن يشاكل المضارع الماضي، فبقي أعوذ بمنزله أقول، وفاعله ضمير مســــــتتر وجوبا[٣].

ومعنى " أعوذ": أستجير وأعتصم وأمتنع، من عاذ يعوذ: امتنع[٤] والهمزة للمتكلم وحده[٥] (بالله) جار ومجرور، متعلق بأعوذ. الباء حرف جر والاســـم الكريم مجرور بالباء وعلامة جره كسر الهاء والباء للإلصاق[٦]. وكل حــــرف مفرد فهو مبني على الفتح لخفته نحو الواو والفاء وألف الاستفهام ولام الابتـداء

---

(١) أي: عذت، يقال: عذت بفلان واستعذت به، أي: لجأت إليه الصحاح عوذ ٢/ ٥٦٦ تـــح أحمد عبد الغفور عطار.

(٢) هو الإمام منتجب الدين بن أبي العز رشيد الإمام أبو يوسف الهمزاني ، له مؤلفات منـــها الفريد في إعراب القرآن المجيد ، وشرح المفصل ، وشـــــرح الشـــاطبية ، توفـــي ســـنة ٦٤٣هـــ (بغية الوعاة ٢/ ٣٠٠).

(٣) راجع الفريد في إعراب القرآن المجيد ١/ ١٤٥، ١٤٦ تح محمد حسن النمـــــر ط أو م دار الثقافة – الدوحة – قطر.

(٤) الصحاح: عوذ

(٥)فهي إخبار عن النفس ويجب استتار الضمير، إذ لا يحل محله ظاهر ولا ضمير منفصل، وضابط الاستتار: أن كل ضمير لا يحل محله ظاهر ولا ضمير منفصـــــل فـــهو واجـــب الاستتار، وما جاز أن يحل محله أحدهما فهو جائز الاستتار، نحو: زيد قائم، ففـــــي قـــام ضمير جائز الاستتار، إذ يحل محله الظاهر نحو: زيد قام أبوه. فإن وجد ضمير منفصـــــل في موضع يجب فيه الاستتار فليعرب توكيدا للضمير المستتر كقوله تعالى: " اسكن أنـــــت وزوجك الجنة " فأنت توكيد لفاعل اسكن. (الدر ٩١١ بتصرف.

(٦)وموضعها نصب، لأنها حلت محل المفعول.

إلا لام كي للفرق بينهما. وأما الباء فإنه لما لم يكن لها عمل سوى الجر ألزموها حركة عملها فبنيت على الكسر لتوافق عملها[1] (من الشيطان) جار ومجرور متعلق بـ (أعوذ) أيضا. (من) حرف جر ، والشيطان مجرور بمن وعلامة جره كسر النون، وهو من شطن، أي بعد، ومنه: بئر شطون أي: بعيدة القعر[2] سمي بذلك، لبعده من الصلاح والخير، فالنون فيه على هذا أصلية ووزنه فيعال[3]، وهو مصروف[4]. أو من شاط يشيط، أي: هلك لهلاكه بمعصية الله تعالى فالنون على هذا مزيدة ووزنه فعلان فيكون غير مصروف للتعريف والألف والنون الزائدتين[5] وجر بالكسرة لاقترانه / بـأل، وحركت النون من (من) لالتقاء الساكنين، واختير الفتح لخفته والأشيع في النون في من إذا دخل على ما فيه لام التعريف الفتح ولو كسر لاجتمعت كسرتان، وقد جاء كسر النون قليلا. فإن دخل من على اسم في أوله همزة الوصل وليس بعده لام التعريف كسر نحو من ابنك؟ ، إذ استعماله كذلك قليل فلم يطلبوا فيه الخفة وقد فتحه قوم فصحاء[6].

---

(١)الكلام بمعناه في الكشاف ٥/١ وانظر ابن خالويه ١٦

(٢)الصحاح : شطن .

(٣)والدليل على أنه من شطن قول أمية بن أبي الصلت يصف سليمان بن داود عليهما السلام: أيما شاطن عصاه عكاه:. ثم يلقي في السجن والأغلال وحكى سيبويه في الكتاب ١١/٢ / "تشيطن" أي فعل فعل الشياطين

(٤)الصرف وعدمه مشروط بالتسمية به.

(٥)قال أبو البقاء: ويجوز أن يكون سمي بفعلان لمبالغته في إهلاك غيره، وإذا لم يسم به فإنه منصرف مطلقا؛ لأن من شروط امتناع فعلان الصفة ألا يؤنث بالتاء، وهذا يؤنث بها فيقال: شيطانه. راجع التبيان ٢/١، وما ينصرف ومالا ينصرف للزجاج ٣٥، وشرح ابن عقيل ٢٥٣/٢.

(٦) راجع الكتاب ٢٧٥/٢، ٢٧٦ حيث قال سيبويه: وقد اختلف العرب في من إذا كان بعدها ألف الوصل غير الألف واللام فكسره قوم على القياس وهي أكثر في كلامهم وهي

وكسر النون في عن لانفتاح العين[١] (الرحيم) جره نعت للشيطان على الذم[٢] وعلامة جره كسر الميم، وإنما اتبع النعت المنعوت في إعرابه؛ لأنهما كالشيء الواحد فأجرى مجراه، وهو فعيل بمعنى مفعول، أي: مرجوم بالشهب عند استراق السمع أو الملعون. والملعون المطرود. وقيل هو فعيل بمعنى فاعل، أي: يرجم غيره بالإغواء[٣]، فصار المعنى: استجير وأمتنع بعظمة الله تعالى من المرجوم المطرود عن رحمة الله تعالى، ولفظ الاستعاذة كلفظ الخبر، ومعناه الدعاء، أي: اللهم أعذني.

(إعراب سورة الفاتحة)

الباء في (بسم) متعلقة بمحذوف فعند البصريين المحذوف مبتدأ/ والجار والمجرور خبره فيكون محله الرفع، والتقدير: ابتدائي بسم الله، أي: كائن بسم الله، فالباء متعلقة بمحذوف وجوبا وهو الكون والاستقرار[٤] وقال الكوفيون:

الجيدة... ولم يكسروا في الألف واللام، لأن الألف واللام كثيرة في الكلام تدخل في كل اسم ففتحوا استخفافا فصار من الله بمنزلة الشاذ وذلك قولك من ابنك ومن امرئ، وقد فتح قوم فصحاء فقالوا: من ابنك فأجروها مجرى من المسلمين أ.هـ بتصرف يسير

(١) ورد في إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ما نصه: ... فإن قيل: لم فتحت النون في قولك: من الشيطان، وكسرت في قولك: عن الشيطان؟ فالجواب في ذلك أن النون حركت فيهما لالتقاء الساكنين، غير انهم اختاروا الفتح في من لانكسار الميم، واختاروا الكسر في عن لانفتاح العين، فأما قولهم: إن الله أمكنني من فلان، فإنهم كسروا النون مع الهمزة لقلة استعمالهم إياه راجع (إعراب ثلاثين سورة ٧)

(٢)والفائدة اللفظية للنعت إما أن تكون لإزالة الاشتراك العارض في المعرفة نحو: رأيت محمدا العاقل وإما تخصيص النكرة، وقد تكون الفائدة معنوية تأتي للمدح أو الذم أو الترحم، وقد تكون للتوكيد كما في قوله تعالى: " فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة ".

(٣) وكونه بمعنى مفعول أكثر وإن كان غير مقيس. راجع: التبيان ١/ ٢ وابن خالويه ٨، والدر ١/ ١٢ والفريد ١/١٤٨

(٤) وفيه نظر من حيث حذف المصدر (ابتدائي) وإبقاء معموله وهو ممنوع، وقد نص على هذا مكي في مشكله ١/٦

متعلقة بمحذوف جوازا والمحذوف فعل تقديره: ابتدأت أو ابدأ، فالجار والمجرور في موضع النصب بالمحذوف[1]، وقدره الزمخشري متأخرا، فقال: تقديره بسم الله أقرأ، ليختص اسم الله تعالى بالتقديم، ولأن من عادتهم الابتداء بالأهم[2]، وإنما قدره غيره متقدما، لكونه عاملا ويدل على تأخره قوله تعالى:" بسم الله مجراها ومرساها "[3]. وإنما قدم الفعل في قوله تعالى " اقرأ باسم ربك" [4] لأن تقديمه هنا أوقع، لأنها أول سورة نزلت فكان الأمر بالقراءة أهم[5]، فالباء للإلصاق تلصق الفعل بالاسم[6] وهو محذوف كما مرّ، اختصاراً، لدلالة الكلام عليه، ولكثرة الاستعمال، وهذا كقولك في اليمين: بالله والمعنى: أحلف بالله، فكذلك لما قلت: بسم الله علم أنك أضمرت فعلا، وإنما/ قدر معنى الابتداء، لأن الحال تدل عليه.

٤

قال صاحب الكشاف: ومعنى تعلق اسم الله بالقراءة [أن يتعلق بها] [7] تعلق القلم بالكتابة في قولك: كتب بالقلم على معنى أن المؤمن لما اعتقد على أن فعله لا يكون معتدا به في الشرع واقعا على السنة حتى يصدر بذكر الله تعالى

---

(١) التبيان ١/٣ بتصرف يسير

(٢) الكشاف ١/٥ بتصرف

(٣) من الآية ٤١ من سورة هود: " وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها إن ربي لغفور رحيم"

(٤) الآية ١ من سورة العلق " اقرأ باسم ربك الذي خلق"

(٥) الكشاف ١/٥ بتصرف، وهذا جواب سؤال سأله لنفسه.

(٦) الإلصاق معنى لا يفارق الباء، ولهذا اقتصر عليه سيبويه، وهو نوعان حقيقي كأمسكت بزيد، ومجازي نحو: مررت بزيد، أي: ألصقت مروري بمكان يقرب من زيد. وهو رأي الجمهور، إذ يأبون جعلها إلا للإلصاق أو التعدية، ويردون جميع المواضع التي تستعمل فيها الباء إلى هذين الموضعين الكتاب ٢/٣٠٤، (والمغني ١/١١٨).

(٧) ما بين المعوقين سقط من الأصل، وأثبته من الكشاف ١/٥

لقوله ﷺ : " كل أمر ذي بال لم يبدأ فيه ببسم الله فهو أبتر "[١] وإلا كان فعـــلا كلا فعل جعل فعله مفعولا باسم كما يفعل الكاتب بالقلم [٢]، أي: فتكـــون البـــاء للاستعانة[٣]. أو تتعلق به تعلق الدهن بالإنبات في قوله تعالى: "تنبت" [٤] علـــى معنى متبركا باسم الله أقرأ قال[٥]: وهذا الوجه أعرب وأحسن، أي: فتكون الباء للمصاحبة، قال: ومعنى قول الله تعالى متبركا باسم الله أقرأ. تعليم عباده كيـــف يتبركون باسمه، وكيف يحمدونه ويمجدونه ويعظمونه فهو مقول علـــى ألســـنة العباد ، كما يقول الرجل الشعر على لسان غيره. وكذلك الحمد لله رب العالمين إلى آخره / وكثير من القرآن على هذا المنهاج[٦]. وكسرت الباء لتشابه حركتها عملها كما مر، وإنما لم تعتبر هذه المشابهة في أخواتها من نحو كاف التشـــبيه، لأن الأصل في الحروف التي يتكلم بها وهي على حرف واحد الفتح لخفتـــه إلا أن تجيء علة تزيله، وطولت الباء لتدل على الألف المحذوفة ، ولم تحـــذف إلا مع اسم الله مع الباء لكثرة الاستعمال[٧]، فلو قلت : لاسم أو باسم ربـــك أثبـــت

(١) راجع: الجامع لأخلاق الراوي للخطيب البغدادي ٦٩/٢ برقم ١٢٠٩، وطبقات الشـــافعية للسبكي ٦/١. وورد مكان أبتر: أقطع، ومكان لم: لا

(٢) الكشاف ٥/١

(٣) باء الاستعانة هي الداخلة على آلة الفعل، نحو: كتبت بالقلم ونجرت بالقدوم ، قيل : ومنه باء البسملة؛ لأن الفعل لا يتأتى على الوجه الأكمل إلا بها راجع : المغنى ١٢٠/١

(٤) من الآية ٢٠ من سورة المؤمنون: " وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبـــغ للأكلين

(٥) أي الزمخشري كما في الكشاف ٥/١

(٦) الكشاف ٥/١ بتصرف

(٧) وفي الكشاف ٥/١ عن عمر بن عبد العزيز أنه كان لكاتبه: طول الباء وأظهر الســـنات ودور الميم".

وانظر ابن خالويه ١٠، والتبيان ٣/١

الألف. (الله) مجرور بالإضافة اسم إليه، فإن قيل: كيف أضيف الاسم إلى الله، والله هو الاسم؟ قيل في ذلك ثلاثة أوجه:

أحدهما: أن الاسم بمعنى التسمية، والتسمية غير الاسم، لأن الاسم هو اللازم للمسمى، والتسمية هي اللفظ بالاسم.

والثاني: أن في الكلام حذف مضاف، تقديره باسم مسمى الله.

والثالث: أن (اسم) زيادة[1] (الرحمن الرحيم) صفتان مشتقتان من الرحمة، وهما من الصفات المشبهة مأخوذان من رحم كـ غضبان من غضب، وسقيم من سقم. وبنيت الصفة المشبهة من رحيم مع كونه / متعديا، وهي لا تبنى إلا من القاصر كـ " غضب وسقم"؛ لأن المتعدي قد يجعل لازما وينقل إلى فعل بالضم ليبنى منه الصفة المشبهة ، نقله التفتازاني عن الفائق.

ومعنى الرحمة في الأصل هو العطف والحنو، ومنه الرحيم لانعطافها على ما فيها، وهي هنا مجاز عن إنعامه على عباده، لأن الملك إذا عطف على رعيته ورق، أصابهم بمعروفة وإنعامه[2]، فأطلقت على الله تعالى باعتبار غايتها، وأسماء الله تعالى المأخوذة من نحو ذلك إنما تؤخذ باعتبار الغاية دون المبتدأ.

و(الرحمن) من أبنيه المبالغة. وفي الرحيم مبالغة أيضا إلا أن فعلان أبلغ من فعيل ويدل لذلك قولهم : رحمان الدنيا والأخرة ورحيم الآخرة[3]؛ لأن رحمته تعالى في الدنيا تعم المؤمن والكافر وفي الآخرة تختص[4]؛ ولأن الزيادة في

---

(١) الكلام بنصه في التبيان ١/٣، ٤، وأجود هذه الأوجه الأول وممن ذهب إلى القول بالزيادة أبو عبيدة والأخفش وقطرب راجع: مجاز القرآن ١/١٦

(٢) الكشاف ١/٧

(٣) البحر المحيط ١/٢٨_ ٣٠

(٤) المفردات ٣٤٧

البناء لزيادة المعنى، كما في قطع وقطّع، ونُقُص بحذْر فإنه أبلغ من حاذر. وأجيب بأنه أكثري لا كلي؛ لأن ذكره لا ينافي أن يقع في البناء الأنقص زيادة معنى بسبب / آخر، كالإلحاق بالأمور الجبلية كـ " شره — مأخوذ من الشره وهو ميل النفس إلى المشتهيات — " ونَهِم ".

وقدم الرحمن الذي هو أبلغ الوصفين؛ لأنه ليس من باب الترقي من الأدنى إلى الأعلى كما هو القياس، بل من باب التتميم والتكميل لوصفه تعالى بالرحمة، فقدم ما دل على الإنعام بجلائل النعم وعظائمها وأصولها، لأنه المقصود الأعظم، ثم أردفه بما يدل على ما دق منها ولطف، لئلا يتوهم أنها غير ملتفتة إليها[١]........ وجرهما على الصفة والعامل في الصفة هو العامل في الموصوف[٢]، وقيل: مثل العامل في الموصوف، وقيل: العامل فيها هو الموصوف وعامله.

وقال الأخفش: العامل فيها معنوي وهو كونها تبعا[٣]. وقال ابن هشام في المغني: أن الرحمن في البسملة ونحوها بدل لا نعت، لأن الحق قول الأعلم وابن مالك أنه ليس بصفة بل علم[٤]. وأما قول الزمخشري إذا قلت: الله رحمن

---

(١) الكشاف ١/٧ بتصرف

(٢) التبيان ١/٤

(٣) معاني القرآن للأخفش، والتبيان ١/٤

(٤) أي: بالغلبة والدليل على أنه بدل لا نعت أنه قد جاء غير تابع الموصوف، كقوله تعالى: " الرحمن. علم القرآن"، الرحمن على العرش استوى. وقد رد السهيلي كلام الأعلم وابن مالك بأنه لو كان بدلا لكان مبينا لما قبله وما قبله — وهو لفظ الجلالة — لا يفتقر إلى تبين؛ لأنها أعرف المعارف، ألا تراهم قالوا: وما الرحمن، ولم يقولوا: وما الله. انتهى. قال السمين: أما قوله (يعني الأعلم) جاء غير تابع فذلك لا يمنع كونه صفة لأنه إذا علم الموصوف جاز حذفه وبقاء صفته، كقوله تعالى:"ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه" أي: نوع مختلف.

راجع: الدر ١/٣٠

أتصرفه أم لا؟[١] وقول ابن الحاجب: إنه اختلف في حرفة مخارج عن كلام العرب من وجهين؛ لأنه لم يستعمل صفة ولا مجردا من آل. وإنما حذفت في البيت، أي بيت الشاطبي في قوله: تبارك رحمانا[٢] للضرورة[٣] / وأن "الرحيم" بعده، أي: في البسملة ونحوها ـ نعت له، لا لاسم الله تعالى، إذ لا يتقدم البدل على النعت، وأنَّ سؤال الزمخشري وغيره: لم قدم الرحمن مع أن عادتهم تقديم غير الأبلغ، كقولهم: عالم نحرير، وجواد فياض[٤] غير متجه[٥]. ومما يوضح أنه غير صفة مجيئه كثيرا غير تابع[٦] نحو: "الرحمن علم القرآن"[٧] "قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن"[٨] "وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن"[٩] انتهى[١٠].

قال الدماميني: ظهور الوصفية فيه تمنع علميته. والاستدلال عليها بما أشار إليه من وروده كثيرا غير تابع ضعيف، فالمشتقات الكائنة بأل يجوز فيها ذلك، نحو: القائم زيد، ولا يخرج عن الوصفية. وعلمية الغلبة يردها أن الرحمن لم يستعمل إلا له تعالى فلا تتحقق الغلبة. وقد صرح "المصنف ـ أي في

---

(١) الكشاف ٦/١

(٢) جزء بيت ورد في المغني ٥٣٣/٢، وهو: تبارك رحمانا رحيما وموئلا.

(٣) المغني ٥٣٣/٢.

(٤) الكشاف ٧/١

(٥) المغني ٥٣٣/٢

(٦) الكلام من المغني ٥٣٣/٢

(٧) الآية رقم ١ من سورة الرحمن.

(٨) من الآية ١١٠ من الإسراء:" قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أياما تدعو فله الأسماء الحسنى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا".

(٩) من الآية ٦٠ من الفرقان: "وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا".

(١٠) المغني ٥٣٣/٢.

المغني- في النوع التاسع من الجهة السادسة من الباب الخامس: أن الكسائي جعل الرحمن الرحيم من نحو " لا إله إلا هو الرحمن الرحيم" نعتين لـ "هو"[١] وفيه دليل على أن الكسائي لا يرى الرحمن علما. قال الشمني: إنما استدل المصنف – أي في المغني – بأن لفظ الرحمن لم يستعمل في وقت من الأوقات صفة، ولا مجردا من آل، ولا يجوز استعماله كذلك حتى يقال: إن ذلك يجوز في القائم زيد، ولا يخرج به عن الوصفية، وأمّا عدم استعمال لفظ الرحمن في غيره تعالى فإنما يمنع الغلبة التحقيقية لا التقديرية، والقائل بأنه علم يدعي أنه علم بالغلبة التقديرية. وشددت الراء في الرحمن الرحيم لأن اللام راء، وأدغم الراء في الراء. واللام تدغم في أربعة عشر حرفا في مثلها وهي ثلاثة عشر حرفا[٢]. جمعها بعضهم في قوله:

اللام للتعريف قد أدغمت ∴ في النون والتاء مع الثاء
وفي حروف نصفها خمسة ∴ وهي من الدال إلى الظاء[٣].

(الحمد) رفع بالابتداء، وعلامة رفعه ضم آخره، وعلامة الرفع[٤] ضم الشفتين. وإنما رفع بالابتداء، لأنه أول الكلام، والرفع أول الإعراب فأتبع الأول الأول[٥].

---

(١) المغني ٦٧٤/٢.

(٢) وهي الثاء، والتاء، والدال، والذال، والراء، والزاي، والسين، والشين، والصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والنون، وذلك قولهم: التمر، والثريد، والدبس، والذرق (الحندقون وهو نبت) والرطب، والزبد، والسفرجل والشعير والصفصاف والضرو (شجر طيب الريح يستاك به) والطبخ، والظبي، والنبق. سر الصناعة ٣٤٧/١.

(٣) في الأصل الضم، وهو تحريف والتصويب عن ابن خالويه ١٨/١

(٤) إعراب ثلاثين سورة ١٨/١

(٥) رويت هذه القراءة عن الحسن. قال السمين: وقرئ شاذا بنصب الدال من الحمد، وهذه القراءة تنسب إلى هارون العتكي رؤبة وسفيان كما في البحر ١٨/١، وراجع الدر ٣٩/١. وفي الكتاب لسيبويه ١٦٦/١: ومن العرب من ينصب بالألف واللام، من ذلك قولك: –

وأصله النصب وقد قرئ به[١] لأنه من المصادر التي تنصب بأفعال مضمرة لا تكاد تستعمل معها وإنما عدل عنه إلى الرفع/ليدل على عموم الحمد وثباته دون تجدده وحدوثه[٢]. (لله) جار ومجرور في موضع رفع على الخبرية، واللام متعلقة بمحذوف وجوبا، أي واجب أو ثابت أو مستقر، أو استقر وثبت أو وجب وهي هنا للاستحقاق[٣] وكذا في كل موقع تقع بين معنى وذات، نحو: العزّة لله، والملائكة لله، والأمر لله. واعلم أن لام الجر مع الظاهر كله مكسورة[٤] إلا مع المستغاث به[٥] ومع المضمر كله مفتوحة إلا مع ياء التكلم[٦].

٩

= الحمد لله ينصبها عامة بني تميم. وسمعنا ناسا العرب كثيرا يقولون: التراب لك والعجب لك، فتفسير نصب هذا كتفسيره حيث كان نكرة، كأنك قلت: حمدا وعجبا، ثم جئت بلام لتبين من تعنى ولم تجعله مبنيا عليه مبتدؤه".

(١)وفي الدر ١/٤٠: وقيل: إنه منصوب على المفعول به، أي: اقرأوا الحمد، أو اتلوا الحمد، كقولهم: اللهم ضبعا وذئبا، أي: اجمع ضبعا، والأول أحسن للدلالة اللفظة.

(٢)وقراءة الرفع أمكن وأبلغ؛ لأن الرفع في باب المصادر التي تنوب عن أفعالها يدل على الثبوت والاستقرار، بخلاف النصب فإنه يدل على التجدد والحدوث، ولذلك قال العلماء: إن جواب خليل الرحمن -عليه السلام- في قوله تعالى حكاية عنه: قال سلام أحسن من قول الملائكة: قالوا سلاما؛ امتثالا لقوله تعالى:" فحيوا بأحسن منها" (الدر المصون ١/٤٠)

(٣)أي: الحمد مستحق لله.

(٤)وذلك نحو: الكتاب لمحمد، وقد تفتح مع المظهر في بعض اللغات، فيقال: المال لزيد — بفتح اللام — وكان سعيد بن جبير يقرأ: " وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال" فيفتح اللام ويردها إلى أصلها وهو الفتح. راجع سر صناعة الإعراب ١/٣٢٨ بتصرف، والمغني ١/٢٣٣ بتصرف يسير.

(٥)فتفتح نحو: يالله للمسلمين؛ لأن المستغاث به منادي، والمنادي واقع موقع المضمر، فلذلك فتحت كما تفتح مع المضمر، وقيل: للفرق بينهما وبين التعجب. سر الصناعة ١/٣٢٩ بتصرف.

(٦)راجع المغني ١/٢٣٣.

وخزاعة يكسرونها[١]، فاللام حرف وحقه أن يبنى على السكون، وإنما حركه لاستحالة الابتداء بالساكن وكانت حركتها كسرة لوجهين، أحدهما: الفرق بينها وبين لام الابتداء فإنها تلتبس بها في المواضع فجعل بعض كسرها مانعا من وقوع اللبس ولا لبس في المضمرات، لأن المضمر الواقع مع لام الابتداء منفصل، ومع لام الجر متصل، ومتى اختلف اللفظان فلا لبس. وإنما كسرت مع ياء المتكلم إتباعا. والثاني:/ أن عملها الجر فجعلت حركتها من جنس عملها، ومع المضمر لا عمل لها فحركت بالفتح، لأنه أخف[٢].

"رب" جر على الصفة لله تعالى، أو على البدل منه[٣]. (العالمين) مجرور بالإضافة رب إليه، وعلامة جره الياء، لأنه جمع مذكر سالم واحده: عالم، وهو اسم موضوع للجمع، لا واحد له من لفظه[٤]. وهو اسم لما يعلم به، وهو كل موجود سوى الله تعالى، لأنه يدل على وجوده[٥]. وجمعه جمع العقلاء تغليبا لهم، ففي الياء ثلاث علامات: علامة الجر، وعلامة التذكير، وعلامة الجمع. وحركت النون في الجمع والتثنية لالتقاء الساكنين وفتحت في الجمع وكسرت في التثنية للفرق بينهما[٦].

وقيل: (العالمين) اسم لجمع لا مفرد له من لفظه ملحق بجمع المذكر السالم وليس جمعا لعالم، لأن عالما أعم لأنه كل موجود سوى الله تعالى

---

(١)فيقولون: المال له. حكاه اللحياني عن بعض العرب في سر الصناعة ١/٣٩٠، ٢/١٠

(٢)راجع سر الصناعة ١/٣٢٥ـ٣٣٠.

(٣)وقرئ بالنصب على إضمار أعني، وقيل: على النداء، وقرئ بالرفع على إضمار هو. التبيان ١/٥

(٤)التبيان: السابق نفسه

(٥)فهو كالآلة في الدلالة على صاحبه، كالطابع والخاتم لما يطبع به ويختم به مفردات الراغب ٥٨١ بتصرف.

(٦)إعراب ثلاثين سورة ١/٢١، ٢٢ بتصرف يسير.

١١

والعالمين خاص بمن يعقل/ والخاص لا يكون جمعا لما هو أعم منه[١]، وإليـــه ذهب ابن مالك. واشتقاقه على هذا من العلم فتناوله لغيرهم على سبيل الامتنـــاع في الصحاح. والعالم الخلق، والجمع العوالم والعالمون إضافة الخلق ، وهذا يدل على أنه ليس مختصا بالعقلاء. وقيل: هو جمع عالم ملحق بجمع المذكر الســالم في إعرابه لأنه لم يستوف الشروط من حيث إن عالما اسم جنس وليس بعلم ولا صفة سواء قلنا إن اشتقاقه من العلم أو العلامة، وإلى هذا ذهب الرضي،قـــال: وأما العقل فيجوز أن يكون على جهة التغليب لكون بعضهم عقلا. قال: ويجوز أن يدعى فيه الوصفية لأن العالم هو الذي يعلم منه ذات موحدة فيكـــون دليـــلا عليه فهو بمعنى الدال/ انتهى. قال حفيد ابن هشام[٢] وفيه دلالة علـــى أنـــه لا يشترط اتصاف كل فرد من أفراد هذا الجمع بالعقل. بل اتصاف البعض كـــاف

١٢

قال: وأما قوله يجوز أن يدعى فيه الوصفية فيه بحث. (الرحمن الرحيم) صفـــة بعد صفة[٣]. (مالك وملك) جر صفة لله تعالى[٤]. قرأ عاصم والكسائي (مـــالك) بالألف، والباقون بغير ألف[٥]. وإذا جعل (مالك) اسم فاعل مســـتقبلا أو حـــالا

---

(١)قال السمين: وهذا نظير ما فعله سيبويه في أن إعرابا ليس جمعا لـــ عـــرب لأن عربـــا يطلق على البدوي والقروي، وأعرابا لا يطلق إلا علـــى البـــدوي دون القـــروي. وقـــال سيبويه: " وتقول في الأعراب أعرابي، لأنه ليس له واحد على هذا المعنى، ألا ترى أنـــك تقول العرب، فلا تكون على هذا المعنى فهذا يقويه" الكتاب ٨٩/٢، والدر ٤٦/١.

(٢)هو أحمد شهاب الدين بن عبد الرحمن بن عبد الله بن هشام الأنصاري، أخذ عن العز بن جماعة والشيخ يحيى السيرامي وابن عمه العجمي، له حاشية على كتاب التوضيح لجـــده. توفي بدمشق سنة ٨٨٥هـــ (بغيه الوعاة ٣٢١/١)

(٣)فإن سأل سائل قائلا: إذ جعلت البسملة آية من أم الكتاب فما وجه التكرير؟ فـــالجواب: أن الآية إذا ذكرت مع الزيادة فائدة لم تسم تكريرا. إعراب ثلاثين سورة ٢٢ بتصرف.

(٤)ويجوز أن يكون بدلا، وإن كان البدل بالمشتق قليلا، وهو مشتق من الملك ــ بفتح الميـــم ــ كما قال الراغب ــ وهو الشد والربط

(٥)حجة القراءات لأبي زرعة ٧٧، والسبعة لابن مجاهد ١٠٤، والدر المصون ٤٧/١، ٤٨.

جررته/ بدلا[١]، لا صفة، لأن النكرة لا توصف بها المعرفة؛ لأن الإضافة هنا لم تفد تعريفا، لأنها في نية الانفصال. وإن جعلته ماضيا جررته صفة إلا أن الإضافة أفادته التعريف[٢]. (يوم) جر بإضافة مالك إليه، وإضافة اسم الفاعل إلى (يوم) الظرف اتساعا، كقولهم: يا سارق الليلة أهل الدار، أي: أنه مالك الأمر كله في يوم الدين[٣]. (الدين) مجرور بإضافة يوم إليه[٤]، ومعنى الدين هنا: الجزاء[٥] (إياك) (إيا) وحده ضمير منفصل منصوب المحل، لأنه مفعول مقدم للاختصاص والحصر، ولهذا قال ابن عباس رضي الله عنهما معناه: نعبدك ولا نعبد غيرك. ولواحق (إيا) من الياء والكاف والهاء في قولك: إياي وإياك وإياه حروف تدل على المراد به من تكلم أو خطاب أو غيبة لا محل لها من الإعراب عند سيبويه كما لا محل للكاف من ذلك، وهو المختار الذي عليه

---

(١) وهذا رأي ضعيف؛ لأن البدل بالمشتقات نادر، والأجود أن يقال: إنه نعت على أنه غير مقيد بزمان، لأن الموصوف إذا عرف بوصف كان تقييده بزمان غير معتد به. وهذا هو اللائق في حقه تعالى فكأن المعنى والله أعلم أنه متصف بمالك يوم الدين مطلقا من غير نظر إلى معنى أو حال أو استقبال، وهذا ما مال إليه الزمخشري وقال أبو حيان: وهذا الوجه غريب النقل لا يعرفه إلا من له اطلاع على كتاب سيبويه وتنقيب عن لطائفه راجع: الدر ١/١٥ والكشاف ١/٩، والبحر ١/٣٨

(٢) ويؤيد كونه ماضي المعنى قراءة أنس بن مالك وأبي حنيفة (ملك يوم الدين) بجعل ملك فعلا ماضيا.

شواذ القراءات ١، والكشاف ١/٩ وإعراب ثلاثين سورة ٢٣

(٣) الكشاف ١/٩، والدر ١/٥١

(٤) وهو مصدر دان يدين، وهو من الأضداد، يقال: دان عصى وأطاع، وذل وعز الدر ١/٥٤.

(٥) وله معان أخر، منها: الطاعة (في دين الملك) أي: في طاعته. والملة نحو قوله تعالى: "إنّ الدين عند الله الإسلام" والعادة، يقال: يقال ما زال ذلك دأبه وديدنه ودينه.

المحققون[١]. وذهب الخليل إلى أن "إيا" ضمير مضاف إلى لواحقه، وهي ضمائر، وإليه ذهب ابن مالك[٢]. (نعبد) فعل مضارع مرفوع لتجرده عن ناصب وجازم[٣]، أو لوقوعه موقع الاسم[٤]، وفاعله ضمير متصل مستتر وجوبا. (وإياك نستعين) الواو حرف عطف لمطلق الجمع من غير ترتيب ولا معية[٥]. عطفت جملة على جملة، "إياك نستعين كإياك نعبد". ونستعين فعل معتل أصله: نستعون لأنه من العون، فاستثقلت الكسرة على الواو فنقلت إلى العين، وقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها[٦]. وفيه البحث الذي ذكر في أعوذ. (اهدنا) دعاء وطلب. وصيغة الدعاء والأمر والالتماس واحدة، لأن كل واحدة منها طلب وإنما يتفاوتون في الرتب،فالدعاء لمن فوقك، والأمر لمن

(١)واستشكل بأن الضمير ما دل على متكلم أو مخاطب أو غائب، "وإيا" على حدتها لا تدل على ذلك. وأجيب بأنها وضعت مشتركة بين المعاني الثلاثة، فعند الاحتياج إلى التمييز أردفت بحروف تدل على المعنى؛ كما أردف الفعل المسند إلى المؤنث بتاء التأنيث. راجع المسألة في الكتاب ٣٨٠/١، والمقتضب ٢٧٩/٤، والإنصاف مسألة ٩٨ والتصريح ٣٢٥/١، ٣٢٦.

(٢)يقول ابن مالك:" إيا" ضمير.. وهو في النصب لـ "أنا" في الرفع، لكن يليه دليل ما يراد به من متكلم أو غيره، اسما مضافا إليه، وفاقا للخليل والأخفش المازني لا حرفا خلافا لسيبويه ومن وافقه (شرح التسهيل ١٤٤/١) هذا وقد ذهب بعض البصريين وجمع من الكوفيين واختاره أبو حيان أن اللواحق هي الضمائر، وكلمة "إيا" عماد. وذهب الخليل إلى أن "إيا" اسم ظاهر لا ضمير، واللواحق له ضمائر، أضيف "إيا" إليها فهي في محل خفض بالإضافة وتسب إلى الكوفيين أن إياك بجملته ضمير. راجع ذلك في: الارتشاف ٤٧٤/١، وشرح التسهيل ١٤٤/١، وأيضا الكتاب ١٤١/١، والهمع ٦١/١، والتصريح ٣٢٦/١، وشرح الجمل لابن عصفور ٢١/٢، والدر ٥٥/١ والتبيان ٧/١.

(٣)كما قال الكوفيون

(٤)وهو رأي البصريين. راجع الإنصاف ٥٤٩/٢

(٥)راجع ذلك في المغني ٤٦٣، ٤٦٤

(٦) التبيان ٧/١، وإعراب ثلاثين سورة ٢٧، والدر ٥٩/١ والسين فيه معناها الطلب، أي: تطلب منك العون على العبادة، وهو أحد معاني استفعل

منها طلب وإنما يتفاوتون في الرتب،فالدعاء لمن فوقك، والأمر لمن دونك والالتماس لمن مثلك. و(نا) ضمير للمتكلمين في موضع نصب[١] لأنه مفعول[٢] أول (الصراط) نصب لأنه مفعول ثان لـ اهد[٣] علامة نصبه فتح الطاء (المستقيم) اسم فاعل من استقام[٤]، وأصله: مستقوم فقعل به ما فعل بـ (نستعين)[٥]. والألف واللام فيه في محل نصب؛ لكونها صفة الصراط، وذلك؛ لأن أل هنا اسم بمعنى الذي لا حرف تعريف لوصلها باسم الفاعل فهو صلتها، أي: الذي استقام. ولما كانت صلتها/ مفردة جعلت معها كاسم واحد، فأعربت صلتها بالإعراب الذي يستحقه. والعائد المستتر في اسم الفاعل[٦]. (صراط) بدل

(١)وفاعله مستتر وجوبا، أي: اهد أنت.

(٢)وهو ضمير متصل يكون للمتكلم مع غيره أو المعظم نفسه، ويستعمل في موضع الرفع والنصب والجر بلفظ واحد، نحو: سمعنا وضربنا محمد ومر بنا.

(٣)تقول: هديت محمد الصراط وإلى الصراط وللصراط بمعنى واحد، كل ذلك جائز وقد جاء به القرآن، ووزن اهد: افع، حذفت لامه وهي الياء حملا للأمر على المجزوم، والمجزوم تحذف منه لامه إذا كانت حرفاً علة. راجع الدر ٦٢/١ بتصرف التبيان ٨/١.

(٤)بمعنى المجرد

(٥)راجع ص١٠ من البحث. ومستفعل هنا بمعنى فعيل، أي: الصراط القويم، ويجوز أن يكون بمعنى القائم، أي: الثابت

(٦)تستعمل "أل" اسما موصولا بمعنى الذي وفروعه، وهي الداخلة على أسماء الفاعلين والمفعولين، نحو "إن المصدقين والمصدقات"، " والسقف المرفوع والبحر المسجور" وعدها المازني موصولا حرفيا وليست كذلك إذ لاتؤول بالمصدر فضلا عن عود الضمير إليها والضمير لا يعود إلا إلى الأسماء نحو: قد أفلح المتقي ربه. كما أنها ليست حرف تعريف خلافا للأخفش. واحتج المازني والأخفش بأن العوامل تتخطاها نحو جاء الضارب، كما تتخطاها مع الجامد، نحو: جاء الرجل، وهي مع الجامد معرفة اتفاقا فتكون مع المشتق كذلك. ويجاب بالفرق بأنها مع المشتق داخله على الفعل تقديرا؛ لأن المشتق في تقدير الفعل فيعود عليها ضمير. وأل المعرفة لا يعود عليها ضمير وإنما نقل الإعراب ←

من الصراط،، وهو بدل كل من كل[١]، فيقتضي تكرير العامل من حيث إنه مقصود بالنسبة، كأنه قيل: اهدنا الصراط المستقيم، اهدنا صراط. (الذين) اسم موصول يحتاج إلى صلة وعائد ومحل من الإعراب، ومحله الجر، لأنه مضاف إليه وصلته أنعمت عليهم. والعائد عليه الهاء والميم[٢]. (أنعم) فعل ماض، والتاء ضمير متصل في محل رفع، لأنه فاعل أنعم. (على) حرف جر، وهم ضمير متصل مجرور المحل، والجار والمجرور محله نصب لأنه مفعول أنعمت[٣]. قرأ قنبل[٤] عن ابن كثير[٥]: الصراط، صراط بالسين حيث وقع لأنها الأصل، لأنه مشتق من السرط وهو البلع، كأنه يبلع المادة[٦]. وقرأ خلف[٧] عن حمزة[١] بإشمام الصاد الزاي[٢] وخلاد[٣] عنه أيضا بإشمامها الزاي في قوله:"

= إلى ما بعدها لكونها على صورة الحرف على سبيل الإعارة.راجع المغني ٧١، والتصريح ١/٤٤١، ٤٤٢

(١)بدل معرفة من معرفة، وذلك أن البدل يجري مجرى النعت في إعرابه تبعا لما قبله، غير أن النعت لا يكون إلا فعلا أو مشتقا منه، والبدل لا يكون إلا اسما.

(٢) التبيان ١/٩

(٣)والهمزة في أنعمت لجعل الشيء صاحب ما صيغ منه، فحقه أن يتعدى بنفسه ولكنه ضمن معنى تفضل فتعدي تعديته

(٤) قنبل هو محمد بن عبد الرحمن المخزومي، أبو عمر الملقب بـ "قنبل" ١٩٥ـ٢٩١هـ شيخ القراء بالحجاز، ولما طعن في السن قطع الإقراء، ومات بعد ذلك بسبع سنوات عن ست وتسعين سنة. (حجة القراءات ٥٣)

(٥)ابن كثير المكي هو عبد الله أبو معبد العطار الداري، الفارسي الأصل، إمام أهل مكة في القراءة (٤٥ـ١٢٠هـ) كان فصيحا بليغا جسيما عليه السكينة والوقار ولم يزل هو الإمام المجمع عليه في القرارة بمكة حتى مات. (حجة القراوات ٥٢).

(٦)حجة القراءات ٨٠

(٧)خلف ابن هشام، أبو محمد الأسدي البزاز البغدادي (١٥٠ـ٢٢٩هـ) الإمام العالم، أحد القراء العشرة وأحد الرواة عن سليم عن حمزة. ثقة كبير، وكان يأخذ بمذهب حمزة إلا أنه خالفه في مئة وعشرين حرفا في اختياره، مات ببغداد وهو مختف من الجمهمية (حجة القراءات ٦٠)

بإشمام الصاد الزاي[٢] وخلاد[٣] عنه أيضا بإشمامها الزاي في قوله:" الصراط المستقيم" هنا خاصة. والباقون بالصاد الخالصة، لأن السين يجوز أن تبدل صادا إذا وقع بعده طاء أو ظاء أو قاف أو عين[٤].

(غير) جر بدل من الذين، أو من الهاء والميم في عليهم، أو صفة للذين[٥]. وإن كانت غير إذا أضيفت إلى معرفة لا تتعرف، لأن المغاير كثير إجراء للموصوف مجرى النكرة إذا لم يقصد به معهود، أي: قوم بأعيانهم كالمحلي في قوله: * ولقد أمر على اللئيم يسبني[٦] *. أو جعل غير معرفة بالإضافة، لأنها إذا وقعت بين متضادين، وكانا معرفتين تعرفت بالإضافة،

(١)حمزة بن حبيب الزيات، أبو عمارة الكوفي التيمي بالولاء (٨٠ ـ١٥٦هـ) حبر القرآن، إمام الناس بعد عاصم والأعمش، زاهد عابد خاشع قيم بالعربية والفرائض. (حجة القراءات ٥٩)

(٢)الإشمام هنا: مزج الصاد بالزاي، وهي لغة قيس. حجة القراءات ٨٠) وإتحاف فضلاء البشر ١٢٣

(٣)خلاد: أبو عيسى بن خالد الشيباني بالولاء، الصيرفي الكوفي (٢٢٠هـ) إمام القراءة، ثقة عارف محقق. (حجة القراءات ٦٠).

(٤)وحجة من قرأ بالصاد أنها كتبت في جميع المصاحف بالصاد، قال الكسائي: هما لغتان. حجة القراءات ٨٠.

(٥)ذكر هذه الأوجه الثلاثة أبو البقاء في التبيان ٩/١ وراجع الدر ٧١/١ وإعراب ثلاثين سورة ٣٢، ٣٣.

(٦)صدر بيت من الكامل لعمرة بن جابر الحنفي كما في حماسة البحتري ١٧١ ونسب في الأصمعيات إلى شمر بن عمرو الحنفي، وفي الكتاب لرجل من سلول وعجزه: * فمضيت ثمت قلت لا يعنيني * ويروي * فأعف ثم أقول لا يعنيني * وقد ورد البيت في الخزانة ١٧٣/١، والدر ٤/١، والخصائص ٣٣٠/٣ دون نسبه، وأمالي ابن الشجري ٣٠٢/٢، والضرورة للقزاز ٢٢٢ والهمع ٩/١ والتصريح ٤٧٥/٣، والكشاف ١١/١.

والشاهد فيه: وقوع جملة يسبني نعتا لما فيه أل الجنسية وهو اللئيم نظرا إلى معناه، فإن المعرف بأل الجنسية لفظه معرفة ومعناه نكرة ويجوز أن تكون الجملة حالا نظرا إلى اللفظ. واستشهد به ابن هشام على أن أمر تعدت بـ على إلا أن مررت به أكثر.

إذا وقعت بين متضادين، وكانا معرفتين تعرفت بالإضافة، كقولك: عجبت من الحركة غير السكون وكذلك الأمر هنا، لأن المنعم عليه والمغضوب عليه متضادان[١]. (المغضوب) اسم مفعول من غضب عليه، والألف واللام في محل جر بإضافة غير إليها، لأنها اسم بمعنى الذين هنا لا حرف تعريف لوصلها باسم المفعول[٢]ـ المغضوب ـ فهو صلتها، أي: غير الذين غضب عليهم، وأعربت صلتها كإعرابها لما تقدم. (عليهم) جار ومجرور في محل رفع، لأنه قام مقام الفاعل. ولا ضمير في المغضوب لقيام الجار والمجرور مقام الفاعل، ولذلك لم يجمع فيقال: المغضوبين،لأن اسم الفاعل والمفعول إذا عمل فيما بعده لم يجمع جمع السلامة لقيامهما مقام الفعل[٣]. (ولا الضالين)/ الواو حرف عطف كما تقدم، لا مزيدة لتأكيد ما في غير من معنى النفي، كما قاله البصريون، فكأنه قال: لا المغضوب عليهم ولا الضالين.

٥\

وعند الكوفيين هي بمعنى غير، كما قالوا: جئت بلا شيء، فأدخلوا عليها حرف الجر فيكون لها حكم غير، أو غير بمعنى لا، ولذلك جاز العطف[٤]. (الضالين) اسم فاعل من ضل والألف واللام فيه في محل جر بالعطف على المغضوب، لأنها اسم بمعنى الذين هنا لوصلها باسم الفاعل فهو صلتها، والعائد المستتر في اسم الفاعل، أي: ولا الذين ضلوا. وأعربت صلتها كإعرابها

---

(١) التبيان ١/١٠

(٢) الصحيح في أل الموصولة أنها اسم لا حرف تعريف.

(٣) راجع: التبيان ١/١٠، وإعراب ثلاثين سورة ٣٣، والدر ١/٧١

(٤)ذكر ابن هشام في المغني من بين أقسام "لا" النافية المعترضة بين الخافض والمخفوض نحو: جئت بلا زاد، وغضبت من لا شيء. وعن الكوفيين أنها اسم، وأن الجار دخل عليها نفسها، وأن ما بعدها خفض بالإضافة. وغيرهم يراها حرفا ويسميها زائدة ويريدون بالزائد المعترض بين شيئين متطالبين. والأولى أن تسمي الزوائد في القرآن الكريم. كما يقول بعض النحاة حروف صلة جاءت للتوكيد، تأدبا مع القرآن الكريم، إذ لا زيادة فيه فكل حرف جاء لمعنى راجع: المغني ٣٢٢، والدر ١/٧٤

المتقدم، وعلامة جره الياء لأنها جمع مذكر سالم، وإنما جمع اسم الفاعل لأنه لم يعمل فيما بعده. والسنة أن يقول القارئ بعد الفاتحة (آمين) مفصولة عنها وهو اسم فعل معناه: استجب، وهو مبني لوقوعه موقع المبني، وحرك بالفتح لأجل الياء قبل آخره كما فتحت أين والفتح فيها أقوى، لأن قبل الياء كسرة فلو كسرت النون على الأصل لوقعت بين كسرتين[١]. وهو ممدود ويجوز قصره[٢].

٢- (إعراب سورة الناس)[٣]

(قل) فعل أمر، وفاعله مستتر وجوبا، وأصله: اقول على زنه اقتل فاستثقلوا الضمة على الواو فنقلوها إلى القاف وفيه البحث الذي مر[٤]، فلما تحركت القاف استغنى عن الهمزة المجتلبة فحذفت فصار: اقول، فالتقى ساكنان: الواو واللام فحذفوا الواو لالتقاء الساكنين. (أعوذ) فعل مضارع مرفوع لتجرده عن ناصب وجازم، أو لوقوعه موقع الاسم، علامة رفعه ضم الذال. (برب) جار ومجرور متعلق بأعوذ. (الناس) مجرور بإضافة رب إليه (ملك) جر صفة لرب (الناس) مجرور بالإضافة (إله) صفة أيضا للرب أو بدل منه. وقال الزمخشري: هما أي: (ملك وإله) عطف بيان له بين بمالك الناس، ثم زيد بيانا بقولة: إله الناس، لأنه قد يقال لغيره: رب الناس نحو" اتخذوا أحبارهم

---

(١)التبيان ١١/١ بتصرف يسير جدا

(٢)آمين فيه لغتان: القصر وهو الأصل، والمدوليس من الأبنية العربية، بل هو من الأبنية الأعجمية كهابيل وقابيل،والوجه فيه أن يكون أشبع فتحة الهمزة فنشأت الألف، فعلى هذا لا تخرج عن الأبنية العربية.

راجع: التبيان ١١/١، وإعراب ثلاثين سورة ٣٤، ٣٥

(٣)الناس يستعمل للواحد والجمع، فالواحد مثل قوله تعالى: " الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم" وكان الذي قال لهم رجلا واحدا، وقوله تعالى: " ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس" يعني: ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام، وقوله: " أم يحسدون الناس" يعني: محمدا ﷺ. راجع: إعراب ثلاثين سورة ٢٣٨، ٢٣٩، ومفردات الراغب ٨٢٩.

(٤)راجع صـــ من البحث.

(ملك) جر صفة لرب (الناس) مجرور بالإضافة (إله) صفة أيضا للرب أو بدل منه. وقال الزمخشري: هما أي: (ملك وإله) عطف بيان له بين بمالك الناس، ثم زيد بيانا بقولة: إله الناس، لأنه قد يقال لغيره: رب الناس نحو" اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله "[1]، وقد يقال: ملك الناس. وأما إله الناس فمختص به تعالى فجعل نهاية البيان. ولم يكتف بإظهار المضاف إليه مرة واحدة؛ لأن عطف البيان للبيان فكان مظنة الإظهار دون الإضمار[2]. قال ابن هشام في/ المغني: وهو وهم[3]، والصواب أنهما نعتان[4]، لاشتراطهم الجمود في عطف البيان والاشتقاق للنعت. قال: وقد يجاب بأنهما أجريا مجرى الجوامد، إذ يستعملان جاريين على غير موصوف وتجرى عليهما الصفات، نحو قولنا: إله واحد وملك عظيم[5] انتهى . واشتراط الاشتقاق في النعت ليس بواجب، كما ذكره ابن الحاجب[6] (الناس) مضاف إليه (من شر) جار ومجرور متعلق بـ (أعوذ) (الوسواس) جر بالإضافة، والوسواس بالفتح اسم بمعنى الوسوسة،

١٦

---

(١)من الآية ٣١من سورة التوبة" اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلها واحدا لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون".

(٢)الكشاف ٣٠٢/٤ بتصرف، وراجع: الدر المصون ١٦١/١١، البحر ٥٧٨/١٠.

(٣)يقصد: إعراب (ملك الناس، إله الناس) عطف بيان.

(٤)أي: لأن ملك وإله مشتقان، لا جامدان.

(٥)المغني ٧٤١، ٧٤٢ بتصرف يسير.

(٦)ورد في الكافية ٢٨٩/٢ مانصه: ولا فرق بين أن يكون مشتقا وغيره إذا كان وضعه لغرض المعنى عموما، مثل: تميمي وذي مال، أو خصوصا مثل: مررت برجل أي رجل..." وقال الرضى شارحا كلام ابن الحاجب " اعلم أنّ جمهور النحاة شرطوا في الوصف الاشتقاق، فلذلك استضعف سيبويه مررت برجل أسد وصفا، ولم يستضعف بزيد أسدا حالا، فكأنه يشترط في الوصف لا الحال الاشتقاق وفي الفرق نظر. والنحاة يشترطون ذلك فيهما معا، والمصنف لا يشترطه فيهما ويكتفي بكون الوصف دالا على معنى في متبوعه مشتقا كان أولا، ويكون الحال هيئة للفاعل أو المفعول.

الوسوسة، وبالكسر المصدر، والتقدير: من شر ذي الوسواس وقيل سمي الشيطان بالفعل مبالغة[١]. (الخناس) صفة الوسواس وهو الكثير التأخر، لأن الشيطان جاثم على قلب الإنسان، فإن ذكر الله تأخر وولي، وإن غفل رجع ووسوس إليه[٢]. (الذي) اسم موصول يحتاج إلى صلة وعائد ومحل من الإعراب. ويجوز أن يكون مجرور المحل صفة أيضا أو بدلا، أو صفة للخناس، أو مرفوعة على إضمار مبتدأ، أو منصوبة على الذم[٣]. (يوسوس) فعل مضارع وفاعله مستتر والجملة صلة الذي (في صدور) جار ومجرور متعلق بـ "يوسوس" (الناس) جر بالإضافة (من الجنة والناس) جار ومجرور ومعطوف عليه بيان لمن يوسوس، فيكون في موضع الحال من المنوي في يوسوس، أي: كائنا من الجنة والناس. فيكون الوسواس منهما جميعا[٤]، كما قيل: شيطان الإنس أشد على الناس من شيطان الجن، لأن الوسوسة التزين والبعث على المعاصي، ويجوز أن يقع من الفريقين جميعا. أو بيان للوسواس فتكون من على هذا للتبعيض، أي: من شر الوسواس الذي هو من الجنة والناس، أو بيان للناس الأول في قوله برب الناس فيكون قوله: والناس عطفا على الجنة أيضا، والتقدير: برب الناس جنهم وإنسهم. وجاز تبيين الناس بالجن، لأنهم يتحركون في أمورهم ومراداتهم كالناس، وأيضا فقد سموا "رجالا" في قوله: " وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن"[٥]، وقوما في

---

(١) الكلام بنصه في التبيان ١٣١١/٢، وراجع الدر ١٦٢/١١ والكشاف ٣٠٢/٤، والبحر ٥٧٩/١٠.

(٢) راجع: القرطبي ٣٦٢/٢٠

(٣) الرفع والنصب على القطع

(٤) قاله أبو البقاء في التبيان ١٣١١/٢، وانظر الدر ١٦٣/١٠

(٥) من الآية ٦ من سورة الجن: " وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا".

موضع آخر، كما روى عن بعض العرب أنه قال في حديثه: جاء قوم من الجن فوقفوا، فقيل: من أنتم؟/ فقالوا: ناس من الجن[١]. جعل منهم ناسا. أو من باب التغليب، أو بيان للناس الآخر في قوله: في صدور الناس، المعنى: يوسوس في صدور الناس الذين هم جن، والناس الذين هم إنس. وعلى هذا يجوز أن يكون في موضع الحال، أي: في صدور الناس كائنين من الجنة والناس، وجائز أن يوسوس في صدور الجنة كما يوسوس في صدور الإنس، لأن الوسوسة التزيين كما قلنا، وهذا يتوجه على القبيلين جميعا كما جاز أن يقع منهما جميعا. فتكون من على أنه بيان للناس الأول. أو الآخر لبيان الجنس، كما هي في قوله :" فاجتنبوا الرجس من الأوثان"[٢] أو بدل من قوله:" من شر الوسواس" فيكون قوله: والناس عطفا على الجنة أيضا، والتقدير: أعوذ به من شر الوسواس، وأعوذ به من الجنة والناس، وإن شئت قدرت حذف المضاف، أي: من شر ذي الوسواس، وإن شئت لم تقدر على ذكر قبل، أو بدل من ذي الوسواس أي: أعوذ به من شر ذي الوسواس أعوذ به من شر الجنة والناس. أو الناس الآخر عطف على الوسواس فيكون المعنى من شر الوسواس ومن شر الناس فكأنه استعاذ بالله من شر الجن والإنس فيكون على هذا من الجنة بيان للناس، لأن الناس لا يوسوسون. أو المراد بالناس الناسي فحذفت الياء تخفيفا[٣]، والمراد الثقلان، لأن النسيان يعرض لهما. أو "من" ابتداء غاية متعلقة بيوسوس، أي: يوسوس في صدورهم من جهة الجنة ومن جهة الناس.

---

(١)راجع معاني القرآن للفراء ٣٠٢/٣

(٢)من الآية ٣٠ من سورة الحج:" ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وأحلت لكم الأنعام إلا ما يتلى عليكم فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور".

(٣)وهذا مثل قوله:" يوم يدع الداع إلى شيء نكر" الآية ٦ من القمر.

٣- (إعراب سورة الفلق)

(قل) فعل أمر[١] وفاعله مستتر وجوبا، (أعوذ) فعل مضارع مرفوع وفاعله مستتر وجوبا (برب) جار ومجرور متعلق بـ (أعوذ) (الفلق) مجرور بالإضافة، وهو الصبح، أو كل ما يفلقه الله تعالى عن غيره كالحب والسحاب والعين والأرحام من الماء والأولاد[٢]. أو هو جب في جهنم إذا فتح صاح أهل النار من شدة الحر[٣]. (من شر) جار ومجرور متعلق بـ أعوذ أيضا "ما" اسم موصول بمعنى الذي محله الجر بإضافة شر إليه (خلق) فعل ماض، وفاعله مستتر والجملة صلة الموصول/ والعائد محذوف والمعنى: استجير برب الفلق من شر ما خلقه الله مما يكون له ضرر. ويجوز أن تكون ما مصدرية فتكون مع الفعل بتأويل المصدر، أي: من شر خلقه، أي: مخلوقه تسمية للمفعول بالمصدر، وإن شئت كان على بابه أي من شر خلقه، أي: ابتداعه[٤]. (ومن شر) الواو حرف عطف (من شر) جار ومجرور معطوف على الجار والمجرور الأول. (غاسق) مجرور بالإضافة وهو القمر. (إذا) ظرف قال الحوفي[٥]: في موضع النعت لـ "غاسق" متعلق بالاستقرار وهو مضاف إلى ما

---

(١) وعلامة الأمر سكون آخره، والأصل عند أهل البصرة: أقول على وزن أقتل، فاستثقلوا الضمة على الواو فنقلوها إلى القاف، فلما تحركت القاف استغنوا عن ألف الوصل فصار: قول، فالتقى ساكنان الواو واللام، فحذفوا الواو لالتقاء الساكنين. وعند أهل الكوفة الأصل: لتقول فيجزمونه بلام الأمر، قالوا: ثم حذفنا حرف الاستقبال واللام في الأمر تخفيفا، فهو عندهم مجزوم بتلك اللام المقدرة.

(٢) قاله ابن عباس ومجاهد وقتاده وغيرهم. راجع البحر ٥٧٥/١٠، والكشاف ٨١٥/٤

(٣) راجع هذه الأقوال في البحر ٥٧٥/١٠، والكشاف ٨١٥/٤

(٤) راجع التبيان ١٣١٠/٢

(٥) الحوفي هو أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سعيد الحوفي المتوفى سنة ٤٣٠هـ، أصله من قرية: شبرا اللنجة، وقيل شبرا النخلة من حوف بلبيس بمصر كان نحويا قارئا مفسرا، صنف البرهان في علوم القرآن وغيره (البغية ٦٤٠/٢) وإنباه الرواة ٢١٩/٢

بعده[١]. (وقب) فعل ماض، وفاعله مستتر، أي: إذا غاب أو امتلأ نورا، والغاسق: الثريا، ووقوبها سقوطها، أو الغاسق البارد، والمراد الليل،والغسوق الإظلام، يقال: غسق الليل يغسق غسوقا: إذا أقبل ظلامه، وكل شيء أسود فقد غسق[٢] والوقوب الدخول، يقال: وقب يقب وقوبا ووقبا أيضا: إذا دخل[٣].

(ومن شر النفاثات) إعرابه كإعرابه ما قبله. (في العقد) جار ومجرور متعلق بالنفاثات، وهن النساء السواحر اللاتي يعقدن في خيوط وينفثن عليها، وهو جمع نفاثة، والنفث: النفخ بلا ريق[٤] بخلاف التفل،وقيل مع ريق، والعقد جمع عقدة وهي التي تعقدها السواحر على الخيط أو الشعر إذا سحرن.

(ومن شر حاسد إذا حسد) إذا أظهر حسده وعمل بمقتضاه مثل ما تقدم. قال الحوفي: وتكون "إذا" أيضا نعتا لحاسد[٥].

يقال: حسد يحسد حسدا وحسودا وحساده: إذا تمنى زوال النعمة عن صاحبها[٦]. قال الزمخشري: فإن قلت: من شر خلق تعميم في كل ما يستعاذ منه فما معنى الاستعاذة بعده من الغاسق والنفاثات والحاسد؟ قلت: قد خص شره لخفاء أمره وأنه يلحق الإنسان من حيث لا يعلم. فإن قلت: فلم عرف بعض المستعاذ منه ونكر بعضه؟ قلت: عرف النفاثات؛ لأن كل نفاثة شريرة ونكر

---

(١) اللسان: غسق وانظر ذلك في الفريد في إعراب القرآن المجيد ٧٥١/٤

(٢) ورد في الصحاح ما نصه: الغسق أول ظلمة الليل، وقد غسق الليل يغسق، أي أظلم، والغاسق: الليل إذا غاب الشفق،...، وغسقت عينه غسقا: أظلمت. الصحاح: غسق ١٥٣٧/٤، وراجع البحر ٥٧٥/١٠، ٥٧٦

(٣) الصحاح وقب ٢٣٤/١

(٤) وهو قول الزمخشري في الكشاف ٨١٦/٤، والقرطبي ٢٥٣/٢٠، والفريد ٧٥٢/٤

(٥) البرهان في علوم القرآن...

(٦)قال الراغب: الحسد تمنى زوال نعمة من مستحق لها، وربما كان مع ذلك سعي في إزالتها، وروى: المؤمن يغبط والمنافق يحسد" المفردات: حسد ٢٣٤ وراجع الصحاح ٤٦٥/٢حسد، والقرطبي ٢٥٩/٢٠

غاسق؛ لأن كل غاسق لا يكون فيه الشر إنما يكون في بعض دون بعض، وكذلك كل حاسد لا يضر ورب حسد محمود، وهو الحسد في الخيرات[١].

٤- (إعراب سورة الإخلاص)

(قل) فعل أمر مبني على السكون وفاعله/مستتر وجوبا (هو) اسم مضمر لا يتبين فيه إعراب، ومحله رفع بالابتداء، وفيه وجهان: أحدهما هو ضمير الشأن والأمر[٢]، فهو راجع إلى متقدم حكما؛ أي: ثابتا في الذهن (الله) مبتدأ ثان و(أحد) خبره، والجملة خبر الأول، كأنه قيل: الشأن أو الأمر هذا، وهو أن الله واحد لا ثاني له. ولم تحتج هذه الجملة إلى ضمير يرجع إلى المبتدأ؛ لأنها والمبتدأ يدلان على معنى واحد[٣].

والثاني: هو كناية عن الله – عز وجل ذكره– لما روى أن المشركين قالوا لرسول الله ﷺ: أربك من نحاس أم من ذهب؟ وروى أنهم قالوا: صف لنا ربك الذي تدعونا إليه وأنسبه لنا، فنزلت أي: المسئول عنه هو الله أحد[٤]. (فهو) مبتدأ، وقوله (الله) خبره و(أحد) بدل من قوله (الله) أو خبر مبتدأ

(١) راجع الكشاف ٨١٧/٤ والبحر ٥٧٦/١٠، ٥٧٧، والفريد ٧٥٢/٤

(٢) ضمير الشأن هو ضمير غائب في صدر الجملة الخبرية لغرض التفخيم والتهويل ويلزم الإفراد والغيبة، فإن كان لمذكر سمي ضمير شأن، وإن كان لمؤنث فهو ضمير قصة.

(٣) فهي مفسرة له، والمفسر عين المفسر، أي: الشأن الله أحد، وإذا كانت جملة الخبر هي نفس المبتدأ في المعنى لا تحتاج لرابط، قال ابن مالك في شرح التسهيل ٣١٠/١، ٣١١:" وإن اتحدت بالمبتدأ معنى هي أو بعضها استغنت عن عائد.. فالجملة المتحدة بالمبتدأ معنى كحديث وكلام، ومنه ضمير الشأن والقصة، والجملة المتحد بعضها بالمبتدأ معنى: كل جملة تتضمن ما يدل على ما يدل عليه المبتدأ بإشارة أو غيرها، كقوله تعالى " ولباس التقوى ذلك خير" ويكثر الاتحاد لفظا ومعنى؛ تعظيما لأمر المتحدث به.

(٤) راجع الكشاف ٨١٢/٤، وإعراب ثلاثين سورة ٢٢٨، والتبيان ٣٠٩/٢، والبحر ٥٧١/١٠.

محذوف، أي: هو أحد أو الله بدل من هو و(أحد) خبر هو[١]. وأحـــــد أصلـــه: وحد؛ لأنه بمعنى الواحد، قلبت الواو همزة، وإبدال الـــــواو المفتوحـــة همـــزة قليل[٢]، وليس بمطرد كالمكسور والمضمومة[٣]، وقيل: الهمزة أصل كالـــــهمزة في أحد المستعمل للعموم[٤]. (الله الصمد) ابتداء وخبره ويجوز أن يكون الصمد نعتا لاسم الله، وما بعده الخبر، ويجوز أن يكون على إضمار مبتدأ، أي: هـــــو الصمد، والتكرير لمعنى التعظيم، كما قال: * لا أرى المـــوت يســـبق المـــوت شيء:. نغص الموت ذا الغني والفقيرا[٥] * فكرر ذكر المـــوت ولـــم يضمـــره لتعظيم شأنه، ومثله قوله:" واستغفروا أَلله إن الله غفور رحيم"[٦].

والجمهور على تنوين قوله: (أحد) في الوصل وكسره لالتقاء الساكنين[٧].

وأصل صمد: القصد والدوام، أي هو تعالى مقصود في جميع الحوائـــج علـــى

---

(١) راجع هذه الأقوال في التبيان ٣٠٩/٢، والبحر ٥١٧/١٠.

(٢) ورد منه امرأة أناة، أي وناة من الوني، يعني: حليمة بطيئة القيام والقعـــود والمشـــي. راجع: التبيان ٣٠٩/٢، وإعراب ثلاثين سورة ٢٢٩

(٣) وذلك نحو: إسادة في وسادة، وإعاء في وعاء، وإشاح في وشاح. والمضمومة كما فـــي وجوه وأجوه، ووقوت وأقوت في جمع وقت ووجه. راجع ما قاله في الفريد ٧٤٨/٤.

(٤) قال ثعلب: بين واحد وأحد فرق، الواحد يدخله العد والجمع والاثنان والأحد لا يدخلـــه، يقال: الله أحد، ولا يقال: زيد أحد؛ لأن الله خصوصية له الأحد، وزيد تكون منه حـــالات انتهى. ورد عليه الشيخ ــ أبو حيان ــ بأنه يقال في العدد أحد وعشرون. راجع: البحـــر ٥٧١/١٠، والدر المصون ١٥٠/١١.

(٥) البيت من الخفيف وينسب إلى عدى بن زيد العبادى وسوادة بن عدى وأميه بـــن أبـــي الصلت. وقد ورد في المغنـــي ٦٥٠، والخزانـــة ١٨٣/١، ٥٣٤/٢، ٥٥٢/٤، والكتـــاب ٣٠/١بولاق. وقد كرر فيه الشاعر ذكر الموت للتهويل، وكان عليـــه أن يقـــول: لا أرى الموت يسبقه شيء.

(٦) من الآية ٢٠ من سورة المزمل.

(٧) راجع البحر ٥٧١/١٠، والكشاف ٨١٢/٤، والدر المصون ١٥٠/١١

الدوام، أو الصمد الذي قد انتهى سؤدده، فيصمد الناس إليه في حوائجهم، والخلائق يفتقرون إلى رحمته. وقيل: الصمد الذي لا يطعم ولا يخرج منه شيء، وقيل: هو الباقي بعد فناء خلقه.

أو الصمد من لا جوف له، وهذا يدل على أنه ليس بجسم ولا مركب؛ لأنه لو كان مركبا لكان له باطن، أو هو الكامل في جميع صفاته[١].

(لم) حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا. (يلد) فعل مضارع لجزوم بـ "لم" وفاعله مستتر ومفعوله محذوف، أي: لم يلد أحدا، وأصل لم يلد: لم يولد، فحذفت الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة لازمة مضارع يلد مثل يعد[٢]/ (ولم يولد) الواو حرف عطف، لم حرف جزم لقلب المضارع ماضيا ونفيه (يولد) فعل مضارع لم يسم فاعله، والنائب عن الفاعل مستتر، أي: ولم يلده أحد، ففي لم يلد نفي الأولاد، وفي لم يولد نفي الوالدين، وثبتت الواو في قوله (لم يولد) لأنها لم تقع بين ياء مفتوحة وكسرة، وإن شئت قلت: لأن قبلها ضمة، وإن شئت قلت: لأن ما بعدها فتحة، وقد اجتمع فيها الأمران[٣]. (ولم يكن له كفوا أحد) الواو حرف عطف. لم حرف جزم (يكن) فعل مضارع ناقص[٤] يرفع الاسم وينصب الخبر والأصل: لم يكون فاستثقلت الضمة على الواو فنقلت إلى الكاف وسقطت الواو لسكونها وسكون النون[٥]. (أحد) اسم

---

(١) راجع هذه المعاني في المفردات للراغب ٤٩٢حمد، والصحاح ٤٩٩/٢حمد، وإعراب ثلاثين سورة ٢٢٩، والبحر ٥٧١/١٠

(٢) قال ابن خالويه: فإن سأل سائل فقال: لم تسقط الواو من يوعد ويوزع وقد حلت بين ياء وكسرة ؟ فالجواب في هذه أن هذه الواو مدة، لا واو صحيحة؛ لأن الواو إذا سكنت وانضم ما قبلها تصير مدة، فصارت بمنزلة الألف في واعد. إعراب ثلاثين سورة ٢٣٠

(٣) راجع ما ذكره في إعراب ثلاثين سورة ٢٣٠ بتصرف يسير.

(٤) قيل: لعدم اكتفائه بالمرفوع، وقيل: لدلالته على الزمن مجردا من الحدث.

(٥) وهكذا كل فعل إذا صحت لامة واعتلت عينه كان حذف عينه عند سكون لامة لالتقاء الساكنين لا للجزم.

كان، وفي خبره وجهان، أحدهما: كفوا، فعلى هذا يجوز أن يكون الجار والمجرور وهو (له) حالا من كفوا؛ لأن التقدير: ولم يكن أحد كفوا له[1]، وأن يتعلق بـ "يكن".

والوجه الثاني: أن يكون الخبر (لَه)، "وكفوا" حال من أحد، تقديره: ولم يكن أحد كفو بالرفع، فلما قدم نعت النكرة عليها نصب على الحال منها كما تقول: عندي غلام ظريف، وعندي ظريفا غلام[2]. قرأ حفص: كفوا بضمتين وواو مفتوحة من غير همز على تخفيف الهمزة وقبلها واوا؛ لانضمام ما قبلها وهي مفتوحة.

وقرأ حمزة: كفئا بإسكان الفاء مع الهمزة في الوصل على التخفيف لاستثقال الضمة، كما يقال في عنق: عنق، فإذا وقف أبدل الهمزة واوا مفتوحة إتباعا للحظ، والقياس أن تلقى حركتها على الفاء وقرأ الباقون بضمتين مع الهمز الذي هو الأصل. ويجوز أن يكون التسكين والتحريك في كفوا لغتين[3]

---

(١) خطّأ المبرد سيبويه بهذه الآية من حيث إنّ سيبويه يزعم أنه إذا تقدم الظرف كان هو الخبر، وهنا لم يجعله خبرا مع تقدمه. والجواب أن سيبويه لم يمنع إلغاء الظرف المتقدم، إنما أجاز أن يكون خبرا وألا يكون. ويجوز أن يكون حالا من النكرة لما تقدم نعتها عليها نصب على الحال، فيكون "له" الخبر على مذهب سيبويه واختياره ولا يكون للمبرد حجة على هذا القول. راجع هذا الكلام في الدر المصون ١٥٢/١١، ١٥٣، والبحر ٥٧٢/١٠ والكتاب ٢٧/١، وإعراب مشكل القرآن ٥١٠/٢

(٢) الكلام ورد بنصه في إعراب ثلاثين سورة ٢٣٠

(٣) راجع: حجة القراءات ٧٧٧، والبحر المحيط ٥٧٢/١٠، والدر المصون ١٥٥/١١، والكشاف ٨١٣/٤

(إعراب سورة تبت)

(تبت) أي: خسرت وهلكت[١] (تب) فعل ماض ومعناه المستقبل؛ لأنه دعاء عليه، والتاء حرف يدل على تأنيث الفاعل (يدا) رفع بتبت، وعلامة الرفع الألف قبل النون؛ لأن الأصل: يدان فسقطت النون للإضافة؛ لأنهما لا يجتمعان[٢] (أبي) جر بالإضافة (لهب) جر بإضافة أبي إليه. وقرئ: أبو لهب[٣] حكاية؛ لئلا تغير الكيفية التي كان مشهورا بها فيشكل على السامع، ومنه: علي ابن أبي طالب، ومعاوية بن أبي سفيان[٤]. وعدل عن الاسم إلى الكنية خوف الشرك؛ لأن اسمه كان عبد العزى[٥]. وقرأ ابن كثير "لهب" بسكون الهاء. والباقون

---

(١)يقال: تب يتب تبا فهو تاب، والمفعول به متبوب، والأمر: تب وإن شئت كسرت ــ أي الباء ــ ويقال للمرأة: تبي وتبا واتبين وامرأة تابة، أي: عجوز قد هلك شبابها، والتباب: الهلاك. راجع: إعراب ثلاثين سورة ٢٢٠، والمفردات تب ١٦٢

(٢)النون التي تحذف لأجل الإضافة هي النون التي تلي علامة الإعراب يشمل ذلك نون التثنية وشبهها ونون جمع المذكر وشبهها مثل: تبت يدا أبي لهب، هذان اثنا زيد، والمقيمي الصلاة، وعشر عمرو. ولهذا لا تحذف ولهذا لا تحذف النون التي تليها علامة الإعراب نحو: بساتين زيد وشياطين الإنس. راجع التصريح على التوضيح ٣/٩٨، ٩٩.

(٣)حكاه أبو معاذ بالواو بدلا من الجر. راجع الكشاف ٤/٨٠٩ وشواذ القراءات ١٨٢، والدر ١١/١٤٣.

(٤)هذا تعليل الزمخشري كما ورد في الكشاف ٤/٨٠٩ وراجع الدر ١١/١٤٣.

(٥)قال ابن خالويه: وإنما كني بأبي لهب؛ لأن وجنتيه كانتا تتوقدان حسنا، فإن قيل: لم كني ولم يسم؟ فقل: لأن اسمه كان عبد العزى. والاسم أشرف من الكنية فعدل إلى الأنقص، ولذلك ذكر الله تعالى الأنبياء بأسمائهم ولم يكن أحدا منهم، أو لأن مآله إلى النار فوافقت حالته كنيته أو غير ذلك. راجع: إعراب ثلاثين سورة ٢٢١، والبحر ١٠/٥٦٦، والدر ١١/١٤٣

بفتحها، وهما لغتان كنهر ونهر[١]. (وتب) الواو حرف عطف "وتب" فعل ماض لفظا ومعنى جميعا، والفرق بينهما أن "تبت" الأولى دعاء، والثانية: خبر محض بمعنى: وقد تب، وقد قرئ به[٢]، كقولك: جعلك الله فاضلا وقد جعل. وفاعله ضمير مستتر يعود إلى أبي لهب. (ما) حرف نفي لا محل له من الإعراب ويكون مفعول أغنى محذوفا، أي: لم يغن عنه ما له شيئا. ويجوز أن يكون (ما) استفهاما، فيكون في موضع نصب بأغنى[٣]، أي: أي شيء أغنى عنه ماله[٤]؟. وقال ابن هشام في المغني: فيكون مفعولا مطلقا، والتقدير: أي إغناء أغنى عنه ماله؟. قال: ويضعف كونه مبتدأ لحذف المفعول المضمر حينئذ؛ إذ تقديره: أي إغناء أغناه عنه ماله؟ وهو نظير: زيد ضربت[٥]، إلا أن الهاء المحذوفة مفعول مطلق[٦] وفي المثال مفعول به[٧] قال أبو البقاء: ولا تكون بمعنى الذي[٨]. (أغنى) فعل ماض (عنه) جار ومجرور متعلق بأغنى (ماله) فاعل ومضاف إليه. (وما) الواو حرف عطف، "وما" يجوز أن يكون اسما موصولا وأن يكون موصولا حرفيا، أي مصدرية، فتقدر مع الفعل بمعنى المصدر، وأن تكون موصوفة في موضع رفع عطفا على ماله، أي: ما أغنى عنه ماله والذي كسبه، أو وكسبه، أو وشيء كسبه.

---

(١) والاتفاق على الفتح يدل على أنه أجود من الإسكان، وهذا إذا كان حرف الحلق عين الفعل أو لامه. راجع: حجة القراءات ٧٧٦، والكشف لمكي ٢/٣٩٠.

(٢) قرأ عبد الله بن مسعود: وقد تب، كما ورد في البحر ١٠/٥٦٦، والكشاف ٤/٨٠٩، وإعراب ثلاثين سورة ٢٢٢

(٣) راجع: البحر ١٠/٥٦٦، ٥٦٧، إعراب ثلاثين سورة ٢٢٢، والدر ١١/١٤٣.

(٤) وذلك على وجه التقرير والإنكار، والمعنى: أين الغنى الذي لماله وكسبه.

(٥) في حذف رابط الجملة الخبرية بالمبتدأ

(٦) لأنها عائدة على المصدر

(٧) المغني ٤١٤

(٨) التبيان ٢/١٣٠٨

قال ابن هشام في المغني: وقد يضعف الموصول الاسمي بأنــه إذا قــدر الذي كسبه لزم التكرار؛ لتقدم ذكر المال، ويجاب بأنــه يجــوز أن يــراد بــه الولد[١]، ففي الحديث: "أحق ما أكل الرجل من كسبه، وإن ولده مــن كسبــه"[٢]، والآية حينئذ نظير "لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم"[٣] قــال الدمــاميني: أو يجاب بأن المراد بالمال: رأس المال وبما كسب الأرباح، أو يراد بالمال ماشيته وبما كسب نسلها ومنافعها[٤]. قال: وأما ما ذكره من أنّ المراد بما كسب ولــده فهو مروى عن ابن عباس رضي الله عنــهما. ويــروي أن أولاد أبــي لــهب اجتمعوا عند ابن عباس رضي الله عنهما فتنازعوا وترافعوا، فقام ابن عبــاس/ -رضي الله عنهما- ليحجز بينهم فدفعه أحدهم فوقع على فراشه وكان قــد كــف بصره فغضب وصاح: أخرجوا عني الكسب الخبيث انتهى[٥].

ويجوز أن تكون نافية فتكون خالية عن المحل، والمعنــى: لــم يكســب خيرا[٦]. (كسب) فعل ماض، وفاعله مستتر، والجملة صلة الموصول فلا محل لها من الإعراب إن قدرنا (ما) موصولة، والعائد محذوف، والتقدير: وما كسبه. وإن قدرنا (ما) موصوفة فتكون الجملة في محل رفع لأنها صفة ما. (سيصلى) السين قال في المغني: حرف يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال ويتنزل منه

---

(١) المغني ٤١٤، ٤١٥، وحاشية الدسوقي ٣١٤/١

(٢) راجع الحديث في مسند الإمام أحمد ٣١/٦، وسنن ابن ماجه التجارات والنسائي البيوع

(٣) من الآية ١٠ من سورة آل عمران:" إن الذين كفروا لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا وأولئك هم وقود النار".

(٤) راجع: حاشية الدسوقي ٣١٤/١

(٥) راجع: الكشاف ٨٠٩/٤

(٦) هذا المعنى قريب من معنى الاستفهامية المراد منها الإنكار، أي: أي شيء كسب ؟ بمعنى: لم يكسب شيئا قاله أبو حيان في البحر ٥٦٧/١٠

منزلة الجزء، ولهذا[١] لم يعمل فيه مع اختصاصه[٢]، وليس مقتطعا من سوف[٣] خلافا للكوفيين[٤] و(يصلى) فعل مضارع مرفوع لتجرده عن ناصب وجازم، أو لوقوعه موقع الاسم، وفاعله مستتر (نارا) منصوب مفعول بيصلى (ذات) نعت "نارا" (لهب) جر بالإضافة إليه، أي: تلهب وتوقد.

(وامرأته) يجوز أن ترتفع على الضمير المنوي في يصلى، أي: سيصلى هو وامرأته أم جميل بنت حرب أخت أبي سفيان. وحسن العطف على المضمر المرفوع المتصل من غير توكيد لطول الكلام[٥]، والهاء في محل جر بالإضافة و(حمالة الحطب) المركب من مضاف إليه نعتها والإضافة على هذا محضة[٦]

---

(١)أي: لأجل التنزيل المذكور لم يعمل فيه؛ لأن جزء الشيء لا يعمل فيه.

(٢)والمعروف أن كل حرف مختص يعمل العمل الخاص به فتخلف العمل هنا لعارض.

(٣) حيث ادعوا أن السين في نحو: سيقوم محمد مأخوذة من سوف، فالتنفيس في الحقيقة بسوف، ولكن حذف ما عدا صدرها تخفيفا. ورجح ابن مالك مذهبهم بأن قد أجمعوا على أن سف وسووسي فروع سوف فلتكن السين فرعها لئلا يلزم التخصيص من غير مخصص ورده بعضهم بأنه لو كانت السين بعض سوف لكانت مدة التسويف بهما سواء وليس كذلك، بل هي بسوف أطول فكل واحدة منهما أصل برأسها. راجع حاشية الدسوقي ١/١٤٩

(٤) في الأصل: للبصريين، وهو تحريف

(٥) حيث فصل بالمفعول وصفته بين التابع والمتبوع، ولا يحسن العطف على الضمير المرفوع المتصل بارزا كان أو مستترا إلا بعد توكيده بتوكيد لفظي مرادف له، بأن يكون بضمير منفصل، نحو:" لقد كنتم أنتم وآباؤكم " أو بعد وجود فاصل أي فاصل كان بين المتبوع وهو المعطوف عليه والتابع وهو المعطوف، نحو: "يدخلونها ومن صلح" فمن صلح معطوف على الواو في "يدخلونها" والفاصل بينهما الهاء. راجع التصريح ٣/٦١٠، ٦١١

(٦)أي: معنوية وهي التي تفيد أمرا معنويا، وهو تعريف المضاف إن كان المضاف إليه معرفة نحو: كتاب محمد؛ وتخصيصه إن كان المضاف إليه نكرة نحو كتاب طالب، وتسمى الإضافة هنا أيضا محضة، أي: خالصة من تقدير الانفصال، وعلى هذا صح =

أو بدل، أو خبر مبتدأ محذوف أي: هي حمالة الحطب[١]، سميت بذلك؛ لأنها كانت تحمل الحطب الشوك والسعدان فتلقيه في طريق النبي ﷺ، أو كانت تنم وتوقع الحرب بين الناس[٢] وقوله: (في جيدها حبل) مبتدأ وخبر في موضع الحال من الضمير في (حمالة)[٣] والخبر متعلق بمعنى الاستقرار. وقرأ عاصم: (حمالة) بالنصب على الحال، أي: تصلى النار مقولا[٤] لها ذلك. والجيد أنه ينتصب على الذم، أي: أذم أو أعني[٥]. ويجوز أن يرتفع وامرأته على الابتداء، والخبر حمالة الحطب، وقوله في جيدها حبل، إما خبر، أو حال من الضمير في حمالة، ويجوز أن تكون حمالة الحطب نعتا لها، والخبر في جيدها حبل، ويجوز أن يرتفع حبل بالظرف؛ لأنه قد اعتمد[٦].

= وصف اسم الله تعالى بـ مالك يوم الدين" والحاصل: أن إضافة الوصف إنما تكون حقيقية إذا كان بمعنى الماضي وأنه إذا كان لإفادة حدث مستمر في الأزمنة كانت إضافته غير حقيقية. راجع التصريح ١٠٤/٣، والمغني ٦٦٤، ٦٦٥.

(١) هذه الأوجه على قراءة (حمالة) بالرفع.

(٢) راجع: الكشاف ٨١٠/٤، والبحر ٥٦٧/١٠، والدر ١٤٥/١١

(٣) راجع: التبيان ١٣٠٨/٢، وإعراب ثلاثين سورة ٢٢٤

(٤) في الأصل: مفعولا

(٥) وهذا ما ارتأه العكبري في التبيان ١٣٠٨/٢، وراجع حجة القراءات ٧٧٦، والبحر المحيط ٥٦٧/١٠، والكشاف ٨١٠/٤، والبدور الزاهرة ٣٤٨.

(٦) إذا وقع بعد الظرف وعديله (الجار والمجرور) مرفوع، فإن تقدمها نفي أو استفهام أو موصوف أو موصول أو صاحب خبرا أو حال، وذلك نحو: ما في الدار أحد، أفي الدار زيد؟ ومررت برجل معه صقر وجاء الذي في الدار أبوه، وزيد عندك أخوه، ومررت بزيد عليه جبه ففي المرفوع ثلاثة مذاهب، أحدها: أن الأرجح كونه مبتدأ مخبرا عنه بالظرف أو المجرور، ويجوز كونه فاعلا. والثاني: أن الأرجح كونه فاعلا واختاره ابن مالك وتوجيهه أن الأصل عدم التقديم والتأخير والثالث: أنه يجب كونه فاعلا، نقله ابن هشام عن الأكثرين وإن لم يعتمد الظرف أو المجرور، نحو: في الدار أو عندك زيد،

ومن نصب حمالة جعل الجملة بعده خبرا. (من مسد) جار ومجرور في موضع النعت/ لحبل متعلق بمعنى الاستقرار[١]، وهي سلسلة من حديد ذرعها سبعون ذراعا تدخل من فيها وتخرج من دبرها ويكون سائرها على جسدها، وأصل المسد الفتل الشديد، وكل[٢] ما فتل فتلا من ليف وغيره فهو ممسد. أو مسد، المسد الليف[٣]. وقرئ "في عنقهاحبل من ليف[٤]".

٦- (إعراب سورة النصر)[٥]

(إذا) ظرف زمان مستقبل خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك[٦]. (جاء) فعل ماض، والأصل: جيأ، انقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ومدت الألف تمكينا للهمزة[٧]. (نصر الله) فاعل ومضاف إليه[١] (والفتح)

فالجمهور يوجبون الابتداء، والأخفش والكوفيون يجيزون الوجهين، لأن الاعتماد عندهم ليس بشرط. راجع: المغنى ٥٧٨، ٥٧٩، وحاشية الدسوقي ٢/٩٥.

(١)راجع الدر ١١/١٤٦، ١٤٧، والتبيان ٢/١٣٠٨

(٢)في الأصل: وكلما، وهو تحريف

(٣)جاء في الصحاح ما نصه: المسد بالتحريك: الليف، يقال: حبل من مسد، والمسد أيضا: حبل من ليف أو خوص وقد يكون من جلود الإبل أو من أوبارها، ومسدت الحبل أمسده مسدا، أجدت فتله ورجل ممسود، أي: مجدول الخلق. الصحاح مسد ٢/٥٣٨، ٥٣٩، والدر ١١/١٤٦، ١٤٧.

(٤)لم أجد هذه القراءة فيما وقع تحت يدي من مظان. وهي قراءة بالمعنى.

(٥)وتسمى سورة الفتح. ولما نزلت هذه السورة على رسول الله ﷺ قال: نعيت إلى نفسي " وذلك أن الرجل كان يسلم والرجلان، فلما كان في آخر عمره كانت القبيلة تسلم بأسرها، فقال الله تعالى: " ورأيت الناس يدخلون ..." إعراب ثلاثين سورة ٢١٦، والبحر ١٠/٥٦٤.

(٦)راجع: المغني ١٢٧، ٨٥٤.

(٧)الكلام بنصه في إعراب ثلاثين سورة ٢١٧

عطف عليه، أي: إذا جاءك، فحذف المفعول للعلم به، والجملة في محـــل جـــر بإضافة إذا إليها[٢]. (ورأيت) الواو حرف عطف (رأي) فعـــل مـــاض والتـــاء فاعله. (الناس) نصب مفعول به. (يدخلون) في موضع النصب على الحال مـــن الناس، والمعنى: ورأيت الناس داخلين إن جعلـــت الرؤيـــة بمعنـــى الإبصـــار والعرفان[٣]. وإن جعلتها بمعنى العلم كان مفعولا به ثانيا (في دين الله) جـــار ومجرور ومضاف إليه متعلق بـــ يدخلون. (أفواجا) حـــال مـــن الفـــاعل فـــي يدخلون، والفاعل فيه الواو. وأفواج جمع فوج وقياس جمعها: أفـــوج، ولكـــن استثقلت الضمة على الواو، فعدل به إلى أفواج[٤]. (فسبح) الفاء رابطة لجـــواب الشرط بالشرط. (سبح) فعل أمر وفاعله مستتر وجوبا، والجملة جواب الشـرط، وهو العامل في إذا[٥]. وقيل جواب إذا محذوف تقديره: إذا جاءت هذه الأشـــياء

---

(١) من إضافة المصدر لفاعله والمفعول محـــذوف لفـــهم المعنـــى، أي: نصـــر الله إيـــاك
ن.

جمل التي لها محل من الإعراب الجملة المضاف إليها، ومحلها الجر ولا يضـــاف
ى الجملة إلا ثمانية أشياء: أحدهما: أسماء الزمان ظروفا كانت أو أسماء، ومن أســماء الزمان ثلاثة إضافتها إلى الجملة واجبة: إذا باتفاق، وإذا عند الجمهور، ولما عند مـــن قال باسميتها.. راجع ذلك في المغني ٥٤٧.

(٣)وهذا رأي الزمخشري كما ورد في الكشاف. قال أبو حيان: ولا نعلم رأيت بمعنى عرفت فتحتاج في ذلك إلى إثبات.

راجع: الكشاف ٨٠٦/٤، والبحر المحيط ٥٦٣/١٠.

(٤)وهذا رأي الحوفي كما ورد في البحر ٥٦٣/١٠. قال أبو حيان: كأنه يعني أنه كان ينبغي أن يكون معتل العين كالصحيح، فكما أن قياس فعل أن يجمع على افعل لا على افعـــال فكذلك هذا. إلا أنه لاستثقال الضمة على الواو جمعوه جمع فعل بالتحريك نحو: جمـــل وأجمال. راجع الدر ١٤٠/١١، والتصريح ٧٦/٥، ٧٧

(٥)في ناصب إذا مذهبان، أحدهما: أنه شرطها، وهو قول المحققين فتكـــون بمنزلـــة متـــى وحيثما. وقول أبي البقاء: إنه مردود بأن المضاف إليه لا يعمل في المضاف غـــير وارد، لأن إذا عند هؤلاء غير مضافة للشرط بل هي عندهم مبهمة لعدم إضافتها، ولأن ما بعدها =

تبينت لك نعم الله عليك. وقيل: حضر أجلك. (بحمد) مجرور بالباء الزائدة[١] متعلق بـ (سبح)[٢] أو في موضع نصب على الحال من المنوي في فسبح، أي: سبحه حامدا له[٣]. (ربك) رب جر بالإضافة[٤]، والكاف في محل جر بالإضافة (واستغفره) معطوف على (فسبح)، والهاء مفعول به. (إنه) إن واسمها، والضمير راجع إلى ربك (كان) فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر واسمه مضمر فيه، والتقدير: إنه كان هو، أي: ربك (توابا) خبر كان. والمعنى: أن الله تعالى رجاع لعباده إذا تابوا من المعصية إلى الطاعة[٥]. وكان/ وما اتصل بها خبر إن. ٤٢

٧- (إعراب سورة الكافرون)

(قل) فعل أمر مبني على السكون وسقطت [الواو][٦] لسكونها وسكون اللام. (يا) حرف نداء. (أيها) "أي" منادى مفرد مبني على الضم، وليست مقصورة بالنداء؛ وإنما جيئ بها للتوصل إلى نداء ما فيه أل، نحو: يا أيها

= ليس صفة لها فمعنى إذا جئتني أكرمتك عند هؤلاء: إن جئتني في أي وقت أكرمتك. الثاني: ما في جوابها من فعل أو شبهه، وهو قول الأكثرين. راجع المسألة بتفصيلاتها في المغني ١٣٠، ١٣١ وحاشية الدسوقي ١/٢، ١٠٣.

(١) قاله ابن خالويه في إعراب ثلاثين سورة ٢١٩

(٢) التعلق هنا معنوي؛ لأن الحرف الزائد لا تعلق له.

(٣) وعلى ذلك فالباء للمصاحبة، أي: نسبح ملتبسين، وذلك نحو: جاء زيد بثيابه. ويمكن أن تكون الباء للسببية فتتعلق بـ"سبح" راجع الدر المصون ٢٥٦/١

(٤) أي: بإضافة المصدر إليه، وهو: حمد

(٥) قاله ابن خالويه في إعراب ثلاثين سورة ٢٢٠ ثم أضاف قائلا: ولو لم تذنبوا يا بني آدم لخلق الله أقواما يذنبون فيتوبون ويستغفرون فيغفر لهم.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

الرجل، وليست الموصولة خلافا للأخفش[١]، (وها) حرف تنبيه[٢] (الكافرون) "أل" اسم موصول؛ لوصله باسم الفاعل محله الرفع؛ لأنه نعت لأي حملا على لفظه، أي: يا أيها الذين كفروا، أو عطف بيان لأي[٣]، وكافرون صلته. ولما كانت مفردة أعربت بالإعراب الذي تستحقه، وهو الرفع، وعلامة الرفع الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، ولا يجوز أن يكون المحل إلى النصب تبعا لمحل أي، وإن كانت توابع المنادي المبني المفردة تكون تابعة للفظ المبني ومحله؛ للتنبيه على أنه المنادي في الحقيقة[٤]، وأن أيا وسيلة فقط. (لا) حرف نفي (أعبد) فعل مضارع مرفوع. (ما) اسم موصول بمعنى الذي[٥] محله نصب على أنه مفعول

---

(١)ذكر ابن هشام في المغني الوجه الخامس من استعمالات أي وذكر أنها تكون وصلة إلى نداء ما فيه أل، ثم قال: وزعم الأخفش أن أيا لا تكون وصلة، وأن أيا هذه موصولة حذف صدر صلتها وهو العائد، والتقدير في نحو: يا أيها الرجل يا من هو الرجل، فحذف العائد لمناسبة التخفيف للمنادي وهذا مردود. راجع المغني ١٠٩، وحاشية الدسوقي ٨٤/١

(٢)وهي زائدة لازمة للفظ أي عوضا عن المضاف إليه. قال ابن خالويه: فإن سأل سائل، فقال التنبيه يدخل قبل الاسم المبهم نحو هذا ، فلم دخل هاهنا بعد " أي" ؟ فقل: لأن أيا تضاف إلى ما بعدها، فلولا أن التنبيه فصل بين الكافرين وأي لذهب الوهم إلى أنه مضاف. إعراب ثلاثين سورة ٢١٢.

(٣)قال النحاة في نحو: يا أيها الرجل" أي منادي والرجل صفة لأي. فإن قلت: الرجل جامد فكيف يكون نعتا وشرط النعت الاشتقاق؟ قلت: إنه مؤول بالمدعو أو بالمتصف بالرجولية، فهو مشتق بحسب التأويل. والتحقيق أن مدخول أل إن كان جامدا فبيان وإن كان مشتقا فصفة: راجع: حاشية الدسوقي ٨٤/١

(٤)وهو المقصود بالنداء، والمنادي المفرد لا ينصب.

(٥)والمعنى: لا أعبد أيها الكافرون الصنم الذي تعبدونه. قال ابن خالويه: فإن قيل لك: لم حذفت الهاء؟ فقل لما صارت أربعة أشياء شيئا واحدا: الاسم الناقص مع صلته وهو الفعل، ومع الواو وهي ضمير الفاعلين ومع الهاء وهي المفعول، فلما طال الاسم بالصلة

له (تعبدون) فعل مضارع وفاعل والجملة صلة الموصول والعائد محذوف، أي: لا أعبد الذي تعبدونه[1]، ويجوز أن تكون ما مصدرية ولا حذف، والتقدير: لا أعبد عبادتكم، أي: مثل عبادتكم[2]، ولا بد من هذا التقدير؛ لأن الشخص لا يفعل فعل غيره ولكن يفعل مثل فعله. (ولا) الواو حرف عطف (لا) حرف نفي (أنتم عابدون) مبتدأ وخبر (ما) اسم موصول بمعنى الذي في موضع نصب بعابدون (أعبد) فعل مضارع مرفوع وفاعله مستتر وجوبا والجملة صلة الموصول والعائد محذوف. (ولا) مثل ما تقدم (أنا عابد) مبتدأ وخبر (ما) اسم موصول مفعول به (عبدتم) فعل ماض وفاعل والجملة صلة الموصول والعائد محذوف، والتقدير: ولا أنا عابد ما عبدتموه. (ولا أنتم عابدون ما أعبد) مثل ما تقدم، وهي جمل معطوفة بعضها على بعض. (لكم دينكم) مبتدأ وخبر بالتقديم والتأخير (لكم) الجار والمجرور الخبر، وهو متعلق بمعنى الاستقرار و"دينكم" مبتدأ ومضاف إليه (ولي دين) مثله مبتدأ وخبر جملة معطوفة على جملة، وأصله: ولي ديني، فحذفت الياء عند رأس الآية/؛ لأن الكسرة تدل على الياء[3]. قرأ حفص وهشام[4]

= حذفوا الهاء وكانت أولى من غيرها لأنها مفعول. إعراب ثلاثين سورة ٢١٣. (٥) راجع الدر ١٣١/١١.

(١) قال ابن خالويه: فإن قيل لك: لم حذفت الهاء؟ فقل لما صارت أربعة أشياء شيئا واحدا: الاسم الناقص مع صلته وهو الفعل، ومع الواو وهي ضمير الفاعلين ومع الهاء وهي المفعول، فلما طال الاسم بالصلة حذفوا الهاء وكانت أولى من غيرها لأنها مفعول. إعراب ثلاثين سورة ٢١٣.

(٢) راجع الدر ١٣١/١١.

(٣) راجع: إعراب ثلاثين سورة ٢١٥.

(٤) هشام بن عمار، أبو الوليد السلمي الدمشقي (١٥٣-٢٤٥هـ) إمام أهل دمشق وخطيبهم ومحدثهم، وكان مشهورا بالعقل والفصاحة، رزق كبر السن وصحة العقل والرأي فارتحل الناس إليه في القراءات والحديث. حجة القراءات ٥٦ .

وورش[١] والبزي[٢]؛ ولي دين بفتح الياء على الأصل؛ لأنها اسم على حرف مثل الكاف في لك والهاء في له. والباقون بإسكانها؛ لاستثقال الحركة في الياء[٣]. وأمال هشام "عابدون" من أجل الكسرة بعد الألف، وفتح الباقون على الأصل ووجه التكرار في هذه السورة اختلاف المعاني بين ماض وحاضر ومستقبل[٤].

٨- (إعراب سورة الكوثر)

(إنا) إن واسمها وأصله: إننا، اجتمعت ثلاث نونات فحذفت إحداها كراهة اجتماع الأمثال، وهي الوسطى[٥]. (أعطيناك) فعل وفاعل ومفعول أول. (الكوثر) مفعول ثان[٦] (فصل) الفاء فاء السببية الرابطة بين السبب والمسبب والتعقيب، أي: عقب ما أنعم به عليك صل[٧]. قال ابن هشام: ولا تقل فاء

---

(١) هو عثمان بن سعيد القبطي المصري مولى قريش (١١٠-١٩٧هـ) شيخ القراء المحققين، وإمام أهل الأداء المرتلين، انتهت إليه رياسة الإقراء بالديار المصرية. حجة القراءات ٥٢

(٢) البزي هو أحمد بن محمد بن عبد الله، أبو الحسن البزي، مقرئ مكة ومؤذن المسجد الحرام (١٧٠-٢٥٠هـ) فارسي الأصل، أستاذ محقق ضابط متقن. حجة القراءات ٥٣

(٣) السبعة ٦٩٩، والاتحاف ٦٣٤/٢، والتيسير ٢٥٥ والدر ١٣٨/١١ والبذور الزاهرة ٣٤٨.

(٤) راجع الدر ١٣٢/١١-١٣٨، وإعراب ثلاثين سورة ٢١٤، ٢١٥.

(٥)وعلل ابن خالوية الحذف بأنه للاختصار. راجع: الفريد ٧٣٩/٤، وإعراب ثلاثين سورة ٢٠٨

(٦)لأعطي؛ لأنه ينصب مفعولين.

(٧)قال الدماميني: الحق عندي أن فاء السببية تقتضي التعقيب إذا كان السبب تاما لأنه يلزم من وجود السبب وجود المسبب ففي نحو قولك: إن يسلم فهو يدخل الجنة، الفاء لا تستلزم التعقيب - عند ابن هشام - لأنه معلوم ما بينهما من المهلة، ويعلل الدماميني ذلك قائلا: إن عدم التعقيب في المثال لعدم تمام السبب؛ إذ الإسلام ليس سببا تاما لدخول الجنة، بل السبب التام هو الإسلام ورحمة الله والاستمرار على الإسلام انتهى ملخصا ←

العطف؛ لأنه لا يجوز على رأيي ولا يحسن على آخر عطف الطلب على الجزاء ولا العكس[1]. (صل) فعل أمر مبني بحذف الياء نيابة عن السكون وفاعله مستتر وجوبا (لربك) جار ومجرور متعلق بـ "صل" ومضاف إليه (وانحر) عطف على فصل. (إن) حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر (شانئك) أي: مبغضك[2]، شانئ: اسم إن والكاف جر بالإضافة. (هو الأبتر) أي: المنقطع عن كل خير[3]، مبتدأ وخبر في موضع خبر إن. وإن شئت جعلت هو فصلا لا موضع له من الإعراب يتوسط بين المبتدأ والخبر قبل العوامل وبعدها يؤذن بأن ما بعده خبر عما قبله وليس بنعت له[4]؛ لامتناع الفصل بين

= واختار العكبري أن تكون الفاء للتعقيب. راجع: حاشية الدسوقي ١/١٧٣، ١٧٤، والتبيان ٢/١٣٠٦ والدر المصون ١١/١٢٨، الفريد ٤/٧٣٩.

(١)قال ابن هشام عند حديثه عن الفاء في نحو قولك: خرجت فإذا الأسد: أن الفاء زائدة لازمة عند الفارسي وعاطفه عند مبرمان وأبي الفتح وللسببية المحضة كفاء الجواب عند أبي إسحاق. ويجب عندي أن يحمل على ذلك مثل: إنا أعطيناك الكوثر. فصل لربك" إذ لا يعطف الإنشاء على الخبر ولا العكس. أ.هـ

وأما من جوز عطف الإنشاء على الخبر وعكسه فلا يجب عنده أن تكون الفاء للسببية، بل يجوز أن تكون عاطفة. راجع المسألة في المغني ٢٢١، وحاشية الدسوقي ١/١٧٩.

(٢)قال الراغب: شنئته: تقززته بغضاً له، ومنه اشتق أزد شنوءة، ومنه "إن شانئك هو الأبتر" المفردات ٤٦٥ شنأ.

(٣)قال الراغب: فلان أبتر، إذا لم يكن له عقب يخلفه ورجل أبتر وأباتر: انقطع ذكره عن الخير، ورجل أباتر يقطع رحمه. المفردات ١٢٧ بتر.

(٤)لضمير الفصل فوائد ثلاث، إحداها: لفظية، وهي الإعلام من أول الأمر بأن ما بعده خبر لا تابع، ولهذا سمي فصلا؛ لأنه فصل بين الخبر والتابع وعمادا، لأنه يعتمد عليه معنى الكلام، وأكثر النحويين يقتصر على ذكر هذه الفائدة والثانية: معنوية وهي التوكيد، والثالثة معنوية أيضا وهي الاختصاص. وكثير من البيانين يقتصر عليه. راجع: المغني ٦٤٤، ٦٤٥.

[النعت[١]] والمنعوت أو توكيد للمنوي في شانئك[٢] والأبتر خبر إن.

٩- (إعراب سورة الدين)[٣]

(أرأيت) الألف الأولى في أرأيت للتقرير، ومعناه: حملك المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده ثبوته أونفيه. ويجب أن يليها الشيء الذي تقرره به[٤]. (رأيت) فعل وفاعل.

قرأ نافع: أرايت بتخفيف الهمزة. وقرأ الكسائي: أريت بحذفها والباقون بالهمزة بإثبات الهمزة مخففة وهو الأصل[٥]. وتخفيفها لغة فصيحة لثقل النطق بالهمزة. وأما حذفها فغيره أجود منه؛ لأن الهمزة إنما تحذف من مضارع هذا الفعل فلا تحذف فيه ولم يسمع/ من العرب ريت في معنى رأيت[٦]، ولكن لما ٢٦ دخلت همزة الاستفهام التقريري سهلت حذف [الهمزة[٧]] (الذي) في موضع

---

(١)ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٢)وهذا لا يجوز؛ لأن الظاهر لا يؤكد بالمضمر؛ إذ هو ضعيف والظاهر قوي، وقد وهم أبو البقاء فأجاز أن يكون الضمير توكيدا لـ "شانئك" وأجاب ابن هشام عما وقع فيه أبو البقاء قائلا: وقد يريد أنه توكيدا لضمير مستتر في شانئك، لا لنفس شانئك. راجع المغني ٦٤٦، وحاشية الدسوقي ١٤١/٢، التبيان ١٣٠٦/٢

(٣)وهي سورة الماعون، واليتيم، وأرأيت. راجع: فتح القدير ٤٩٩/٥

(٤)وهذا ما قاله ابن هشام في المغني ٢٦.

(٥)راجع: معاني القرآن للزجاج ٣٦٧/٥، والقرطبي ٢١٠/٢٠، ١٤٣/١، والدر ١١/١١، وإعراب ثلاثين سورة ٢٠١ والكشاف ٧٩٨/٤ والاتحاف ٦٣٢/٢، والنشر ٣٩٨/١، وشواذ ابن خالويه ١٨١، والبحر ٥٥٢/١٠.

(٦)وهذا كلام الزمخشري كما ورد في الكشاف ٧٩٨/٤.

(٧)ما بين المعقوفين سقط من الأصل .

نصب لأنه مفعول رأيت[١] (يكذب) فعل مضارع فاعله مستتر. والجملة صلة الذي (بالدين) أي: بالجزاء متعلق بـ "يكذب" ويجوز أن تكون الرؤية هنا بمعنى العرفان فتعدي إلى مفعول واحد[٢]، أي: أعرفت الذي يكذب بالجزاء. وأن تكون بمعنى العلم فتتعدى إلى مفعولين. والثاني محذوف والتقدير: أرأيت الذي يكذب بالدين، أمصيب هو أم مخطئ؟ أو أليس مستحقا عذاب الله تعالى[٣]. (فذلك) الفاء رابطة لجواب شرط مقدر، تقديره: إن تأملته أو طلبت علمه[٤].

قال الزمخشري: والمعنى: هل عرفت الذي يكذب بالجزاء من هو؟ إن لم تعرفه فذلك الذي يكذب بالجزاء هو الذي يدع، أي: يدفع اليتيم دفعا بعنف عن حقه[٥]. (ذا) في موضع رفع بالابتداء، والإشارة به إلى الذي يكذب بالدين، واللام زائدة لتوكيد الإشارة، والكاف حرف خطاب لا موضع لها من الإعراب (الذي) خبر المبتدأ "يدع" فعل مضارع، وفاعله مستتر صلة الذي (اليتيم) نصب مفعول بـ "يدع" يقال: دعه يدعه دعا، إذا دفعه بعنف وتبرم[٦]. (ولايحض)

---

(١)وذلك على أن أرأيت بمعنى أخبرني فتتعدى لاثنين، أحدهما: الذي والآخر محذوف، فقدره الحوفي: أليس مستحقا عذاب الله وقدره الزمخشري من هو؟ البحر ١٠/٥٥٢، والكشاف ٤/٧٩٩.

(٢)ترد رأي بمعنى أبصر، نحو: رأيت زيدا، أي: أبصرته، وبمعنى أشار نحو: رأي زيد كذا، بمعنى أشار به، قال ابن مالك في شرح التسهيل ٢/٨١: " ويقال: رأيت الشيئ بمعنى أبصرته، ورأيت رأي فلان بمعنى اعتقدته، ورأيت الصيد بمعنى أصبته في رئته، فهذه متعدية إلى واحد.

(٣)وهذا تقدير الحوفي كما ورد في البحر المحيط ١٠/٥٥٢، والدر ١١/١٢٠. وراجع الفريد ٤/٧٣٥.

(٤)وهذا رأي العكبري كما ورد في التبيان ٢/١٣٠٦، وراجع الدر ١١/١٢٠.

(٥)الكشاف ٤/٧٩٩

(٦)جاء في المفردات ٣١٤ مادة: دع: " الدع الدفع الشديد.

عطف على (يدع) الواو حرف عطف، "لا" تأكيد للنفي[١] (يحض) فعل مضارع وفاعله مستتر والمفعول محذوف، والتقدير: ولا يحض، أي: لا يَحُثُّ غيره (على طعام) جار ومجرور متعلق بـ "يحض". ويجوز أن يكون في الكلام حذف مضاف والتقدير: ولا يَحُثُّ غيره على إطعام المسكين لأجل بخله. ويجوز أن يكون وضع الطعام موضع الإطعام (المسكين) جر بالإضافة[٢]. (فويل) رفع بالابتداء، والفاء حرف عطف [٣] (للمصلين) خبرة متعلق بمعنى الاستقرار المحذوف وجوبا، والأصل: للمصليين، فاستثقلت الكسرة على الياء فحذفوها، فالتقى ساكنان: ياء الجمع والياء التى هى لام الكلمة، فحذفت لكونها وسكون ما بعدها[٤]. (الذين) نعت للمصلين (هم) مبتدأ (عن صلاتهم) جار ومجرور ومضاف إليه متعلق بقوله (ساهون) الذى هو خبر المبتدأ، والجملة صلة الذين قيل: ودخول الفاء فى قوله "فويل" يدل على أنهم هم المذكورون / ٢٧ فيما قبل، وأقيم المظهر مقام المضمر، والتقدير: فويل له أولهم، لأن قوله: (الذى يكذب بالدين) وإن كان لفظه على الوحدة فإن معناه الجمع إذا المراد الجنس [٥]. قيل: وإنما عدل عن ضميرهم إلى المظهر؛ لأنهم كانوا مع التكذيب وما أضيف إليهم ساهين عن الصلاة رائين غير مزكيين أموالهم[٦]. قيل: ما الفرق بين عن صلاتهم وبين فى صلاتهم؟ فالجواب: أن معنى (عن) أنهم

---

(١) راجع: إعراب ثلاثين سورة ٢٠٥

(٢) فى إضافة طعام إلى المسكين دليل على أنه يستحقه.

(٣) وقيل: إنها للتسبُّب، أى: تسبب عن هذه الصفات الذميمة الدعاءُ عليهم بالويل لهم.
راجع: الدر ١٢٢/١١، وفتح القدير ٥٠٠/٥ وفيه: الفاء رابطة لجواب شرط محذوف، كأنه إذا قيل إذا كان ما ذكر من عدم المبالاة باليتيم والمسكين فويل للمصلين.

(٤) راجع: إعراب ثلاثين سورة ٢٠٦.

(٥) راجع: الكشاف ٧٩٩/٤.

(٦) وهو قول الزمخشرى كما فى الكشاف ٧٩٩/٤، وراجع الدر ١٢٢/١١ والفريد ٧٣٦/٤.

ساهون عنها لقلة التفاتهم إليها، وذلك فعل المنافقين أو الفسقة من المسلمين. ومعنى (فى) أن السهو يعتريهم فيها بوسوسة الشيطان أو حديث النفس، وذلك لا يكاد أحد يخلو منه[١]. (الذين) بدل من الأول (يراؤون) مبتدأ وخبر صلة الذين (ويمنعون) معطوف على (يراؤون) (الماعون) نصب مفعول به بيمنعون والماعون ما يتداوله الناس من نحو: الفأس، والقدر، والدلو. وقيل الماعون فى الجاهلية: كل منفعة وعطية، وفى الإسلام الطاعة والزكاة[٢]. وقيل الماعون: الشيء القليل القيمة[٣]، ويسمى الماء أيضا ماعونا[٤].

١٠- (إعراب سورة قريش)

(لإيلاف) اللام جارة للتعليل متعلقة بالفعل من قوله: "فليعبدوا"[٥]، ولا تمنع الفاء من ذلك[٦]. لأنها صلة كالتى فى قولك: زيدا فاضرب. قال الزمخشرى: أمرهم – جل ذكره – أن يعبدوا لأجل إيلافهم الرحلتين قال: ودخلت الفاء لما فى الكلام من معنى الشرط؛ لأن المعنى: إما فليعبدوا لإيلافهم، على معنى أن نعم الله لا تحصى، فإن لم يعبدوه لسائر نعمه فليعبدوه لهذه الواحدة التى هى

---

(١) هذا كلام الزمخشرى رداً على سؤال افترضته قائلا: فإن قلت: أى فرق ..... راجع: الكشاف ٧٩٩/٤ بتصرف يسير، وفتح القدير ٥٠٠/٥ والبحر ٥٥٣/١٠، والفريد ٧٣٦/٤ وقد نقل البصروى كلام صاحب الفريد نصا.

(٢) قاله الزجاج وأبو عبيد والمبرد كما فى فتح القدير ٥٠٠/٥، والبحر ٥٥١/١٠.

(٣) قاله قطرب.

(٤) قاله الفراء فى معاينة ٢٩٥/٣ سماعاً عن بعض العرب راجع الأقوال السابقة فى البحر ٥٥٤/١٠، وفتح القدير ٥٠٠/٥، وإعراب ثلاثين سورة ٢٠٨، والكلام بنصه فى الفريد ٧٣٧.

(٥) والمعنى: ليعبدوا الله تعالى من أجل إلفهم.

(٦) راجع: التبيان ١٣٠٥/٢، ومعانى الأخفش ٧٤٣/٢، والمغنى ٢٧٦.

نعمة ظاهرة[١]. قال الدماميني: يلزم عليه تقديم ما بعد حرف الجر عليه وهو ممتنع، ولو قيل: إن التقدير: إما لإيلاف قريش فليعبدوا على ما عرف أن مثل هذا الموضع من مواضع حذف إمّا قياساً مطرداً لسلم من ذلك. وقيل: اللام متعلقة بما قبله، أي: فجعلهم كعصف مأكول لإيلاف[٢] قريش[٣]، وإن كان من سورة أخرى؛ لأن القرآن كله كشيئ واحد. ورجح بأنها في مصحف أبي - ﷺ - سورة واحدة، وبفعل من قرأهما في الثانية من صلاة المغرب وفي الأولى والتين، وهو عمر ﷺ [٤]. قال/ ابن هشام في المغني: وضعف بأن جعلهم كعصف مأكول إنما كان لكفرهم وجرأتهم على البيت[٥]: قال الدماميني: ورد هذا بأنه جزاء الكفر يوم القيامة بدليل "اليوم تجزى كل نفس بما كسبت"[٦]. سلمناه لكن لا يمتنع أن يكون لهما، وطوى ذكر الكفر؛ لأنه لم يتعلق به غرض يعود إليهم. وذكرت العلة الثانية؛ لأنها الممتن بها عليهم سلمناه، لكن تكون اللام

٢٩

(١) وفي حاشية الدسوقي ٢٢١/١: "ولا يضر تقديم معمول ما بعد فاء الجواب عليه، لأنه لإفادة الغرض الذي يقتضيه المقام، وهو الحصر. وراجع ما قاله الزمخشري في الكشاف ٧٩٥/٤، وسبقه إلى هذا الخليل في الكتاب ٤٦٤/١.

(٢) في الأصل: لئلاف.

(٣) قال الزمخشري: وهذا بمنزلة التضمين في الشعر، وهو أن يتعلق معنى البيت بالذي قبله تعلقا لا يصح إلا به. راجع الكشاف ٧٩٥/٤، والدر ١١١/١١.

(٤) قال الحوفي: ورد هذا القول جماعةٌ بأنه لو كان كذا لكان لإيلاف بعض سورة ألم تر، وفي إجماع الجميع على الفصل بينهما ما يدل على عدم ذلك راجع ما سبق في: الكشاف ٧٩٥/٤، والدر ١١١/١١، والبحر ٥٤٧/١٠ وإعراب ثلاثين سورة ١٩٦ والكلام بنصه في الفريد ٧٣١/٤.

(٥) راجع: المغني ٢٧٦.

(٦) من الآية ١٧ من سورة غافر "اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب".

للعاقبة انتهى[١]. أي تكون اللام على هذا كما قاله منتجب الدين لام الصيرورة والعاقبة وليست بلام العلة؛ لأن القوم إنما هلكوا بسبب كفرهم وقصدهم هدم الكعبة لا لتآلف قريش، ولكن لمّا صار إهلاكهم صلاحا لقريش جاز أن يجعل علة الإهلاك في تمكنهم في الرحلة وضربهم في البلاد للتجارات وطلب المعاش[٢]. والأصل ما ذكره. ونظيره قوله عز وجل "فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا[٣]. وهم لم يلتقطوه لذلك ولكن لما كان مآل الأمر إليه جاز أن يسمى علة فاعرفه[٤]. وهذا القول واصفٌ تعلق لإيلاف بآخر سورة الفيل. قال الدماميني: كأنه مذهب الزجاج ونقله الحوفي عن الأخفش[٥]. ثم قال: وقد ردّ هذا لقول جماعة وقالوا: لو كان كذا [لكان] [٦] "لإيلاف" بعض سورة "ألم تر" وكان آخر سورة [ألم تر] [٧] غير تمام[٨]، وهذا خلاف السور كلها، وفي إجماع الجميع على الفصل ما يدل على غير ما قال[٩]. وقال الفراء: اللام متعلقة

---

(١) راجع حاشية الدسوقي ٢٢١/١ بتصرف.

(٢) راجع: الفريد ٧٣١/٤

(٣) من الآية ٨ من سورة القصص: "فالتقطه آل فرعون ليكون لهما عدوا وحزنا إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين".

(٤) راجع الفريد ٧٣١/٤.

(٥) راجع: البحر ٥٤٧/١٠، والدر ١١١/١١، وإعراب النحاس ٢٩٣/٥.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٧) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٨) راجع إعراب النحاس ٢٩٣/٥ بتصرف.

(٩) أي: الأخفش؛ إذ قال في معانيه ٧٤٣/٢: "لإيلاف قريش أي: فعل ذلك لإيلاف قريش. وهذا مبناه على القول القائل بأنّ السورتين متصلتان. وراجع: البحر ٥٤٧/١٠، الدر ١١١/١١، إعراب النحاس ٢٩٣/٥.

بمحذوف تقديره: أعجبوا لإيلاف الرحلتين وتركهم عبادة رب هـذا البيـت[1]، والإيلاف نقيض الإيحاش، ونظيره الإيناس.

قرأ ابن عامر: لإلاف بغيرياء[2]. والباقون بياء بعد الهمزة. فالإثبات على أنه مصدر آلف يؤلف إيلافا مثل أمن يؤمن إيمانا والحذف على أنه مصدر ألف يألف إلافاً، مثل: لقي يلقى لقاء، واختلف فيه على الإثبات، فقال قوم: ألفت الشئ إذا جعلته ذا ألفه، فالمصدر على الوجه الأول مضاف إلى الفـاعل، والمعنـى: لتألف قريش رحلتيها والإلف والإيلاف والألاف بمعنى على هذا. وعلى الثـاني مضاف إلى المفعول أي: ليؤلف الله قريشا رحلتيها[3]. (قريش) مضاف إليـه. وقريش هم بنوا لنصر بن كنانة[4]. واختلف / في سبب تسميتهم قريشاً، فقيـل: ٣٨ لأنهم كانوا كسابين بتجاراتهم، وضربهم في البلاد ولم يكونوا أهـل زرع ولا ضرع[5]. والقَرْش: الكسب، وفلان يقرش لعياله أي: يكسب فـهو قـارش[6]، وقريش تصغير قارش، والقياس: قويرش غير أنه رُخِّـم[7]، أي: حـذف منـه الزوائد وصغر، كقولهم: حريث في حارث. وقيل: سموا بتصغير القرش، وهـو دابة عظيمة في البحر.

---

(١) يُرَدُّ ما قاله بأن الإعجاب يتعدى بمن لا باللام. وانظر ما قاله في معاني الفراء ٢٩٣/٣، والبحر ٥٤٧/١٠، وإعراب النحاس ٢٩٣/٥.

(٢) على وزن فعال، مصدر ألف ثلاثيا، يقال: ألف الرجل الأمر إلفاً وإلافاً.

(٣) راجع: البحر ٥٤٨/١٠، والسبعة ٦٩٨، والنشر ٤٠٣/٢، والتيسـير ٢٢٥ والقرطبـي ٢٠١/٢٠، وحجة القراءات ٧٧٣-٧٧٦، والدر ١١٢/١١، ١١٣.

(٤) راجع الكشاف ٧٩٦/٤، والدر ١١٤/١١.

(٥) الكلام بنصه في الكشاف ٧٩٧/٤. والفريد ٧٣٢/٤.

(٦) راجع اللسان قرش، والصحاح قرش ١٠١٦/٣، والفريد ٧٣٢/٤.

(٧) وذلك على أنه من المزيد، وإن كان من ثلاثي مجرد فهو تصغير على أصل التصغـير. وإن أريد بقريش الحي تصرف، ولا تصرف إن أريد القبيلة.

ورُوى أنّ معاوية سأل ابن عباس - ﷺ - لم سميت قريش قريشا؟ فقال: باسم دابة في البحر تأكل ولا تؤكل، وتعلوا ولا تعلى[١]. والتصغير للتعظيم، ومثل: سموا قريشا لتقرشهم أى: لتجمعهم يقال: قرشت الشئ، أى: جمعته وتقرشوا، أى: تجمعوا[٢].

(إيلافهم) بدل من الأول ومضاف إليه[٣]، قيل: أطلق[٤] الإيلاف، ثم أبدل عنه المقيد بالرحلتين؛ تفخيما لأمر الإيلاف، وتذكيرا بعظيم النعمة فيه[٥]، كما تقول: عجبت من إحسانك إحسانك إلى زيد[٦]. (رحلة) نصب بأنه مفعول به لإيلافهم [٧]، أو مفعول ثان له على ما ذكر قبل من القولين في الإيلاف، وأراد رحلتى الشتاء والصيف فأفرد لأمن الإلباس[٨]. والرحلة بالكسر: الارتحال[٩]،

---

(١) راجع: الكشاف ٧٩٦/٤، والبحر ٥٤٦/١٠، ٥٤٧، الدر ١١٥/١١.

(٢) راجع الفريد ٧٣٢/٤، الدر ١١٤/١١، وإعراب ثلاثين سورة ١٩٦، ١٩٧.

(٣) راجع: التبيان ١٣٠٥/٢، وإعراب ثلاثين سورة ١٩٧، وفي الدر ١١٦/١١ قال السمين: قوله: "إيلافهم" مؤكد للأول تأكيدا لفظيا، ولذلك اتصل بضمير ما أضيف إليه، كما تقول: لقيام زيد لقيامه أكرمته، وأعربه أبو البقاء بدلا، والأول أولى.

(٤) فى الأصل: إطلاق، وهو تحريف.

(٥) قاله الزمخشري في كشافة ٧٩٧/٤، وراجع البحر ٥٤٩/١٠.

(٦) الكلام بنصه في إعراب النحاس ٢٩٤/٥.

(٧) يقصد: مفعولا به بالمصدر، والمصدر مضاف إلى فاعله، أى: لأن ألفوا رحلة قاله السمين فى الدر ١١٦/١١.

(٨) وذلك مثل قول الشاعر: كلوا في بعض بطنكم تعفوا ** فإن زمانكم زمن خميص وقول الآخر: حمامة بطن الواديين ترنمي•وقال سيبويه في الكتاب ١٠٨/١ "ومما جاء في الشعر على لفظ الواحد يراد به الجميع قوله: كلوا، ومثل ذلك قوله سبحانه وتعالى "فإن طبن لكم عن نفس منه شيئا" وقررنا به عينا، وإن شئت قلت أعيناً وأنفساً. وراجع الكلام في الكشاف ٧٩٧/٤، والدر ١١٧/١١، والبحر ٥٤٩/١٠ والفريد ٧٣٢/٤.

(٩) يقصد أنها مصدر.

يقال: دنت رحلتنا، وبالضم الجهة التى يرحل إليها[١]. (الشتاء) جر بالإضافة[٢]. (والصيف) عطف على الشتاء. "فليعبدوا" جزم بلام الأمر، واللام ساكنة تخفيفا وأصلها الكسر[٣]. وإنما تسكن إذا تقدمها حرف نسق[٤]. (رب) نصب؛ لأنه مفعول يعبدوا (هذا) الهاء حرف تنبيه، وذا اسم إشارة فى موضع جر بالإضافة (البيت) جر صفة لهذا، أو عطف بيان، أو بدل. "الذى" فى موضع نصب نعت للرب. ويجوز أن يجون فى موضع رفع على اضمار مبتدأ، أى: هو الذى أطعمهم[٥]. (أطعم) فعل ماض ومفعول، وفاعله مستتر معطوف على أطعمهم. (من خوف) جار ومجرور متعلق بآمنهم، أى: أطعمهم من أجل جوع، وآمنهم لأجل خوف[٦] ويحوز أن يكون محل من جوع ومن خوف حالا، أى: أطعمة جائعين، وآمنهم خائفين[٧].

الـ (إعراب سورة الفيل)

(ألم) الهمزة / للإستفهام بمعنى التقرير؛ لأن الاستفهام إذا دخل على النفى صار إيجابا وتقريرا، ولا ينفى الاستفهام ولا النفى، (لم) حرف جزم (تر) جزوم بلم، علامة الجزم سقوط الألف، وأصله: ترأى مثل: ترعى، إلا أن العرب اتفقوا على حذف الهمزة تخفيفا، ولا يقاس عليه، وربما جاء فى ضرورة الشعر

---

(١) ولذلك قرأها أبو السمال بضم الراء. راجع البحر ٥٤٩/١٠ والدر ١١٧/١١.

(٢) ولامه واو لقولهم: شتا يشتو شتوة، وشذوا فى النسب فقالوا، شتوى، والقياس: شتائى أو شتاوى، ككسائى وكساوى الدر ١١٧/١١، إعراب ثلاثين سورة ١٩٧.

(٣) قال ابن هشام فى المغنى ٢٩٤ "وأما اللام العاملة للجزم فهى اللام الموضوعة للطلب، وحركتها الكسر، وسليم تفتحها، وإسكانها بعد الفاء والواو أكثر من تحريكها.."

(٤) الكلام منقول من ابن خالويه. راجع إعراب ثلاثين سورة ١٩٩.

(٥) راجع إعراب النحاس ٢٩٤/٥، وإعراب ثلاثين سورة ١٩٩.

(٦) فتكون من على هذا للتعليل.

(٧) قاله أبو البقاء فى التبيان ١٣٠٥/٢، وراجع الدر ١١٧/١١، ١٨٨، والبحر ٥٤٩/١٠.

على أصله، ولما حذفت الهمزة بعد أن ألقيت حركتها على الفاء بقى فى آخر الفعل ألف منقلبة عن ياء، فحذفت فى الجزم[1]. والرؤية هنا من رؤية القلب، والمعنى: علمت آثار فعل الله بالحبشة. (كيف) قال ابن هشام فى المغنى – اسم لدخول الجار عليه بلا تأويل فى قوله: "على كيف تبيع الأحمرين"[2]. ولإبدال الاسم الصريح منه نحو: كيف أنت؟ أصحيح أم سقيم؟ وللإخبار به مع مباشرة الفعل فى نحو: كيف كنت؟ فلإخبار به انتفت الحرفية، وبمباشرته الفعل انتفت الفعلية[3]. واحترز بقوله: بلا تأويل، من نحو: عجبت من أن تسهين زيدا[4]. وقوله: ولإبدال الاسم الصريح منه[5]. يريد: بلا تأويل، وإلا ورد نحو: يعجبنى أن تفعل الخير إحسانك إلى الفقراء[6]. وقوله: وبمباشرته للفعل[7] انتفت الفعلية؛ لأن الفعل لا يباشر الفعل من غير فاعل إلا عند التأكيد نحو: قام قام زيد[8].

---

(١) راجع: إعراب ثلاثين سورة ١٨٨ بتصرف، إعراب النحاس ٥/٢٩١.

(٢) أى: اللحم والخمر، والمعنى: تبيعهما على أى حالة؟

(٣) راجع: المغنى ٢٧٠.

(٤) يقصد بالاحتراز أن حرف الجر قد يدخل على الكلمة مع التأويل فلا يدل على اسميتها، لأنه يدخل على الحرف المصدرى، نحو: عجبت من أن تفعل، وعلى الفعل نحو: بئس العير، قاله الدسوقى فى حاشيته على المغنى ١/٢١٦.

(٥) أى والاسم الصريح لا يبدل إلا من الاسم. وفيه أن الاسم الصريح قد يبدل من غير الاسم نحو: عجبت أن تفعل الخير إحسانك إلى الفقراء راجع حاشية الدسوقى السابق

(٦) يقصد حاشية الدسوقى: وكان الأولى أن يزيد: بلا تأويل، وقد يقال: ليس إحسان فى المثال بدلا من الحرف، أعنى أن حتى يرد هذا، بل من أن والفعل، وهما مؤولان بالمصدر بخلاف المثال فيما سبق فإنه مباشر للحرف وداخل عليه، إلا أن يكون أرد أن المجموع ليس اسما فى اللفظ. "حاشية الدسوقى ٨/٢١٦.

(٧) أى: ملاصقته للفعل دون فاصل.

(٨) ولا تأكيد هنا.

والغرض انتفاؤه في نحو: كيف كنت[١]؟ وهو مبني لشبهه الحرف في المغني وبني على حركة الالتقاء الساكنين. وكانت فتحة لخفتها "وكيف" معمول قوله تعالى: "فعل"[٢]. دون "ألم تر" لأن كيف فيه معنى الاستفهام، والاستفهام لا يعمل فيه ما قبله.

قال ابن هشام في المغني: وهي هنا مفعول مطلق؛ إذا لمعنى: أي فعل فعل ربك[٣]. ولا يتجه أن تكون حالا من الفاعل[٤]. (ربك) فاعل، ومضاف إليه (أصحاب) جار ومجرور متعلق بفعل (الفيل) مضاف إليه (ألم يجعل) مثل "ألم تر"[٥]. (كيدهم) نصب مفعول يجعل، وهم جر بالإضافة (في تضليل) أي في خسارة وهلاك أو إذهاب وإبطال. جار ومجرور متعلق يجعل (وأرسل) عطف على قوله: "ألم يجعل" لأنه ماض في المعنى[٦]. (عليهم) جار ومجرور متعلق

---

(١) كيف خبر مقدم لكان، وفي هذا دليل على اسمية كيف؛ لأن الحرف لا يخبر به.

(٢) كيف مفعول لـ "فعل ربك" وجملة فعل ربك سدت سد مفعولي ترى؛ لأن ترى معلقة بكيف.

(٣) أي هنا مفعول مطلق؛ لإضافتها للمصدر أي: ألم تر أي فعل فعل ربك بأصحاب الفيل، أي: ألم تر جواب هذا الاستفهام وجوابه فعل فعلا عظيما فكأنه قيل: ألم تر أن ربك فعل فعلا عظيما بأصحاب الفيل، والاستفهام هنا للتقرير. بما يعد النفي أو لإنكار النفي.راجع حاشية الدسوقي ٢١٧/١.

(٤) أي: وهو ربك، لأنه يقتضي أن الفاعل وهو الرب متصف بالكيفيات والأحوال والمعنى: فعل ربك حال كونه على أي حالة وكيفية واتصافه بها محال. راجع المغني ٢٧١، حاشية الدسوقي ٢١٧/١.

(٥) قال ابن خالوية: ومعنى "ألم تر" في أول السورة وكل ما في كتاب الله تعالي: ألم تعلم، وألم تخبر يا محمد، فهو من رؤية القلب والعلم لا من رؤية العين. راجع (إعراب ثلاثين سورة ١٩١).

(٦) تعليل البصروي فيه رد على من سأل كيف يعطف بماض على مستقبل، أي: في عطف وأرسل على ألم يجعل راجع: إعراب ثلاثين سورة ١٩٢.

بأرسل (طيراً) لها خراطيم الطير، وأكف كأكف الكلاب[١]. وكانت سوداء، أو بيضاء، أو خضراء[٢]. نُصب مفعول به لأرسل (أبابيل) نعت لطير[٣]. قيل: هو جمع لا واحد له من لفظه/ وهى جماعات فى تفرقة، وقيل: واحدة إبّول كعجّول وعجاجيل، وقيل: واحدة إيوّل أو أبوله وحكي إيبال. وقيل: واحدة إبيّل مثل سكين، وقيل: إبّال، وقيل: إبالة بتخفيف الباء وهى الحزمة الكثيرة من الحطب، شبهت الطير بها لكثرتها واجتماعها[٤]. (ترميهم) فى موضوع نصب على النعت لـ "طيراً" [٥]. وعلى الحال منها؛ لأنها قد خصصت بالصفة. (بحجارة) جار ومجرور يتعلق بترميهم "من سجيل" طين مطبوخ بالنار فى موضع النعت لحجارة متعلق بمعنى الاستقرار (فجعلهم) الفاء للعطف على أرسل (جعل) فعل ماض (هم) نصب مفعول به (كعطف) جار ومجرور محله النصب على أنه مفعول ثان لقوله: جعل؛ لأنه بمعنى صيّر (مأكول) أى: أصابه الاكال، وهو السوس. نعت لـ "عصف" وهو ورق الزرع. والضمير فيه لله تعالى على معنى فصيرهم الله تعالى هلكي، والتقدير: كعصف مأكولٍ، حبه فيقى كالتبن، والعصف اسم لكل نبت يبس وتحطم. وعن الحسن: جعلهم كالتبن الذى تأكله الدواب وقوله: مأكول أى: من شأنه أن يؤكل.

٢١

---

(١) قاله بن عباس كما فى القرطبى ١٩٦/٢٠ ط درا الفكر، وراجع فتح القدير ٤٩٥/٥.

(٢) راجع القرطبى السابق نفسه ١٩٦ ، ١٩٧.

(٣) والطير جمع طائر، وقد يقع على الواحد ج طيور وأطيار. ترتيب القاموس المحيط: طير ١١٦/٣ إعداد الطاهر الزواوى – دار الفكر.

(٤) راجع هذه الأقوال فى: ترتيب القاموس إبل، وكذا الصحاح، والقرطبى ١٩٧/٢٠، ١٩٨، والبحر المحيط ٥٤٣/١٠، والتبيان ١٣٠٤/٢، إعراب ثلاثين سورة ١٩٣، والدر المصون ١٠٩/١١، ١١٠، وفتح القدير ٤٩٥/٥.

(٥) قاله أبو البقاء فى التبيان ١٣٠٤/٢.

٢- إعراب سورة الهمزة

(ويل) رُفع بالابتداء. وصلح للابتداء وإن كان نكرة لقربه من المعرفة، كقولك: رجل من بني تميم. وقيل: (ويل) معرفة؛ لأنه اسم واد في جهنم نعوذ بالله تعالى منه[١]. (لكل) جار ومجرور خبر الابتداء متعلق بمعنى الاستقرار أي: ويل ثابت له (همزة) وهو الغائب في الغيبة. جُر بإضافة كل إليه (لمزة) نعت لهمزة أو بدل منه، وهو أولى؛ لأنه الغائب في الوجه أو بالعكس والتاء في الهمزة واللمزة للمبالغة في الوصف كالتي في علامة وراوية، أي كثير الغيبة والتعييب على من ليس به عيب، فالهامز المغتاب واللامز العيّاب [٢]. (الذى) يحتمل أن يكون في موضع نصب على إضمار أعني، وأن يكون في موضع رفع على إضمار مبتدأ أي هو[٣]. (جمع) فعل ماضي وفاعله مستتر وهو العائد على الموصول والجملة صلة الموصول.

---

(١) نقله المؤلف من ابن خالويه بتصرف. راجع إعراب ثلاثين سورة ١٧٨. وأضاف ابن خالويه قائلا: ويجوز في النحو: ويلاً لكل همزة، على الدعاء، أي: ألزمه الله ويلا. قال سيبويه في الكتاب ١٦٧/١: "واعلم أن بعض العرب يقول: ويلا له، وويلة له وعولة، يجريها مجرى خيبةً.."

(٢) ورد في القاموس مانصه: اللمز العيب والإشارة بالعين ونحوها، يلمُزه، ويلْمزُه. وهُمَزة: العيّاب للناس، أو الذى يعيبك في وجهك والهمزة من يعيبك في الغيب ج، أو الهمزة المغتاب، واللمزة العيّاب، أوهما بمعنى واحد، أو الهمزة بالعين والمزة باللسانلا أو عكسه.. راجع: ترتيب القاموس ل م ز ١٦٩/٤.

(٣) قال ابن هشام في المغنى ٧٤٧: وهذا هو الصواب خلافا لمن أجا وصف النكرة بالمعرفة مطلقا، ولمن أجازه بشرط وصف النكرة أولاً بنكرة، وهو قول الأخفش زعم أنّ الأوليان صفة لآخران في: فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهما الأوليان ..." والحق أنه بدل.

قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي: جمّع بالتشديد للتكثير، أي: جمّع شيئا بعد شيء، وهو مشاكل (وعدّده). وقرأ الباقون بتخفيفها وهو يصلح للقليل والكثير[١]، وشاهده قوله: "خيرا مما يجمعون"[٢]. (مالا) مفعول به (وعدّده) بالتشديد[٣]. عطف على جمع مالا، والهاء مفعول به، وفعله من العدد، أي: أحصاه / مرة بعد أخرى، أو من الإعداد أي: جعله عدة بحوادث الدهر[٤]. ٢٧

(يحسَب) فعل مضارع، وفاعله مستتر، ومحل الجملة النصب على الحال من الضمير في جمع[٥].

قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة (يَحْسَبُ) بفتح السين، والباقون بكسرها[٦]. (أنْ) حرف توكيد مصدري ينصب الاسم ويرفع الخبر. (ماله) اسم أنّ والهاء

---

(١) راجع: السبعة ٦٩٧، وحجة القراءات ٧٧٢، البحر ٥٤١/١٠، والدر ١٠٦/١١، والقرطبي ١٨٣/٢٠، والحجة للفارسي ٤٤١/٦، ٤٤٢.

(٢) من الآية ٥٨ من سورة يونس: "قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون".

(٣) هذا ما عليه العامة، وهو للمبالغة. وقرأ الحسن والكلبي بتخفيف الدال الأولى، وفيها أوجه، أحدها: أن المعنى جمع مالا وعدد ذلك المال أي: وجمع عدده، أي: أحصاه. والثاني، أن المعنى: وجمع عدد نفسه من عشيرته وأقاربه (وعدّه) على هذين التأويلين اسم معطوف على مالا، أي: وجمع عدد المال أو عدد نفسه. الثالث: أن عدده فعل ماض بمعنى عدّه. راجع: البحر ٥٤١/١٠، القرطبي ١٨٣/٢٠، الدر ١٠٦/١١.

(٤) راجع: الكشاف ٧٨٩/٤.

(٥) راجع: التبيان ١٣٠٣/٢.

(٦) قال ابن خالويه: يحسب – بكسر السين – لغة رسول الله ﷺ والفتح لغة وبه أخذ عاصم وابن عامر وحمزة فإن قيل: لم قرئ يحسب – بكر السين والماضي مكسور (حَسِبَ) والعرب إذا كسرت الماضي فتحت المضارع نحو: علم يعلم؟ فالجواب في ذلك أن أربعة أحرف جاءت عنهم على فعل يفعل: حسب يحسِبُ، ونعم ينْعِم، ويئس ييئس ويبس ييبس، والفتح فيهن لغية. راجع: إعراب ثلاثين سورة ١٨١، ١٨٢.

في محل جر بالإضافة (أخلده) فعل ماض والهاء مفعول به[١]. والفاعل مستتر، والجملة في موضع خبر أن، وأنّ وما اتصل بها سدت مسد المفعولين ليحسب (أخلده) قد جُوّز أن يكون على بابه على معنى: طوّل المال أمله، ومنّاه الأماني البعيدة حتى أصبح لفرط غفلته وطول أمله يخال أن المال تركه خالدا في الدنيا لا يموت. وأن يكون بمعنى يخلده كما يقال: دخل فلان النار إذا أتى معصية والمعنى: سيدخلها، وهلك فلان: إذ أحدث به سبب الهلاك من غير أن يقع هلاكه[٢]. (كلا) حرف ردع وزجر فيجوز الوقف عليه والابتداء بما بعده[٣]، ويجوز أن يكون بمعنى حقا فتكون متصلة بما بعدها[٤]. وقد ذكرت في كلا في شرح قواعد ابن هشام ما يتعين الوقوف عليه. (لينبذن) اللام جواب قسم محذوف، والتقدير: والله لينبذن، "وينبذن" فعل مضارع لم يُسم فاعله مؤكد بالنون الشديدة والنائب عن الفاعل مستتر، والنبذ، الطرح والإلقاء، والقراءة

---

(١) الضمائر إذا اتصلت بالأسماء فهي في محل جر بالإضافة، وإذا اتصلت بالأفعال فهي في محل نصب مفعول به.

(٢) راجع: التبيان ١٣٠٣/٢، والدر ١٠٧/١١، والقرطبي ١٨٤/٢٠ والكشاف ٧٨٩/٤، والبحر ٥٤١/١٠.

(٣) وهذا عند سيبويه والخليل والمبرد والزجج وأكثر البصريين لا معنى لها عندهم إلا ذلك.

(٤) وهذا رأى الكسائي وأبوحاتم ومن وافقهما على أن معنى الردع والزجر ليس مستمراً فيها فزادوا فيها معنى ثانيا يصح عليه أن يوقف دونها ويبتدأ بها، ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى على ثلاثة أقوال: أحدها للكسائي ومتابعيه، قالوا: تكون بمعنى حقا، والثاني لأبي حاتم ومتابعيه، قالوا: تكون بمعنى ألا الاستفتاحية، والثالث للنضر بن شميل والفراء ومن وافقهما، قالوا: تكون حرف جواب بمنزلة أي ونعم وحملوا عليه "كلا والقمر" فقالوا: معناه: أي والقمر. راجع معاني كلا في: المغني ٢٤٩، ٢٥٠، حروف المعاني للزجاج ١١، ١٢ والفريد ٧٢٧/٤.

المتواترة بفتح الذال والنون على أن المنبوذ واحد، وهو جامع المال[1]. (فى الحطمة) متعلق بـ "لينبذن" والحطمة التى من شأنها أن تحطم كل ما يلقى إليها، أى تكسره وتأتى عليه، ويقال للرجل الأكول: إنه لحطمة، والحطمة ألسنته الشديدة[2]. (وما أدراك) "ما" تعجب فى لفظ الاستفهام، وهو رفع بالابتداء وأدرى فعل ماض فى موضع الخبر، والكاف فى موضع نصب مفعول به[3]. (ما الحطمة) مبتدأ وخبر أيضا فى موضع المفعول الثانى لأدرى. (نار الله) بدل من الحطمة، أو خبر مبتدأ محذوف، أى: هى نار الله[4]. (الموقدة) نعتها "التى" يجوز أن تكون فى موضع رفع على أنها نعت بعد نعت لنار الله، أو خبر مبتدأ محذوف، أى: هى، وأن تكون فى موضع نصب/ بإضمار أعنى[5]. (تطلع) فعل مضارع وفاعله مستتر صلة الموصول (على الأفئدة) يتعلق بـ (تطلع) والأفئدة جمع فؤاد وهو القلب، وهو جمع قلة استعمل فى موضع الكثرة[6]. (إنها) إن

٣٣

(١) وهى قراءة الجمهور، وقرأ على ﷺ والحسن وابن محيصن وأبوعمرو فى رواية لَيُنبذان بألف التثنية، أى: هو وماله. وعن الحسن أيضا: لينبذنّ بضم الذال وهو مسند لضمير الجماعة، أى: لنطرحن الهمزة وأنصاره. راجع: البحر ١٠/٥٤١، والدر ١١/١٠٧، والكشاف ٤/٧٨٩، والتبيان ٢/١٣٠٣.

(٢) راجع القاموس حطم ١/٦٦٦، والمفردات: حطم ٢٤٢، وإعراب ثلاثين سورة ١٨٤.

(٣) راجع إعراب ثلاثين سورة ١٨٤ بتصرف يسير.

(٤) وذلك على أن حذف المبتدأ يكثر فى جواب الاستفهام وهذا ما اختاره العكبرى فى التبيان ٢/١٣٠٣.

(٥) وهذا الإعراب هو عين ما قاله العكبرى فى تبيانه ٢/١٣٠٣ وراجع الدر ١١/١٠٨.

(٦) قد يستغنى ببعض أبنية القلة عن بناء الكثرة وضعا أو استعمالا، اتكالا على القرينة. وحقيقة الوضع: أن تكون العرب لم تضع أحد البناءين استغناءً عنه بالآخر، كما فى الآية حيث استغنوا ببناء القلة (أفعلة) عن بناء الكثرة؛ إذ لم يستعمل لـ "أفئدة" بناء كثرة والاستعمال هو أن تضع العرب الاستعمالين معا، ولكنها تستغنى فى بعض المواضع عن =

حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر، (ها) نصب اسم إن (عليهم) جار ومجرور متعلق بقوله "مؤصدة" أي: مطبقة، وهو رفع خبر إن.

قرأ أبو عمر وحمزة وحفص (مؤصدة) بالهمزة، وكذلك في البلد. والباقون بغير همز[١]. وهما لغتان بمعنى[٢]. ويجوز أن يكون من همز أخذه من أصد الباب أي: أغلقه، ومن لم يهمز جاز أن يكون خفف الهمزة، وأن يكون من أوصد[٣]. (في عمد) يجوز أن يكون في موضع رفع على أنه خبر مبتدأ محذوف، أي: هم في عمد، وأن يكون في موضع نصب على الحال من الضمير المجرور بعلى، أي مؤصدة عليهم مُوثقين في عمد. ويجوز أن يكون من صلة مؤصدة[٤]. وتكون في بمعنى الباء[٥]. أي: مؤصدة عليهم بعمد.

قرأ عاصم وحمزة والكسائي: (في عُمُد) بضم العين والميم، والباقون بفتحها قيل: وكلاهما جمع عماد. وقيل: بالضم جمع عمود، لأن قياس ما كان على فَعُول أو فعيل أو فعال أن يجمع على فُعُل كزَبُور وزُبُر ورَسُول ورُسُل ورَغيف ورُغف وكتاب وكُتُبٌ وإهاب وأُهُبٌ، وبالفتح اسم للجمع، كأديم وأَدَمْ

- أحدهما بالآخر كما في أقلام جمع قلم في قوله تعالى: "ولو أنّ ما في الأرض من شجرة أقلام" مع أنه سمع له وزن كثرة وهو قلام. راجع التصريح ٥/٧٠،٧١.

(١) راجع القرطبي ٢٠/٧٢، وإعراب ثلاثين سورة ١٨٦.

(٢) ورد في القاموس: أصد ١/١٥٢ "وأصد الباب، أغلقه كأوصده.

(٣) راجع القرطبي ٢٠/٧٢، وإعراب ثلاثين سورة ١٨٦، ١٨٧، وإعراب النحاس ٥/٢٨٩.

(٤) أي: صفة لمؤصدة.

(٥) الفاء والباء يتقارضان ويستعمل كل منهما مكان الآخر فالفاء ترادف الباء كما في قوله الشاعر:

ويركب يوم الروع منا فوارس ... بصيرون في طعن الأباهر والكلى

والباء تستعمل في الظرفية كما في قوله تعالى: "ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة". راجع هذه المعاني في الفريد ٤/٧٢٨ حيث نقل منه المؤلف والمغني ١٤١، ٢٢٤، وحروف المعاني للزجاجي ٨٢-٨٤، ٨٦.

وخادم وخَدم[1]. وعن قطرب هو واحد لا جمع له (ممددة) مطولة نعـــت لـــ (عمد).

٣- (إعراب سورة والعصر)

(والعصر) جر بواو القسم، والعصر هو ما بعد الزوال إلى الغروب[2]، أو هو الدهر[3]. أقسم به سبحانه وتعالى لما فيه من أنواع العجائب من جهة مرور الليل والنهار، وتعاقب الأدوار وغير ذلك.

وقيل: أقسم بصلاة العصر لفضلها[4]. والمراد بالعصر آخـــر النـــهار[5]، والعصران: الغداة والعشى، أو العصر الليل والنهار[6]. (إن الإنسان لفى خسر) إنَّ وما بعده جواب القسم و(الإنسان)، اسم إنَّ و(لفى خسر) خبره متعلق بمعنى الاستقرار، واللام لام الابتداء للتوكيد[7]. (إلا) حرف استثناء (الذين) فى موضع نصب بالاستثناء (آمنوا) صلة الذين. قيل الإنسان هنا عـــام، والمـــراد جميـــع الناس[8]، فالاستثناء على هذا متصل، وقيل: المراد به الكافر، فالاستثناء علـــى

---

(١) راجع: حجة القراءات ٧٧٣، السبعة ٦٩٧، والبحر ٥٤٢/١٠، وإعراب ثلاثين ســـورة ١٨٧، الدر ١٠٨/١١، والقرطبي ١٨٦/٢٠، والكشـــاف ٧٩٠/٤، وإعـــراب النحـــاس ٢٩٠/٥، والحجة للفارسي ٤٤٣/٦، والكشف ٣٨٩/٢.

(٢) قاله الحسن وقتادة كما فى القرطبي ١٧٩/٢٠.

(٣) قاله ابن عباس وغيره فى القرطبي السابق نفسه.

(٤) قاله قتادة.

(٥) قاله مقاتل راجع ذلك فى الفريد ٧٢٢/٤.

(٦) راجع: القرطبي ١٧٩/٢٠، والكشاف ٧٨٧/٤.

(٧) لام الابتداء لها فائدتان، إحداهما توكيد مضمون الجملة ولهذا زحلقوها فى باب إنّ عـــن صدر الجملة كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين والثانية: تخليص المضارع للحال. راجـــع: المغنى ٣٠٠.

(٨) وهو الصحيح، قال المبرد: الإنسان ها هنا جمع فى معنى الأناسى والناس، ولـــو كـــان واحداً لم يجز الاستثناء منه. راجع إعراب ثلاثين سورة ١٧٥.

هذا منقطع، (وعملوا) عطف على (آمنوا) (الصالحات) نصب بـ "عملوا"، والأصل: عملوا الأعمال / الصالحات[١]، فحذف الموصوف وأقيم صفته مقامه، (وتواصوا) عُطف عليه ما قبله (بالحق) متعلق بتواصوا (وتواصوا بالصبر) عُطف أيضا، وهو مثل الأول.

٤ـ (إعراب سورة التكاثر)

(ألهاكم) فعل ماض ومفعوله، من: ألهى يُلْهي[٢]. (التكاثر) فاعل ألهى. (حتى) هنا حرف لإنتهاء الغاية. ورغم ابن مالك أن حتى هذه حرف جر بمعنى إلى في المعنى والعمل، وأنْ بعدها أنْ مضمرة فهي متعلقة بألهى[٣]. (زرتم) فعل وفاعل (المقابر) نصب بزرتم (كلا) حرف ردع وزجر عن التكاثر الملهي عن الطاعة (سوف) حرف يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال (تعلمون) فعل مضارع وفاعل (ثُمْ) حرف عطف للترتيب والمهلة[٤]. عطفت جملة على جملة (كلا سوف تعلمون) مثل الأول كررت تأكيداً وتغليظا للوعيد. و(كلا) يجوز أن تكون بمعنى الأول وكرر لتأكيد الردع[٥].

---

(١) وكسرت التاء في الصالحات؛ لأنها غير أصلية، تكون في الخفض والنصب مكسورة بناء على استواء النصب والجر في المذكر إذا قلت: الصالحين، قاله ابن خالويه. والآية حذف فيها الموصوف.

(٢) والمصدر إلهاءً، فهو له بمعنى الغفلة والترك لا من اللهو واللعب.

(٣) راجع المغني ١٨٤ – ١٨٥.

(٤) ثم حرف عطف يقتضي ثلاثة أمور: التشريك في الحكم، والترتيب والمهلة وذكر الصاحبي أن من معانيها التعجب كقوله تعالى "ثم يطمع أن أزيد" راجع ذلك في المغني ١٥٨ – ١٦١، وحروف المعاني للزجاجي ١٦ ، والصاحبي ١٤٨.

(٥) هذا هو معناه عند سيبويه والخليل والمبرد والزجاج وأكثر البصريين ولذا قال جماعة منهم: متى سمعت كلا في سورة فاحكم بأنها مكية؛ لأن فيها معنى التهديد والوعيد، وأكثر ما نزل ذلك بمكة. راجع: المغني ٢٤٩، وحروف المعاني للزجاجي ١١، معاني الحروف للرماني ١٢٢.

وأن يكون بمعنى حقا[١]. (لو) حرف شرط يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه[٢]. (تعلمون) فعل مضارع وفاعل، وجواب لو محذوف[٣]، (عِلْمَ) مصدر مؤكد لفعله[٤]، وقيل: جر بواو والقسم، والأصل: وعلم اليقين، فلما نزعت الواو نصب، كقولك: والله لأذهبن، فإذا حذفت قلت: الله لأذهبن[٥] (اليقين) جر بإضافة علم إليه[٦]، والتقدير: لو تعلمون عاقبة تفاخركم كعلمكم ما تعاينونه[٧]. لشغلكم عن التفاخر؛أو لرجعتم عن كفركم؛أو لو تعلمون أنكم ترون الجحيم على الأمر اليقين، أو علم الحق اليقين لتركتم التفاخر والتكاثر، ولكنكم لا تعلمون ذلك فغفلتم عن الطاعة؛ جهلا منكم، فحذف جواب لو ؛ لكونه أبلغ من الإتيان. والموصوف وهو الأمر أو الحق[٨]. (لترون) اللام جواب قسم مؤكد بالنون الشديدة، تقديره: والله لترون، فحذف القسم وجئ باللام في جوابه، قيل:

---

(١) هذا على رأى الكسائي ومن تابعه كما ورد في المغني ٢٥٠.

(٢) أخذ المؤلف هذا من كلام ابن مالك في "لو" حيث ورد في المغني ٣٤٢ قول ابن مالك: إنه حرف يدل على انتفاء تال، ويلزم لثبوته ثبوت تاليه، وعلق ابن هشام قائلا: إن في عبارته نقصا؛ إذ لا تفيد أن اقتضاءها للامتناع في الماضي، فإذا قيل: لو حرف يقتضي في الماضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه، كان ذلك أجود العبارات راجع: تفصيل ذلك في المغني ٣٤٢ ، ٣٤٣، وشرح الرضي على الكافية ٤/٤٥٠ – ٤٥٥.

(٣) لسد جواب القسم مسده، وقيل: تقديره: لرجعتم عن كفركم.

(٤) أي: تعلمون ذلك علماً يقينا لاشك فيه.

(٥) هذا رأى الأخفش كما ذكره ابن خالويه في إعراب ثلاثين سورة ١٦٨.

(٦) قال ابن خالويه في كتابه ١٦٩ : "وهو كما قال الله تعالى:﴿ حب الحصيد، دين القيمة﴾ وكما يقال: صلاة العصر. قال أهل الكوفة: الشئ لا يضاف إلى نفسه، وإنما قدروا في هؤلاء الأحرف الأوّل نوعاً، والثاني جنسا، فأضافوا النوع إلى الجنس. وقال المبرد: ها هنا مضمر محذوف، والتقدير: صلاة وقت العصر،راجع تفاصيل ذلك في شرح الرضي على الكافية ٢/٢٤٣ – ٢٤٦، والدر المصون ١١/٩٨.

(٧) في الأصل: ما عينونه.

(٨) وأقيمت الصفة مقامه.

والقسم لتوكيد الوعيد وأن ما أوعدوا به لا مدخل للريب فيه[١]. ورأى هنا من رؤية العين فيكون متعديا إلى مفعول واحد، تقول: رأيت زيداً.

وقرأ ابن عامر والكسائي: "لَتُرَوُنَّ" بضم التاء، والباقون بفتحها. فمن فتح التاء بنى الفعل للفاعل، وهو ضمير الجمع وعداه إلى مفعول / واحد وهو (٣٥) "الجحيم". ومن ضمها عداه بالهمزة إلى مفعولين ثم بناه للمفعول، وأقام الأول مقام الفاعل وهو الضمير وبقى الثانى على حاله، وهو "الجحيم"[٢]. وأصله: تَرْأَيُون[٣]. فنقلت حركة الهمزة إلى الراء، وحذفت الهمزة تخفيفا[٤]، وهذا النقل مطرد فى كلام القوم إذا كان الفعل مستقبلا فبقى بعد النقل تَرَيُون، فلما تحركت الياء والفتح ما قبلها قلبت الفاء، فالتقى ساكنان: الألف المنقلبة عن الياء وواو الضمير. حذفت الألف لدلالة الفتحة عليها؛ إذ لو حذفت الواو لم يدل شيئ عليه، فلما اتصل به النون الشديدة للتأكيد حذفت النون التى هى علم الرفع للبناء، فالتقى ساكنان: الواو والنون المدغمة فلم يحذف الواو لعدم ما يدل عليه، ولا النون لذلك ولخروجها عن وضعها لأنها وضعت مثقلة، ولم يجز إثبات الواو ساكنة؛ لأن التقاء الساكنين ليس على حدة فحرك بما يناسبه وهو الضم لكونه أخاه، ولم تقلب الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها؛ لأن حركتها عارضة لا اعتداد بها فهو فى تقدير السكون، وهذا هو السر فى عدم إعادة لام الفعل المحذوفة حيث لم يقل: لترأون ولذلك أجمع الجمهور على ترك همزها؛ لأن

---

(١) قاله الزمخشرى فى كشافه ٧٨٥/٤، وراجع الفريد ٧٢٢/٤.

(٢) راجع ذلك فى السبعة ٦٩٥، وحجة القراءات ٧٧١، والكشف عن وجوه القراءات ٣٨٧/٢، والبحر المحيط ٥٣٧/١٠، والكشاف ٧٨٥/٤ والقرطبى ١٧٤/٢٠، وإعراب القرآن للنحاس ٢٨٤/٥، والدر المصدر ٩٨/١١ والنشر ٤٠٣/٢، والمحتسب ٣٧١/٢.

(٣) على وزن تَتَفْعَلُنْ

(٤) كما تحذف من ترى، وأصلها تَرْأى – بعد نقل حركتها إلى الساكن قبلها وهو الراء راجع: مشكل إعراب القرآن ٣٨٩/٢، ٨٤٠.

حركتها عارضة لالتقاء الساكنين[1]. وقد ورد في التفسير أن هذه الرؤية قبل أن يدخلوها، وهي إذا برزت لهم[2]؛ لقوله: "وبرزت الجحيم للغاوين"[3]. فيرونها في الموقف، ثم يرونها إذا دخلوها فشاهدوا فيها ما هيئ لهم من أنواع العذاب، وذلك قوله جل ذكره: "ثم لترونها" فهو عطف على لترون[4]. والضمير ، نصب مفعول "ترون" ولم يختلفوا في فتح تاء لترونها"[5]. قيل: كررت بالعطف بـ "ثم" تغليظا في التهديد وزيادة في التهويل[6]، وانتصاب "عين" على المصدر من غير لفظ الفعل حملا على المعنى؛ لأن رأى وعاين بمعنى[7]. ولك أن تجعله مفعولا على حذف الباء وإرادتها، أي: بعين اليقين وقيل: هو نصب على التأكيد، كقولك: رأيت زيداً عينه[8]. (اليقين) جر بالإضافة. (ثم لتسألن) قسم أيضاً معطوف على ما قبله، اللام والنون للتوكيد، "وتسأل" فعل مضارع لم يسم فاعله، الأصل / تسألون. حذفت نون الإعراب؛ لدخول نون التأكيد كما تقدم، ٣٦

---

(١) راجع ذلك في الفريد ٤٢٢/٤ بتصرف والكشف عن وجود القراءات ٣٨٧/٢، ٣٨٨، وإعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ١٦٩، ١٧٠، والبحر ٥٣٧/١٠، والدر ٩٨/١١، ٩٩ معجم مفردات الإبدال والإعلال٣٨٣، ومعاني القرآن للزجاج ٣٥٨/٥.

(٢) راجع: القرطبي ١٧٤/٢٠، وفتح القدير ٤٨٩/٥.

(٣) الآية ٩١ من سورة الشعراء.

(٤) عطف نسق

(٥) والفعل والرؤية للمخاطبين، أي: لترون أنتم يا معشر من ألهاه التكاثر حتى زار المقابر عن ذكر الله عز وجل وعبادته.

(٦) قال الزمخشري في كشافة ٧٨٥/٤.

(٧) وهذا ما قاله أبوالبقاء في التبيان ١٣٠٢/٢، وذكر ابن خالويه أن نصب عين على التأكيد، كما تقول: رأيت زيداً عينه نفسه راجع: إعراب ثلاثين سورة ١٧١، وإعراب القرآن للنحاس ٢٨٤/٥ ومشكل إعراب القرآن ٨٤٠/٢، والدر المصون ٩٩/١١، والفريد ٧٢٢/٤.

(٨) قاله ابن خالويه كما ذكرنا سابقا.

وسقطت الواو لالتقاء الساكنين. قيل: وإنما جمع بين تأكيدين في فعل واحد اللام والنون؟ لأن اللام أفادت التوكيد وصارت جوابا ليمين مقدرة، والنون إخراج الفعل من الحال إلى الاستقبال(١). (يومئذ) "يوم" نصب على الظرف، ومضاف إلى إذ(٢). (عن النعيم) جر بعن، والظرف وحرف الجر متعلقان بالفعل من "لتسألن".

٥ـ (إعراب سورة القارعة)

(القارعة) اسم للقيامة؛ لقرعها القلوب والأسماع بالإفزاع. رفع بالابتداء(٣). (ما القارعة) ابتداء وخبر، والجملة خبر المبتدأ الأول، ولم يَعُد من الجملة ذكر إلى المبتدأ؛ لأن الثاني هو الأول، وما استفهام معناه التفخيم والتعظيم، أي: أي شيء وهي، وإنما أعيد ذكره على جهة التفخيم لشأنها والتعظيم لهولها، كما تقول: زيد ما زيد، أي: ما هو على التعظيم لشأنه والتفخيم لأمره، فوضع الظاهر موضع المضمر لهذا السبب. "وما" في قوله (ما القارعة)

---

(١) نقل المؤلف هذا الكلام من ابن خالويه الذي أثار سؤالا في كتابه قائلا: فإن سأل سائل: لم جمعت في فعل واحد بين علامتي تأكيد وأنت لا تجمع بين علامتي التأنيث في فعل واحد نحو قوله عز وجل: "والوالدات يرضعن أولادهن" فلا تقول: ترضعن. والجواب في ذلك أن العلامتين إذا دخلتا لمعنيين مختلفين لم يُعَق الجمع بينهما.. راجع: إعراب ثلاثين سورة ١٧١، ١٧٢.

(٢) قال ابن خالوية في كتابه ١٧٢ "ولما كانت الحروف لا يضاف إليها، جعلوا لـ "إذ" مزية على غيرها فنونوها".

(٣) وقيل: القارعة رفع بإضمار فعل وذلك الفعل عامل في يوم، وتقديره: ستأتي القارعة، قاله مكي في مشكل إعراب القرآن ٨٣٨/٢ وقيل: معنى الكلام على التحذير، ويدل على ذلك قراءة عيسى "القارعة ما القارعة" بالنصب، وهو بإضمار فعل، أي: إحذروا القارعة، وما زائدة، والقارعة الثانية تأكيد للأولى. وأجاز الزجاج التحذير بالرفع مستنداً إلى قراءة "ناقةُ الله" بالرفع – على أنها خبر لمبتدأ محذوف، أي: هذه ناقة الله فلا تتعرضوا لها. راجع ذلك في الدر ٩٣/١١، إعراب النحاس ٢٨٠/٥، والبحر ٥٣٣/١٠.

يجوز أن يكون مبتدأ وخبره القارعة، وبالعكس. ويجوز أن يكون "القارعة" مبتدأ "وما" خبره تقدم عليه لما فيه من معنى الاستفهام، كأنه قيل: القارعة ما هي؟ (وما أدراك) "ما" مبتدأ، وهي استفهام، ومعناه: التفخيم والتعظيم وخبره (أدراك) "أدرى" فعل ماض يتعدى إلى مفعولين، والكاف مفعوله الأول (ما القارعة) مبتدأ وخبر في موضوع المفعول الثاني لأدراك، والمعنى: أي شيء أعلمك أي شيئ هي؟ "يوم" ظرف مضاف إلى الجملة، وهو منصوب بالقارعة[١]، أو وبمضمر دلت عليه القارعة[٢]، أي: هي واقعة يوم، أو بمضمر وهو اذكر فيكون مفعولا به[٣]. ويجوز أن يكون خبرا لقوله القارعة فيكون متعلقا بمحذوف وجوبا، وقوله: "ما القارعة" صفة لقوله القارعة. (وما أدراك ما القارعة) اعتراض[٤]، كأنه قيل: القارعة العظيمة تقع أو واقعة في ذلك اليوم (يكون) فعل مضارع (الناس) اسم يكون (كالفراش) أي: كصغار الجراد، أو مثل يتهافت في النار من الحيوان. خبر بمعنى الاستقرار[٥] (المبثوث) أي: المنتشر، نعت الفراش/(وتكون الجبال كالعهن) عطف على يكون الأولى، وهو مثل ما ٣٧ تقدم (المنقوش) أي: المندوف، جر صفة للعهن، وهو الصوف. (فأما) الفاء حرف عطف "وأما" حرف شرط وتفصيل وتوكيد (من) بمعنى الذي، وقيل:

---

(١) قاله ابن عطية وأبو البقاء ومكي. قال أبوحيان فإن كان – يقصد ابن عطية – عنى بالقارعة اللفظ الأول فلا يجوز للفصل بين العامل، وهو في صلة أل، والمعمول بالخبر. وكذا لو صارت القارعة علما للقيامة، وإن كان على اللفظ الثاني أو الثالث فلا يلتئم معنى الظرف معه راجع: الدر المصون ٩٤/١٠، والبحر ٥٣٣/١٠، والمحرر الوجيز ٣٥٦/١٦، وشكل إعراب القرآن ٨٣٨/٢، والتبيان ١٣٠٠/٢.

(٢) قال الزمخشري في الكشاف ٣٨٢/٥ وقدّر الناصب فعلا، أي: تقرع.

(٣) راجع هذه الأقوال في الدر ٩٤/١٠، والبحر ٥٣٣/١٠.

(٤) قال السمين في الدر ٩٤/١٠: "وهو بعيد جداً منافر، لنظم الكلام".

(٥) علم أن كان ناقصة، أما على تمامها فهو حال من فاعلها، أي: يوجدون ويحشرون شبه الفراش. راجع الدر ٩٤/١٠، وابن خالويه ١٦٠.

شرطية في موضع رفع بالابتداء (ثقلت) فعل لفظه ماض ومعناه الاستقبال والتاء حرف يدل على تأنيث الفاعل (موازينه) فاعل ومضاف إليه والجملة صلة من أو جملة الشرط. (فهو) الفاء رابطة لجواب الشرط بالشرط وهو "أما" وهو مبتدأ[١]. (في عيشة) خبره متعلق بمعنى الاستقرار المحذوف وجوبا تقديره: مستقر أو استقر أو ثابت[٢]. (في عيشة راضية) نعت لعيشه. واختلفت فيها: فقيل بمعنى مرضية، مثل: "دافق[٣]. بمعنى مدفوق، وقيل على النسب، أي: ذات رضى، كما قالوا: لأبن وتامر، أي: ذو لبن وذو تمر، وقيل: تقديره: راض صاحبها كقولهم: ليل نائم، أي: ينام فيه، فجعل الفعل لها مجازاً، وهو لصاحبها وقيل: على بابها وكأن العيشة رضيت بمحلها وحصولها في مستحقها وأنها لا حال أكمل من حالها، فهو مجاز[٤]. والابتداء وخبره خبر "من" إن قلنا هي موصولة، وإن قلنا شرطية فخبره جملة الشرط على الراجح[٥]. (وأما من خفت موازينه فأمه) أي: أم رأسه هاوية، أي: ساقطة في النار بأن يطرح فيها منكوبا (أما) عطف على أما الأولى فالقول فيما بعده مثل ما تقدم، وهي جملة معطوفة على جملة.

---

(١) راجع: إعراب ثلاثين سورة ١٦١، ومشكل إعراب القرآن ٨٣٨/٢، وإعراب النحاس ٢٨١/٥.

(٢) البصريون يقدرون المتعلق اسماً، والكوفيون يقدرونه فعلا.

(٣) في قوله تعالى: "خلق من ماء دافق" آيه ٦ من سورة الطارق.

(٤) راجع هذه الأقوال في التبيان ١٢٣٧/٢، فتح القدير ٤٨٦/٥، ٤٨٧ وإعراب النحاس ٢٨١/٥، والقرطبي ١٦٦/٢٠، وشرح الكافية ٣٣١/٣ والفريد ٥٢٠/٤.

(٥) إذا وقع اسم الشرط مبتدأ، فهل خبره فعل الشرط وحده، أو فعل الجواب أو مجموعهما؟ راجع ابن هشام في المغني ٦٠٨ الأول قائلا: والصحيح الأول، لأنه اسم تام وفعل الشرط مشتمل على ضميره، فقولك من يقم، لو لم يكن فيه معنى الشرط لكان بمنزله قولك: كل من الناس يقوم وإنما توقعت الفائدة على الجواب من حيث التعلق فقط، لا من حيث الخبرية.

(وما أدراك) مبتدأ وخبر نظير ما تقدم (ماهيه) مبتدأ وخبر في موضع المفعول الثاني لأدراك.

قرأ حمزة: ما هي بغير هاء في الوصل، فإذا وقف أثبتها. والباقون بالهاء في الوصل والوقف. فمن حذفها في الوصل فعلى القياس لأنها لاحقة في الوقف لبيان الحركة دون الوصل كألف أنا، فإذا وصلت قلت: أن فعلت كذا فتحذفها.

ومن أثبتها في الوصل فعلى إجراء الوصل مجرى الوقف لئلا تختلف رؤس الأى ولأنها ثابتة في الرسم[1]. (نار) خبر مبتدأ محذوف[2]، أي: هي نار (حامية) نعت للنار، يعني: أن الهاوية نار حامية. والحامية المتناهية في الحرارة.

١٠٠ إعراب سورة العاديات

٣٨ (والعاديات) جر بواو القسم[3] (ضبحا) يجوز أن يكون / مصدراً مؤكداً لفعل، وفعله محذوف، أي: يضبحن ضبحاً، أو للعاديات[4]. حملا على المعنى وميلا إليه لاقتران الضبح مع العدو، كأنه قيل: والضابحات ضبحا. وأن يكون موضع الحال من المنوى في "والعاديات"[5]. أي: ضابحة في العدو على إرادة

---

(١) راجع ذلك في: الإتحاف ٦٢٥/٢ ، والدر ٤٣٣/١٠، ٤٣٤، والتبيان ١٣٠١/٢، والسبعة ٦٩٥، وحجة القراءات ٧٧٠ والبحر ٥٣٤/١٠، وإعراب ثلاثين سورة ١٦٤، والقرطبي ١٦٧/٢٠.

(٢) وحذف المبتدأ يكثر إذا وقع في جواب الاستفهام.

(٣) وهي من العدو، وهي المشي بسرعة، والياء فيها منقلبة عن واو الكسر ما قبلها، وفعلها: عدا يعدو عدوا فهو عاد وهي عادية، قاله السمين في الدر ٨١/١١.

(٤) فيكون مصدراً مؤكداً لاسم الفاعل.

(٥) وعليه أبو البقاء وابن خالويه ومكي راجع هذه الآراء في التبيان ١٣٠٠/٢، وإعراب ثلاثين سورة ١٥٥، ومشكل إعراب القرآن ٨٣٦/٢ و الكشاف ٧٧٨/٥ والبحر ٥٢٨/١٠، والدر المصون ٨١/١١ -٨٣ والفريد ٧١٥/٤.

الجماعة، أو ضابحات على اللفظ. والمعنى "والعاديات" الخيل عند الأكثر. والضبح صوت أجوافها إذا عدت[١]، يقال: ضبحت الخيل تضبح ضبحاً[٢]، أو صوت حلوقها، وحكاه ابن عباس رضي الله عنهما فقال: أحْ أحْ[٣]. واصل الضبح للثعلب فاستعير للخيل[٤]. وعن علي بن أبي طالب وابن مسعود رضي الله عنهما: أن العاديات الإبل[٥]. قال علي ﷺ: وهذا في وقعة بدر لم يكن معنا فيها سوى فرسين، فرس للزبير، وفرس للمقداد بن الأسود رضي الله عنهما[٦].

قيل: فإن صحت الرواية فقد استعير الضبح للإبل كما استعير الحافر للإنسان[٧]. (فالموريات) عطف على العاديات (قدحا) يجوز أن يكون مصدراً مؤكداً لفعل، أي: يقدحن قدحا[٨]، أو للموريات؛ لأنها بمعنى القادحات، وأن يكون في موضع الحال من المستكن فيْ الموريات، أي: قادحات[٩]، وقيل:

---

(١) راجع: الكشاف ٧٧٨/٤، والقرطبي ١٥٣/٢٠، وفتح القدير ٤٨٢/٥، والفريد ٧١٥/٤.

(٢) ورد في القاموس ضبح ما نصه: ضبح الخيل كمنع ضبْحاً وضِبَاحاً أسمعت من أفواهها صوتاً ليس بصهيل ولا حمحمة أو عدت دون التقريب.

(٣) راجع: الكشاف ٧٧٨/٤، والدر المصون ٨٢/١١.

(٤) راجع القاموس والصحاح ضبح، والقرطبي ١٥٤/٢٠، ومفردات الراغب ضبح ٥٠١، وفتح القدير ٤٨٢/٥.

(٥) راجع القرطبي ١٥٥/٢٠، والكشاف ٧٨٠/٤.

(٦) القرطبي ١٥٥/٢٠، والكشاف ٧٨٠/٤، والدر المصون ٨٢/١١، والبحر ٥٢٧/١٠، وإعراب القرآن للنحاس ٢٧٧/٥، والفريد ٧١٥/٤.

(٧) قاله الزمخشري في الكشاف ٧٨٠/٤، وراجع الدر ٨٢/١١.

(٨) وبمثله قال أبو البقاء وابن خالويه والنحاس. راجع التبيان ١٣٠٠/٢، وإعراب ثلاثين سورة ١٥٦، وإعراب النحاس ٢٧٨/٥.

(٩) وجوّز الزمخشري في نصبه ثلاثة أوجه: النصب بإضمار فعل، والنصب باسم الفاعل قبله لأنه ملازمه، والنصب على الحال. وقد أجمل هذه الأوجه في قوله: انتصب بما انتصب به ضبحاً. راجع الكشاف ٧٧٩/٥.

انتصابه على التمييز، وهو من التعسف[١]. والموريات: المظـــهر ذ كها
النار، يقال: أورى القادح يورى إيراء إذا قدح قدحا[٢]. (فـــالمغيرات عط
أيضا (صبحا) نصب على الظرف، وهو ظرف زمان، أى: تغير الخيل علـــى
العدو فى وقت الصبح. والمراد أربابها؛ لأنهم هم المغيرون لاخيلهم، وأصـــل
الإغارة الإسراع فى السير. (فأثرن) أى: هيجن الفاء حرف عطف "وأثرن" فعل
ماض والنون ضمير الخيل، وهو معطوف على ما قبله من لفظ اســم الفــاعل
حملا على معناه[٣]؛ لأن المعنى: اللاتى عدوه فأوين فأغرن فأثرن[٤]، وأصلــه:
أثْوَرْ فنقلت حركة الواو إلى الثاء، وقلبت الواو ألفا[٥].فبقى أثَارْ، فلمـــا اتصـــل
الفعل بالضمير اجتمع ساكنان: الألف والراء، فحذفت الألف لالتقـــاء الســـاكنين
فبقى أثرن كما ترى. بوزن: أفلن، والعين محذوفة. وثار التراب إذا هاج وأثرته
أنا: هيجته[٦] (به) الهاء جر بالباء، قيل: وهى ضمير الوقت يدل عليـــه قولـــه:
"ضبحاً" فهيجن بذلك الوقت نقعا أى: غباراً[٧]. وقيل للمكان وإن لم يجـــر لـــه
ذكر؛ لأن الإغارة لا تكون إلا فى مكانٍ، وقيل: للوادى وقيل: للعدو يدل عليـــه

---

(١) الكلام بنصه من الفريد ٧١٦/٤، وقد نقله المؤلف دون إشارة.

(٢) راجع اللسان والقاموس: ورى

(٣) قال ابن هشام: ويعطف الفعل – الماضى أو المضارع – على الاسم المشـــبه لـــه فـــى المعنى، نحو فالمغيرات صبحا. فأثرن.. فعطف فأثرن، وهو ماض على المغيرات، وهو اسم فاعل مشبه للفعل فى المعنى ، لأنه فى تأويل: اللاتي أغرن. قال ابن مالك: والـــذى حسّ ذلك تأويل أثرن بمثيرات راجع التصريح ٦١٩/٣، ٦٢٠، شرح التسهيل ٣٨٣/٣.

(٤) قاله الزمخشرى فى الكشاف ٧٨٠/٤، وراجع الدر المصون ٨٥/١١.

(٥) لتحركها بحسب الأصل، وانفتاح ما قبلها بحسب الآن.

(٦) راجع: اللسان والصحاح: ثور، ومفردات الراغب ١٨١ والفريد ٧١٦/٤.

(٧) ورد فى القاموس: نقع ما نصه: والنقع الغبار جمع نقاع ونقوع.

قوله (والعاديات)[١]. وقيل نقعا: صوتاً، وهو مفعول به على كلا التأويلين (فوسطن) أي: فدخلن، معطوف على فأثرن "به" في موضع الحال[٢]. ويجوز أن يكون الضمير للوقت، وأن يكون للمكان، وأن يكون للنقع، أي: متلبسات به، وأن يكون للعدو[٣]. وقيل: الباء صلة، أي: وسطنه[٤] (جمعا) يجوز أن يكون مفعولا به، أي: فتوسطن جمع العدو للحرب، وأن يكون حالا[٥]. بمعنى مجتمعات أو مجتمعين، إذا لمراد أربابها يعني: اجتماع الحاج بمنى على ما فسر.

(إن الإنسان) إنّ واسمها، وهو جواب القسم (لربه) متعلق بخبر إنّ وهو قوله: "لكنود"، واللام لام الابتداء للتأكيد. الكفور الجاحد أي: جاحد لنعم الله تعالى، يقال: كند النعمة إذا جحدها[٦]. (وأنه على ذلك لشهيد) معطوف على "إنّ" الأولى، "وعلى" متعلقة "بشهيد"، أي: وإن الله على كفرانه وعصيانه لشهيد، أي: شاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما[٧]. وقيل: إن الإنسان على ذلك، أي: على كنوده لشهيد يشهد على نفسه أنه كنود من قوله: "يوم تشهد عليهم

---

(١) واستحسن السمين الأول، لأنه مذكور بالصريح، وراجع هذه الأقوال في التبيان ١٣٠٠/٢، والكشاف ٧٧٩/٤، والدر ٨٥/١١ وإعراب ثلاثين سورة ١٥٦.

(٢) والتقدير: فتوسطن ملتبسات بالغبار جمعا من جموع الأعداء.

(٣) راجع هذه الأقوال في الدر ٨٧/١١ والتبيان ١٣٠٠/٢.

(٤) قاله ابو البقاء في التبيان ١٣٠٠/٢، وانظر ذلك في الفريد ٧١٦/٤.

(٥) قاله قلى بن أبي طالب وتبعه أبوالبقاء. قال السمين: وفيه بعد؛ إذ المعنى على أن الخيل توسطت جمع الناس. راجع: مشكل إعراب القرآن ٨٣٦/٢، والتبيان ١٣٠٠/٢، والدر ٨٨/١١.

(٦) راجع اللسان والصحاح والقاموس: كند، والفريد ٧١٦/٤.

(٧) انظر ذلك في القرطبي ١٦٢/٢٠، والبحر ٥٢٩/١٠، ٥٣٠، إعراب النحاس ٢٧٩/٥.

ألسنتهم"[١]. الآية أي: والمعنى أن الله تعالى على كنود الإنسان لشاهد، "وإنــــه" أي: الإنسان لحب الخير أي: المال (لشديد) أي: لشديد الحب له معطوف أيضــا "ولحب الخير" متعلق بــ "شديد"[٢]. أي: يتشدد لحب جمع المال. وقيـــل: هــي بمعنى على[٣]، وقيل بمعنى من أجل[٤] والتقدير: من أجل حب المال الشـــديد، أي: لبخيل شديد البخل[٥] (أفلا يعلم) الألف للتوبيخ بلفظ الاستفهام أي: للإنكــار التوبيخي، فيقتضي أن ما بعده واقع وأن فاعله ملوم[٦]، والفاء للعطف. "ويعلـم" فعل مضارع مرفوع وفاعله مستتر. قيل وهو أي: "يعلم" عامل "إذا"[٧]. قيـــل: وهو غير جائز[٨]؛ لأنه لا معنى لعلم "يعلم" في إذا؛ لأنه ليس المعنى على أنــهم يعلمون في ذلك الوقت[٩]، إنما وبخوا على عدم العلم في الدنيا بأنهم بمعوثـــون ومجازون فأما يوم القيامة فكل أحد يعلم ذلك ضرورة. قيل: إلا إن كان علـــى وجه التهديد والوعيد فحينئذ / يجوز أن يعمل فيه "يعلم" ولا يجوز أن يعمل فيــه ٤٠

---

(١) من الآية ٢٤ من سورة النور "يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلـــهم بمـــا كـــانوا يعملون".

(٢) وعليه فاللام للتعدية والمعنى: وإنه لقوي مطيق لحب الخير، يقال هو شديد لهذا الأمـــر، أي: مطيق له.

(٣) قاله أبو البقاء في التبيان ١٣٠٠/٢.

(٤) قاله ابن خالويه.

(٥) ورد في القرطبي ١٦٢/٢٠ وقيل: "لشديد" لبخيل، ويقال للبخيل شـــديد ومتشـــدد، قـــال طرفة: أرى الموت يعتام الكرام ويصطفي. عقيلة مال الفاحش المتشدد. وراجع: الـــدر ٩٠/١١، والكشاف ٧٨٠/٤، والبحر ٥٣٠/١٠، وإعراب النحاس ٢٧٩/٥.

(٦) انظر ذلك في المغني ٢٥.

(٧) قاله أبو البقاء في التبيان: ١٣٠٠/٢.

(٨) قاله النحاس في إعرابه ٢٧٩/٥ والقرطبي في تفسيره ١٦٣/٢٠.

(٩) قاله مكي في مشكل إعراب القرآن ٨٣٦/٢.

"بعثر" كما زعم قوم[١]؛ لأنه أضيف إليه، والمضاف إليه لا يعمل في المضاف ولا "خبير"؛ لأن ما بعد إنّ لا يعمل فيما قبله، قيل: وإذا كان لديك ثبت أن العامل فيه مدلول المذكور، أي: أفلا يعلم الإنسان في الدنيا أن الله تعالى مجازيه إذا بعثر أو مدلول "إن ربهم بهم يومئذ لخبير"، أي: أفلا يعلم علم الله به إذا بعثر ما في القبور. (بعثر) أي: أثير وأخرج فعل ماض لم يسم فاعله "ما" بمعنى الذي وموضعه رفع؛ لأنه قائم مقام فاعله "بعثر" "في القبور" صله "ما" متعلق بمعنى الاستقرار المحذوف وجوبا. (وحُصل) أي: جمع وميز (ما في الصدور) إعرابه إعراب ما قبله، وهو جملة معطوفة على جملة.

(إنّ ربهم بهم يومئذ لخبير) "بهم".، "ويومئذ" متعلقان "بخير" الذي هو خبر "إنّ" وإنّ حال بينهما اللام؛ لأنها لام الابتداء وحكم هذه اللام أن تكون أولا[٢]، وإنما أخر لأجل دخول إن على الابتداء حتى لا يجتمع حرفا تأكيد[٣]. وجاز أن يكون "يومئذ" ظرفا لخبير، وإن كان الله – جل ذكره – عالما بهم في جميع الأوقات والأزمان؛ لأنّ الجزاء يقع يومئذ، والمعنى: أنه يعلم أعمالهم فيجازيهم عليها ذلك اليوم وقد جوّز أن يكون "يومئذ" ظرفاً لقوله: وحصل، أي: حصل ما

---

(١) هذا على رأى المبرد كما ورد في إعراب النحاس ٥/٢٧٩، ومشكل إعراب القرآن ٢/٨٣٦، وقال السمين في الدر ١١/٩٠: "العامل في إذا أوجه، منها: بعثر، نقله مكي عن المبرد والثاني: ما دل عليه خبر إنّ، أي: إذا بعثر جوزوا، والثالث: يعلم وإليه ذهب أبوالبقاء والحوفي ورده مكي، لأن الإنسان لا يراد منه العلم والاعتبار ذلك الوقت، وإنما يعتبر في الدنيا ويعلم.. الرابع: أن العامل فيها محذوف، وهو مفعول يعلم أ.هـ بتصرف.

(٢) وفائدتها: توكيد مضمون الجملة، وتخليص المضارع للحال وتسمى المزحلقة راجع: المغنى ٣٠٠.

(٣) قال ابن هشام: وأخروا اللام دون إن لئلا يتقدم معمول الحرف عليه راجع المغنى ٣٠٤.

فى الصدور "يومئذ" والوجه الأول، وعليه الجمهور[١]. وقرئ بفتح "أنّ ربهم"[٢] مع دخول اللام فى الخبر يجعل اللام ملغاة، وهى لغة لبعض العرب، والله تعالى أعلم بكتابه.

٧٨ (إعراب سورة الزلزلة)

(إذا) ظرف زمان مستقبل خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك[٣] فناصبها جوابها، وهو "تحدث" أو "يصدر"[٤]، أى: فمن يعمل، أو مضمر يدل عليه "فمن يعمل" إذا زلزلت الأرض جُوزى المحسن بإحسانه والمسئ بإساءته. وقيل: اذكر[٥]. قال منتجب الدين: ولا يجوز أن يكون العامل فيها

---

(١) راجع ذلك فى التبيان ١٣٠٠/٢، والدر ٩٢/١١، والقرطبى ١٦٣/٢٠ والبحر ٥٣١/١٠، وإعراب مشكل القرآن ٨٣٦/٢، ٨٣٧.

(٢) قرأ أبو السمّال: أنْ ربهم بهم يومئذ خبيرٌ" – بفتح الهمزة وإسقاط اللام. وعلى هذه القراءة تكون أن سادة مسد مفعولى علم. قال السمين: ويحكى عن الخبيث الروح – الحجاج – أنه لمّا فتح همزة "أنّ" استدرك على نفسه فتعمد سقوط اللام، وهذا إن صح كفر، ولا يقال: إنها قراءة ثابتة؛ لأن الحجاج أسقط اللام عمداً إصلاحاً للسانه. راجع: الدر ٩٢/١١، والبحر ٥٣١/١٠، والقرطبى ١٦٣/٢٠، والكشاف ٧٨١/٤، وإعراب النحاس ٢٧٩/٥، وإعراب ثلاثين سورة ١٥٨.

(٣) ذكر ابن هشام هذا فى الباب السادس من المغنى الذى قصره على التحذير من أمور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها معيباً قولهم فى إذا: إنها ظرف لما يستقبل من الزمان وفيها معنى الشرط غالبا – من جهات عدة فارجع إليه إن شئت فى المغنى ٨٥٥.

(٤) قاله أبو البقاء فى التبيان ١٢٩٩/٢ وراجع الفريد ٧١١/٤.

(٥) وحينئذ تخرج عن الظرفية والشرط، وراجع هذه الأقوال فى: الدر ٢٧٣/١١ والبحر ٥٢١/١٠ وجوّز أبوجعفر النحاس ومكى أن يكون العامل فى "إذا" زلزلت. راجع: إعراب القرآن ٢٧٥/٥، ومشكل إعراب القرآن ٨٣٤/٢. وقال ابن هشام فى المغنى ١٣٠"فى ناصب إذا" مذهبان، أحدهما: أنه شرطها، وهو قول المحققين فتكون بمنزلة متى وحيثما وأيان. وقول أبى البقاء إنه مردود بأن المضاف إليه لا يعمل فى المضاف؛ =

"زلزلت" كما زعم المهدوى وغيره، وإن كان فيها معنى الشرط إذ ليست بشرط محض كمن وما، فيعمل فيها ما بعدها كما يعمل فيهما نحـو: مـن تضـرب أضرب. وما تفعل أفعل "ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها"[١]. وسبب ذلك أن "إذا" / مضاف إلى الفعل الذى بعده والمضاف مع المضاف إليه كالشئ ٤١ الواحد، فكما لا يجوز أن يعمل بعض الكلمة فى بعض؛ فكذلـك لا يجـوز أن يعمل المضاف إليه فى المضاف وليس كذلك أداة الشرط مع الفعل؟ لأنها ليست بعض المضاف إلى الفعل فاعرف الفرق بينهما انتهى[٢].

قال ابن هشام فى المغنى: القول بأن ناصب "إذا" هو شرطها هـو قـول المحققين فيكون بمنزلة متى وحيثما وأيان. وقول أبى البقاء إنه مـردود بـأن المضاف إليه[٣]. لا يعمل فى المضاف غير وارد، لأن إذا عند هـؤلاء غـير مضافة انتهى[٤]. والراجح المذكور أولا لما قررته فى شرح قواعد ابن هشام[٥].

(زلزلت) أى: حُركت فعل ماض لم يسم فاعله والتاء حرف يـدل علـى تأنيث الفاعل (الأرض) لقيام الساعة رفع أقيم مقام فاعل زلزلـت. (زلزالـها) بكسر الزاى نصب على المصدر، وهو مضاف إلى ضمير الأرض وهو مصدر

= لأن إذا عند هؤلاء غير مضافة كما لا تضاف إذا جزمت. والثانى: ما فى جوابها من فعل أو شبهه، وهو قول الأكثرين، ويردُ عليهم أمور. ارجع إليها إن شئت فى المغنى.

(١) من الآية ٢ من سورة فاطر "ما يفتح الله للناس" من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم.

(٢) الفريد ٧١١/٤، ٧١٢.

(٣) كلمة إليه سقطت من الأصل.

(٤) راجع المغنى ١٣٠.

(٥) هناك نسخة خطية منه محفوظة فى جامعة الإمام بعنوان: تعليق على الإعـراب عـن قواعد الإعراب، وهى قيد التحقيق.

مؤكد لفعله، واختلف في سبب إضافته إلى الأرض فقيل: إنما أضيف إليها لأن المعنى: زُلزلت زلزالا يليق بها وزلزالا سبق الوعد به لها[١]. وقيل: لتتفق رؤوس الآى[٢]. والزلزال بالفتح الاسم[٣]. (وأخرجت) عطف على زلزلت[٤]. (الأرض) فاعل أخرجت (أثقالها) أى: كنوزها، مفعول ومضاف إليه. (وقال) عطف أيضا وفعل ماض (الإنسان) فاعل قال (مالها) "ما" استفهام وموضعها رفع بالابتداء "ولها" خبر الابتداء متعلق بمعنى الاستقرار المحذوف[٥]، والتقدير: أى شئ حصل لها أو عرض لها حتى زلزلت وألقت ما عليها وأخرجت ما فيها؟ (يومئذ) يوم ظرف مضاف إلى إذ، وهو بدل من "إذا" ناصبة "تحدث" [٦]. وقد ذكر (تحدث) فعل مضارع (أخبارها) مفعول ثاني لقوله "تحدث" ومضاف إليه والمفعول الأول [٧]. محذوف، أي أمرها أو ألهمها بأن تخبر بما عمل

---

(١) راجع: الكشاف ٤/٧٧٥ بتصرف.

(٢) قاله أبوجعفر النحاس ومكى ابن أبى طالب. راجع: إعراب القرآن ٥/٢٧٥، ومشكل إعراب القرآن ٢/٨٣٤.

(٣) راجع التبيان ٢/١٢٩٩، إعراب ثلاثين سورة ١٥١، ومعانى الفراء ٣/٢٨٣، والكشاف ٤/٧٧٥، والبحر ١٠/٥٢٢ والفريد ٤/٧١٢.

(٤) وألفها ألف قطع، والمصدر: إخراج – بالكسر، وكسرت الألف فيه لئلا يلتبس بألف الجمع مثل: أخراج جمع خُرج. راجع: إعراب ثلاثين سورة ١٥٢.

(٥) قال السمين في الدر ١١/٧٤ "وهذا يرد قول من قال: إن الحال في نحو "فما لهم عن التذكرة معرضين" المدثر: ٤٩ – لازمة لئلا يصير الكلام غير مفيد فإنه لا حال هنا.

(٦) قال أبو البقاء فى التبيان ٢/١٢٩٩ : و "يومئذ" بدل من إذا وقيل: التقدير: إذكر إذا زلزلت، فعلى هذا يجوز أن يكون تحدث عاملا فى يومئذ، وأن يكون بدلا. وقال السمين مفصلا قول العكبرى: والعامل في يومئذ "تحدث" إن جعلت "إذا" منصوبة بما بعدها أو بمحذوف وإن جعلت العامل فيها "تحدث" كان "يومئذ" بدلا منها، فالعامل فيه العامل فيها، أو شيئ آخر؛ لأنه على نية تكرار العامل. خلاف مشهور أ.هـ راجع: الدر المصون ١١/٧٤ن والبحر ١٠/٥٢٢.

(٧) فى الأصل: الثانى.

عليها. الباء متعلق بـ "تحدث" أي: تحدث الأرض أخبارها[١]. بسبب ما أوحى إليها أي: بسبب إيماء ربك لها، وأمره إياها بالتحديث. وقيل: الباء صلة و "أنْ" بدل من أخبارها، كأنه قيل تحدث أن ربك[٢]. أن حرف مصدري ينصب الفعل المضارع (ربَّك) اسم / أن ومضاف إليه (أوحى) فعل ماض فى موضع خبر أنْ "لها" متعلق بأوحى، وهو بمعنى إلى[٣]. وكفاك دليلا "وأوحى ربك إلى النحل"[٤]. (يومئذ) بدل من "إذا كالأولى، أو على تقدير: اذكر. أو ظرف لقوله "يصدر"[٥]. الفعل المضارع وقيل: متعلق بأوحى (الناس) رفع بيصدر، أى: يصدر الناسُ من موقف الحساب بعد العرض، أو من قبورهم (أشتاتا) حال من الناس، أى: متفرقين فالمؤمنون بيض الوجوه آخذون ذات اليمين إلى الجنة، والكافرون آخذون ذات الشمال إلى النار[٦]، والواحد: شتٌّ.

(ليُرَوا) نصب بأنْ المقدرة بعد لام كي، علامة نصبه حذف النون، واللام متعلق بيصدر، وقيل: بأوحى[٧]. والواو نائب عن الفاعل (أعمالهم) مفعول ثان

---

(١) أضاف الزمخشرى قائلا: إلا أن المقصود ذكر تحديثها الأخبار لا ذكر الخلق تعظيما لليوم راجع: الكشاف ٧٧٦/٤، والدر ٧٥/١١، والبحر ٥٢٣/١٠.

(٢) قاله أبو البقاء فى التبيان ١٢٩٩/٢، والزمخشرى فى الكشاف ٧٧٦/٤.

(٣) قال السمين فى الدر ٧٦/١١، ٧٧: "فى هذه اللام أوجهن أحدها أنها بمعنى إلى، وإنما أوثرت على إلى لموافقة الفواصل. والثانى: أنها على أصلها وأوحى يتعدى باللام تارة وبـ إلى أخرى. الثالث: أن اللام على بابها من العلة والموحى إليه محذوف وهو الملائكة، تقديره: أوحى إلى الملائكة لأجل الأرض، أى: لأجل ما يفعلون بها. وانظر ذلك فى التبيان ١٢٩٩/٢، وإعراب النحاس ٢٧٦/٥.

(٤) من الآية ٦٨ من سورة النحل "وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون".

(٥) قاله أبو البقاء فى التبيان ١٢٩٩/٢ وراجع: الدر ٧٧/١١.

(٦) راجع: القرطبى ١٤٩/٢٠

(٧) قال السمين: وما بينهما اعتراض.

لـ "يروا" ومضاف، وفى الكلام حذف مضاف، أى: ليروا جزاء أعمالهم[١]. من الجنة والنار.

(فمن) الفاء حرف عطف "من" شرطية فى موضع رفع بالابتداء (يعمل) مجزوم بمن، وهو وفاعله خبر المبتدأ[٢]. وقيل: خبره الجواب وهو "يره". واعلم أنه قد اختلف فى خبر اسم الشرط إذا وقع مبتدأ، فنقل ابن الحاجب فى شرح الفصل – قولا أنه لا خبر له[٣]؛ لأن الفائدة حصلت به وبما بعده، كما قيل فى المرفوع بعد لولا، وفى مثل: ضربى زيداً قائما، وغير ذلك.

والجمهور على أن له خبراً، فقيل: خبره فعل الشرط وحده؛ لأنه اسم تام، وفعل الشرط يليه مشتملا على ضميره، فهو مثل من يقوم؟ فى الاستفهام. والجواب أجنبى، وإنما وجب ذكره لتضمن من معنى أن فهو بمنزلة جواب لولا فى أنه ليس هو الخبر، ولا داخلا فيه، وإنما وجب للتعليق، وهذا حجة غير واحد[٤].

قال أبو البقاء عند قوله تعالى: "فمن تبع هداى"[٥]. كل اسم شرطت به وكان

---

(١) فى الأصل: أعمال.

(٢) وهو الصحيح.

(٣) راجع شرح المفصل ، وشرح الرضى على الكافية ٢٣٤/١ حيث ذكر الرضى آراء النحاة فى خبر اسم الشرط، فقال: وقد اضطربت أقوالهم فاختار الأندلسى أن الخبر هو الشرط دون الجزاء، لجواز خلوه من الضمير إذا ارتفعت كلمة الشرط بالابتداء دون الشرط، فإنه إذا ارتفعت كلمة الشرط على الابتداء فلابد للشرط من ضمير، نحو من قام قمت.. وقيل: الخبر هو الشرط والجزاء معا لصيروتهما بسبب كلمة الشرط كالجملة الواحدة، وقيل: كلمة الشرط مبتدأ لا خبر له أ.هـ.

(٤) راجع: شرح المفصل.

(٥) من الآية ٣٨ من سورة البقرة "قلنا اهبطوا منها جميعا فإما يأتينكم منى هدى فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون".

مبتدأ فخبره فعل الشرط لا جواب الشرط، ولهذا يجب أن يكون فيه ضمير يعود على المبتدأ، ولا يلزم ذلك الضميرُ فى الجواب حتى لو قلت: من يقم أُكْرِمْ زيداً جاز، ولو قلت: من يقم زيداً أكرمه، وأنت تعيد الهاء إلى "من" لم يجز[١]. وقيل: الخبر هو الجواب؟ لأن الفائدة تمت به؛ ولأنه بمنزلة خبر المبتدأ الذى تضمن معنى الشرط فى مثل: الذى يأتينى فله درهم، فأدخل الفاء فى الخبر تشبيها له بالجواب. وقيل: الخبر فعل الشرط والجواب معاً؛ لأن الكلام لا يتم إلا / بالجزاء، فهو داخل فى الخبر دخول الشرط فيه فهو بمنزلة زيد إن يقم أقم معه. وقيل: الخبر منهما ما كان فيه ضمير يعود على المبتدأ[٢].

(مثقال) مفعول به (ذرة) جر بالإضافة، أى : زنة نملة صغيرة (خيراً) يجوز أن يكون منصوبا على التمييز، والتقدير، مثقال ذرة من خير، ويجوز أن يكون بدلا من "مثقال" [٣]. (يره) جزم لجواب الشرط، وعلامة الجزم فيه سقوط الألف، والهاء مفعول به. (ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) مثل ما تقدم.

---

(١) راجع التبيان ٥٥/١ وعلل السمين لعدم الجواز بخلو فعل الشرط من الضمير. راجع الدر ٣٠٢/١.

(٢) قال ابن هشام فى المغنى ٦٠٨ "إذا وقع اسم الشرط مبتدأ، فهل خبره فعل الشرط وحده؛ لأنه اسم تام، وفعل الشرط مشتمل على ضميره، فقولك من يقم لو لم يكن فيه معنى الشرط لكان بمنزلة قولك: كل من الناس يقوم؟ أو فعل الجواب؛ لأن الفائدة به تمت، ولالتزامهم عود ضمير منه على الأصح، ولأن نظيره هو الخبر فى قولك: الذى يأتينى فله درهم؟ أو مجموعهما؛ لأن قولك: من يقم أقم معه بمنزلة قولك: كل من الناس إن يقم أقم معه؟ والصحيح الأول، وإنما توقفت الفائدة على الجواب من حيث التعلق فقط، إلا من حيث الخبرية. أ.هـ. وراجع الدر ٣٠٢/١.

(٣) راجع: التبيان ١٢٩٩/٢، وإعراب النحاس ٢٧٦/٥، والبحر ٥٢٤/١٠.

٩٨ـ إعراب سورة القيمة[١]

(لم) حرف جزم (يكن) جزم بلم، أي: ما كان[٢]، وكسرت النون لالتقاء الساكنين، ولم ترجع الواو من يكون المحذوفة لالتقاء الساكنين، وإن كانت النون قد تحركت، لأن حركتها عارضة فهي في حكم السكون. (الذين) في موضع رفع لأنه اسم يكن (كفروا) فعل وفاعل وهو صلة الذين (من أهل) جار ومجرور في موضع نصب على الحال من فاعل كفروا، وهو الواو، أي: كائنين منهم و "من" للتبيين، وقيل: للتبعيض[٣]، "الكتاب" جر بالإضافة، (والمشركين) عطف على "أهل"، أي: لم يكن الكفار من اليهود والنصارى ومن المشركين، أي: الذين أشركوا بالله غيره في العبادة، وهم عبدة الأوثان على ما فسر[٤]. (منفكين) نصب خبر يكن، من انفك الشيئ إذا فارقه[٥]، والانفكاك: انفراج الشيئ عن الشيئ وزواله عنه، ومنه فكاك الرهن، وهو زواله عن الانغلاق وانفصاله عنه، هذا أصله في اللغة[٦]. واختلف أهل التأويل فيه، فقال قوم: لم يكونوا منتهين عمّاهم عليه حتى جاءهم الرسول، وقال بعضهم: تاركين، وقال آخرون: متفرقين. وقال غيرهم: مفرقين[٧]. (حتى) حرف جر لانتهاء الغاية

---

(١) في المصحف: سورة البينة، وفي إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ١٤٤ سورة القيمة، وسمّاها السمين في الدر ٦٧/١١ سورة البرية.

(٢) لأن "لم" لنفي المضارع وقلبه ماضيا.

(٣) علامة منْ التبعيضية إمكان سد بعض سدها، وإذا كانت لبيان الجنس فكثيراً ما تقع بعدما ومهما وعلامتها صحة وقوع الذي موقعها راجع: معاني منْ في المغني ٤٢٠، ٤٢١.

(٤) راجع القرطبي ١٤٠/٢٠، والكشاف ٧٧٣/٤.

(٥) قال السمين: ومنفكين اسم فاعل من انفك، وهي هنا التامة ولذلك لم تحتج إلى خبر، وزعم بعضهم أنها ناقصة وأن الخبر مقدر، وتقديره: منفكين عارفين أمر محمد ﷺ. راجع الدر ٩٧/١١.

(٦) راجع اللسان والقاموس والصحاح فـ ك ك، وكذا مفردات الراغب ٦٤٣.

(٧) راجع هذه المعاني في القرطبي ١٤٠/٢٠، ١٤١، وإعراب النحاس ٢٧١/٥، ٢٧٢.

بمعنى إلى تنصب الفعل المضارع بعدها بإضمار أن (تأتيهم) فعل مضارع منصوب بأن المضمرة، والضمير محله النصب مفعول به (البينة) فاعل تأتى، أى: الحجة الواضحة (رسول) بدل من البينة[١]. أو خبر مبتدأ محذوف، أى: هى رسول، ويجوز أن يكون مستأنفاً مبتدأ[٢]. و "يتلو" خبره (من الله) جار ومجرور فى موضع رفع على النعت لرسول، أو متعلق بمحذوف وجوبا فى موضع نصب على الحال، إما من صحف، أى يتلو / صحفا المنوى فى مطهرة منزلة من الله[٣]، أو من المنوى فى مطهرة (يتلو) فعل مضارع، وفاعله مستتر فى موضع النعت أيضا لرسول، أو حال إما من رسول، لكونه قد وصف، أو من المستكن فى الصفة وهى من الله[٤]. (صحفا) أى كتبا والمراد يتلو مضمون مكتوب الصحف وهو القرآن، لا نفس المكتوب؛ لأنه ﷺ كان أميا ولمّا كان تاليا بلسانه ما فى الصحف فكأنه قد تلى الصحف. مفعول "يتلو" (مطهرة) أى: من الباطل؛ لأنها مُنَزّلة. نعت للصحف (فيها كتب) أى: أحكام مكتوبة. (قيمة) أى: مستقيمة "كتب" رفع بالابتداء "وفيها" الخبر متعلق بمعنى الاستقرار المحذوف وجوبا (قيمة) [٥] نعت لكتب، والجملة فى موضع النعت لصحف[٦]. (وما تفرق)

٤٤

---

(١) إما بدل اشتمال، وإما كل من كل على سبيل المبالغة، جعل الرسول نفس البينة أو على حذف مضاف، أى: بينةُ رسول. راجع الدر ٦٨/١١.

(٢) أنظر ذلك فى التبيان ١٢٩٧/٢، وإعراب النحاس ٢٧٢/٥.

(٣) يعنى أنها كانت فى الأصل صفة للنكرة، فلما تقدمت عليها أعربت حالا، قاله السمين فى الدر ٦٨/١١ وراجع التبيان ١٢٩٧/٢.

(٤) راجع التبيان ١٢٩٧/٢، والدر المصون ٦٩/١١.

(٥) أصلها: قيْومة، اجتمعت الياء والواو وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء، فصارت قيمّة.

(٦) هذا ما ارتآه العكبرى وأجاز السمين أن تكون الجملة حالا من ضمير مطهرة، وأن يكون الوصف أو الحال الجار والمجرور فقط وكتب فاعل به وهو الأحسن. راجع التبيان ١٢٩٧/٢، والدر المصون ٦٩/١١.

(ما) حرف نفى (تفرق) فعل ماض (الذين) اسم موصول فى موضع رفع، والفعل (أوتوا) فعل ماض لم يسم فاعله، ومعناه: أعطوا ، والأصل: أأتوا فصارت الهمزة الثانية الساكنة واو الانضمام ما قبلها[١]، والواو ضمير فى موضع رفع لنيابته عن الفاعلين، وهو صلة "الذين"[٢]. (الكتاب) مفعول ثان لأوتوا[٣]. (إلا) حرف إيجاب بعد النفى (من بعد) جار ومجرور متعلق بتفرق (ما) اسم موصول بمعنى الذى فى موضع خفض بإضافة بعد إليه (جاءتهم) فعل ماض ومفعول. (البينة) فاعل، والجملة صلة لما، وإن شئت قدرت "ما" مع الفعل مصدرا، أى: مجيئ البينة، قيل: وهذا هو الوجه الذى لا يعرج على غيره، ولا وجه لكونها هاهنا بمعنى الذى إلا على بعد وتعسف.

(وما أمروا) "ما" حرف نفى أيضا (أمروا) فعل ماض لم يسم فاعله ونائب عن الفاعل، وهو الواو (إلا) حرف إيجاب بعد النفى. (ليعبدوا) فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد لام كى، علامة نصبه حذف النون، ولام كى متعلقة بأمروا. والواو ضمير الفاعلين (الله) نصب بـ "يعبدوا" (مخلصين) حال من الضمير فى "يعبدوا"، أى: فى حال إخلاص النية (له) متعلق بـ "مخلصين".

(الدين) نصب بمخلصين (حنفاء) أى: مستقيمين حال أخرى من الضمير فى "يعبدوا" على قول من جوز حالين من ذى حال واحدة، أو من الضمير فى

---

(١) الهمزة تخرج من أقصى الحلق فهى ذات نبرة كريهة فضلا عن ثقلها على اللسان وهذا ما جعل أهل الحجاز وقريش بالذات ينفرون منها ويصرون على تخفيفها وإذا كان هذا فى الهمزة فما بالك بالهمزتين الملتقيتين فى أول الكلمة؟ لاشك أن الفرار سيكون أشد، لذا إذا التقت الهمزتان فى أول الكلمة والأولى منهما متحركة والثانية ساكنة تقلب الثانية حرف مد من جنس حركة الأولى.

(٢) الكلام بنصه من ابن خالويه فى إعرابه ١٤٥.

(٣) وضمير الفاعلين هو المفعول الأول.

مخلصين على قول من لم يجوز ذلك[١]. (ويقيموا) عطف على "يعبدوا" والياء في "يقيموا" مبدلة من الواو والأصل: يُقْوِمُوا، فنقلت كسرة الواو إلى القاف فانقلبت ياء لإنكسار ما قبلها[٢] (الصلاة) نصب / بـ يقيموا (ويؤتوا الزكاة) عطف أيضا[٣]. (وذلك دين القيمة) أي: المستقيمة، الواو حرف عطف، (ذا) اسم إشارة للمفرد المذكر محله الرفع على أنه مبتدأ واللام لام الفرق، والكاف حرف خطاب، والإشارة إلى ما وصف من أمرهم، وهو الذى أمر به الأمم كلها (دين) الخبر (القيمة). خفض بإضافة دين إليها، والتقدير: دين الملة القيمة أو الشريعة القيمة، أو الأمة القيمة، فحذف المضاف وأقيمت الصفة مقامة كما فعل بصلاة الأولى، ومسجد الجامع، والتقدير: صلاة الساعة الأولى، ومسجد الوقت

٤٥

---

(١) منع الفارسي وجماعة تعدد الحال لمفرد قائلين بأن صاحب الحال إذا كان واحداً فلا يقتضي العامل إلا حالا واحدة، وما ورد من ذلك جعلوه من الحال المتداخلة المترادفة، وسلموا الجواز إذا كان العامل اسم تفضيل واتحد صاحب الحال، نحو هذا بسرا أطيب منه رطبا. وذكر ابن مالك فى شرح التسهيل أن ابن عصفور منع ذلك أيضا موافقا الفارسي ومن معه. أما أبو حيان فى التذييل والتكميل ٧٩٦ فبعد أن عرض رأى ابن مالك وردّه على ابن عصفور، قال: وهذا الذى ذهب إليه ابن عصفور من امتناع تعدد الحال الذى حال واحدة، واتحاد العامل، نحو: جاء زيد ضاحكا راكبا هو مذهب كثير من المحققين منهم أبو على الفارسي فإذا جاء فى كلامهم مثل: خرج زيد مسرعا باكيا، احتمل عندهم وجهين: أحدهما: أن "باكيا" صفة لـ "مسرعا" الذى هو حال، والثانى: أن "باكيا" حال من الضمير المستكن فى مسرعا، ثم قال: والعجب للمصنف يعنى ابن مالك – وعدم إطلاعه على أن هذا مذهب الفارسي وكثير من محققي النحويين حتى ينسبه لابن عصفور وحده، ويوهم لفظه أنه مما انفرد به ابن عصفور. راجع التسهيل ٣٤٩/٢، والتصريح ٦٢٢/٢ حاشية (١) وما ذكره المؤلف موجود بنصه فى الفريد ٧٠٨/٤.

(٢) راجع: إعراب ثلاثين سورة ١٤٦.

(٣) والأصل: يُؤْتيون، فذهب النون للنصب والياء لالتقاء الساكنين.

الجامع[١]. (إن الذين) إن واسمها (كفروا) صلة الذين (من أهل) حال كما ذكر قبل (الكتاب) جر بالإضافة والمشركين عطف على أهل (فى نار جهنم) ر إن متعلق بمعنى الاستقرار، وجهنم جر بالإضافة، وهو غير منصرف للتعريف والتأنيث (خالدين) نصب على الحال من الضمير الذى تضمنه معنى الاستقرار فى الخبر (فيها) متعلق بخالدين (أولئك) أولى[٢]. اسم إشارة لجمع فى موضع رفع فاعل على أنه مبتدأ، والكاف حرف خطاب (هم) ضمير فصل لا موضع له من الإعراب عند الخليل مع قوله بأنه اسم، وقيل: هو ضمير منفصل مرفوع

---

(١) سار المؤلف هنا على مذهب البصريين الذى يمنعون إضافة الموصوف إلى صفته كـ رجلٌ فاضل، والصفة إلى موصوفها كـ فاضلُ رجل، فإن سمع مايوهم شيئا من ذلك يؤول، ففى قولهم: صلاةُ الأولىّ، ومسجدُ الجامع يقدر موصوف يضاف إليه المضاف المذكور، فيقدر فى الأول اسم زمان وفى الثانى اسم مكان، أى: صلاة الساعة الأولى، ومسجد المكان الجامع. وقد عدل ابن هشام عن تقدير الرضى مسجد الوقت الجامع حتى يقدر فى كل مثال غير ما قُدّر فى الآخر.

وقدر ابن مالك فى الكافية الشافية مسجد اليوم أو الوقت الجامع، ومن قبله الفارسى قدّر الوقت أو اليوم.

وذهب الكوفيون إلى جواز الإضافة فى كل ذلك إذا اختلف اللفظان من غير تأويل محتجين بنحو قوله تعالى: "حق اليقين" ولدار الأخرة وغير ذلك وأجاز الفراء إضافة أحد المترادفين للآخر إذا اختلف اللفظان كما اختلف الحق واليقين فى "حق اليقين" وإذا اتفقا لم تقل العرب حقُّ الحق.

راجع تفصيل ذلك فى: شرح الرضى على الكافية ٢/٢٤٣، ٢٤٤، والانصاف ٢/٤٣٦، والكافية الشافية ٢/٩٢٤، ومعانى الفراء ١/٣٣٠، وشرح التسهيل ٣/٢٢٥ وإعراب القرآن للنحاس ٥/٢٧٣ والتصريح ٣/١٣٣ – ١٣٥.

(٢) أولاء: اسم إشارة للجمع فى التذكير والتأنيث يمد عند الحجازيين ويقصر عند أهل نجد من بنى تميم وربيعة وأسد والمد أولى.

المحل على أنه مبتدأ[١]. (شر) خبر أولى، أو خبر "هم"، والجملة خبر أولئك (البرية) أى: الخليقة جر بالإضافة.

قرأ نافع وابن عامر: خير البريئة وشر البريئة بالهمزة فيهما والباقون بتشديد الياء من غير همزة. فالهمزة على الأصل؛ لأنه من برأ الله الخلق، أى: ابتدأه. وترك الهمز يحتمل وجهين، أحدهما: أن يكون مشتقا من البرى، وهو التراب، والآخر: أن يكون من برأ الله الخلق فترك الهمزة تخفيفا، والأصل: الهمز ثم كثر استعمالهم لترك الهمز فيه حتى صار هو الأكثر الشائع، وصار الهمز الذى هو الأصل كالمرفوض،وأنكر الشيخ أبوعلى أن يكون من البَرَى الذى هو التراب، ألا ترى أنه لو كان كذلك لم يجز همز من همزه على كل حال إلا على وجه الغلط[٢]. ولم يحك أحد براهم الله يبريهم بغير همز، فيكون اشتقاقه من البَرَى قيل: وهذا الذى ذكرهُ أبوعلى لا يلزم مع قراءتهم إياه بغير همز وثبوت خلقهم من التراب[٣].

---

(١) خصص ابن هشام بابا لضمير الفصل فى كتابه المغنى سمّاه "شرح حال الضمير المسمى فصلا وعمادا، ثم تحدث عن محله من الإعراب فى المسألة الثالثة صـ ٦٤٥ قال: فزعم البصريون أنه لا محل له، ثم قال أكثرهم: أنه حرف فلا إشكال وقال الخليل: اسم، ونظيره على هذا القول أسماء الأفعال فيمن يراها غير معمولة لشئ وأل الموصولة. وقال الكوفيون: له محل، ثم قال الكسائي: محله بحسب ما بعده، وقال الفراء: بحسب ما قبله، فمحله بين المبتدأ والخبر رفع وبين معمولى ظن نصب، وبين معمولى كان رفع عند الفراء ونصب عند الكسائى وبين معمولى إنّ بالعكس أ.هـ.

(٢) راجع: الحجة للفارسى ٤٢٨/٦، والفريد، ٧٠٩/٤.

(٣) قال السمين: اختلف فى الهمز – من البريئة – فقيل: هو الأصل، من برأ الله الخلق ابتدأه واخترعه، فهى فعليه بمعنى مفعوله، وإنما خففت والتزم تخفيفها عند عامة العرب. وقيل: بل البرية دون همزة مشتقة من البراء، وهو التراب، فهى أصل بنفسها، فالقراءتان مختلفتا الأصل متفقتا المعنى، إلا أنّ ابن عطية غضّ من هذا فقال: "وهذا الاشتقاق يجعل الهمزة خطأ، وهو اشتقاق غير مرضي" انتهى يعنى أنه إذا قيل بأنها مشتقة من =

وهى فعيلة بمعنى مفعوله، وهى صفة غالبة، كالحسن والعباس لرفعهم الموصوف معها[١]. (إنّ الذين)/"الذين" اسم إن (آمنوا) صلة الذين، والواو ضمير الفاعلين عائد على الذين (وعملوا) عطف على"آمنوا" (الصالحات) نصب بـ "عملوا" (أولئك هم خير البرية) مثل ما تقدم. (جزاؤهم) مبتدأ ومضاف إليه (عند) يجوز أن يكون ظرفا لجزاؤهم، وأن يكون حالا منه[٢].(ربهم) "رب" جر بإضافة عند إليه والضمير مجرور بالإضافة إليه (جنات) خبر المبتدأ على حذف مضاف، أي: دخول جنات (عدن) مضاف إليه (تجرى) فعل مضارع فى موضع النعت لجنات (من تحتها) متعلق بتجرى (الأنهار) فاعل تجرى (خالدين) نصب على الحال، والعامل فيها محذوف، تقديره: ادخلوها خالدين أو أعطوها أو يجزونها، ولا يجوز أن يكون ذو الحال "هم" المجرور فى "جزاؤهم"؛ لأنك لو قلت ذلك لفصلت بين المصدر الذى هو "جزاؤهم" ومعموله الذى هو "خالدين" بالخبر الذى هو "جنات عدن" وذلك لا يجوز عند جميع النحاة[٣].

- البراء، وهو التراب، فمن أين يجيئ فى القراءة الأخرى؟ وهذا غير لازم؛ لأنهما قراءتان مستقلتان، لكل منهما أصل مستقل، فقيل: من برأ، أى: خلق، وهذه من البراء؛ لأنهم خلقوا منه والمعنى بالقراءتين شيئ واحد وهو جميع الخلق، ولا يلتفت إلى من ضعف الهمز من النحاة والقراء لثبوته متواتراً. راجع ذلك فى: السبعة ٦٩٣، وحجة القراءات ٧٦٩، والكشف ٣٨٥/٢، ٣٨٦، والبحر ٥٢٠/١٠، والدر المصون ٧١/١١، والمحرر الوجيز ٣٤٥/١٦، وإعراب النحاس ٢٧٤/٥، وإعراب ثلاثين سورة ١٤٩، والقرطبى ١٤٥/٢٠، والتبيان ١٢٩٨/٢، ومعانى الفراء ٢٨٢/٣، والحجة للفارسى ٤٢٨/٦.

(١) راجع: التبيان ١٢٩٨/٢ بتصرف يسير، والفريد ٧٠٨/٤.

(٢) راجع: التبيان ١٢٩٨/٢، والدر ٧٢/١١.

(٣) لأن معموله بمنزلة الصلة من الموصول فلا يفصل بينهما، إذ هو عند العمل مؤول بأن والفعل، أو ما و الفعل، فهو صلة لموصول حرفى.

وقد أجازه قوم، واعتلوا له بأن المصدر هنا ليس في تقدير أن والفعل فتقع التفرقة بينه وبين ما يتعلق به[١] وليس الأمر كما ذكر، لأن الأحداث مهما جعلت عاملة، فلابد لها من تقدير أن والفعل (فيها) متعلق "بخالدين" (أبدا) ظرف زمان، وهو توكيد للخلود، أي: لا يموتون فيها ولا يخرجون منها (رضي الله) فعل ماض وفاعل[٢]. وأصل رضي: رَضِوَ، قلبت الواو ياء لتطرفها وانكسار ما قبلها. (عنهم) متعلق برضي (ورضوا عنه) عطف على رضي وأصل رضوا: رَضِيُوا.

قلبت الواو ياء لتطرفها وانكسار ما قبلها فبقي: رَضِيُوا، فنقلت ضمة الياء إلى الضاد لثقلها عليها بعد سلب كسرة الضاد، ثم حذف الياء لالتقاء الساكنين: الياء، وواو الضمير، ولم تحذف الواو لأنها فاعل وحذفها مخل.

- انظر تفصيل علم المصدر في: شرح التسهيل ٣/١٠٦-١١٥، وشرح الرضي على الكافية ٣/٤٠٢ - ٤٠٦، والتصريح ٣/٢٥١ - ٢٥٩. وقد نقل المؤلف كلامه من الفريد ٤/٧١٠ بتصرف.

(١) قال مكي بن أبي طالب في مشكل إعراب القرآن ٢/٨٣٣: "قوله" خالدين" حال من الهاء والميم في جزاؤهم، وجاز ذلك لأن المصدر ليس بمعنى"أن فعل" وأن يفعل فيحتاج ألاَّ يفرق بينه وبين ما تعلق به وليس هذا منه أ.هـ بتصرف وقال السمين في الدر ١١/٧١ن ٧٢ "ولا يجوز أن يكون حالا من "هم" في "جزاؤهم" لئلا يلزم الفصل بين المصدر ومعموله بأجنبي، على أن بعضهم أجازه منهم واعتذروا بأن المصدر هنا غير مقدر بحرف مصدري. قال أبو البقاء: وفيه بعد
راجع التبيان ٢/١٢٩٨ ، والفريد ٤/٧٠٩.

(٢) يجوز أن تكون هذه الجملة دعاء مستأنفاء وأن تكون خبراً ثانيا، وأن تكون حالا بإضمار قد عند من يلتزم ذلك، قاله السمين في الدر ١١/٧٢.

وقيل: استثقلت الضمة على الياء فسلبت، ثم حذفت لالتقاء الساكنين ثم أبدلت من كسرة الضاد الضمة للواو، فصار: رَضُوا على وزن: فَعُوا[1]. (ذلك) فى موضع رفع بالابتداء (لمن خشى) خبر الابتداء واللام متعلقة بمعنى الاستقرار، "ومن" بمعنى الذى، "وخشى" صلته (ربَّه) نصب بـ "خَشِيَ" ومضاف / إليه.

٤٧

٩ل (إعراب سورة القدر)

(إنَّا) إن واسمها، وأصل إنا: إنَّنا، فحذفت إحدى النونات كراهة اجتماع الأمثال والمحذوفة هى الوسطى بشهادة قوله عز وجل: "وإنْ كلا"[2] على قراءة من خفف[3]، وقد ذكر فيما سلف (أنزلناه) فعل وفاعل ومفعول والضمير فى "أنزلناه" للقرآن، وإن لم يجر له ذكر لحصول العلم به. وجاء بضمير دون اسمه، تنبيها على قدره وأنه لشهرته غنى عن ذكر اسمه وقيل: غير ذلك[4]. (فى ليلة القدر) جار ومجرور متعلق بـ "أنزلنا" ومضاف إليه (وما أدراك) "ما" استفهام[5]، محله رفع بالابتداء (أدرى) فعل ماض وفاعله مستتر، والكاف فى

(١) قال ابن عصفور فى الممتع ٥٢٨: "وإن كان ما فى آخره ياء، فإن أسند إلى ضمير غائب بقى على حالة لا يتغير، نحو رضى، إذ لا موجب لتغييره عن حاله، إلا أن يكون الضمير ضمير جماعة مذكرين غائبين، فإنك تحذف الياء وتضم ما قبل الواو.

(٢) من الآية ١١١ من سورة هود "وإنْ كُلاً لمَّا ليوفينهم ربك أعمالهم إنه بما يعملون خبير"

(٣) وهى قراءة ابن كثير ونافع بتخفيف إنّ ولمّا، وعليها فـ إنْ مخففة من الثقيلة وكُلاً اسمها واللام فى "لما" لام الابتداء "وما" موصولة خبر إنْ و "ليوفينهم" جواب لقسم محذوف وجملة القسم وجوابه صلة ما، والتقدير: وإن كلا للذين والله ليوفينهم، وقيل: ما نكرة موصوفة وجملة القسم وجوابه سدت مسد الصفة والتقدير: وإنْ كلا لخَلْقٌ، موفىً عملة. راجع السبعة فى القراءات ٣٣٩، والتذكرة لابن غلبون ٤٦١

(٤) راجع: الكشاف ٧٧١/٤، والقرطبى ١٢٩/٢٠، والبحر ٥١٣/١٠، والدر ٦٣/١١ وإعراب ثلاثين سورة ١٤٢، مشكل إعراب القرآن ٨٣٠/٢، والتبيان ١٢٩٦/٢.

(٥) ومعناه التعجب عند ابن خالويه.

محل نصب؛ لأنه مفعول أدرى والجملة الفعلية خبر المبتدأ، والتقدير أى شيئ أدراك؟ (ما ليلة القدر) ابتداء وخبر أيضا، ومضاف إليه، والجملة فى موضع المفعول الثانى لأدراك والتقدير: وما أدراك أى شيئ ليلة القدر على التعظيم[١].
ثم بيّن فقال: (ليلة القدر خير من ألف شهر) "ليلة" مبتدأ، "القدر" مضاف إليه "خير" خبر المبتدأ. "من ألف" جار ومجرور متعلق بـ "خيْر" "شهر" جر بالإضافة. وفى الكلام حذف تقديره: قيامها والعمل فيها خير من[٢]. قيام ألف شهر ليس فيه ليلة القدر[٣]. (تنزل) فعل مضارع وأصله: تتنزل فحذفت إحدى التاءين تخفيفاً أو لكراهة اجتماعها فى صدر الكلمة والمحذوفة الثانية؛ لأن الأولى دخلت لمعنى المضارعة، فلو حذفت لزالت الدلالة (الملائكة) فاعل تنزل (والروح) أى: جبريل عطف على الملائكة من عطف الخاص على العام تعظيما له (فيها) جار ومجرور متعلق بتنزل أو حال من الملائكة والروح متعلق بمحذوف وجوبا، أى: كائنين فيها، والضمير عائد على الليلة، ويجوز أن تكون الروح مبتدأ وفيها الخبر والضمير المجرور فى "فيها" على هذا للملائكة[٤]. (بإذن) جار ومجرور متعلق بـ "تنزّل" أو حال[٥]. (ربهم) "رب" جر بالإضافة؛ والضمير فى محل جر بالإضافة (من كل أمر) جار ومجرور

---

(١) قال الفراء فى معانيه ٣/٢٨٠: "كل ما فى القرآن من قوله" وما أدراك فقد أدراه – عليه السلام – وما كان من قوله : "وما يدريك" فلم يدره.

(٢) كلمة "من" سقطت من الأصل.

(٣) نقل المؤلف هذا الكلام من ابن خالويه عندما ردّ على سؤال أثاره قائلا: فإن سأل سائل فقال: كل اثنى عشر شهراً فيها ليلة قدر، فلم قال: ليلة القدر خير من ألف شهر؟ راجع: إعراب النحاس ٥/٢٦٧، إعراب ثلاثين سورة ١٤٣، والقرطبى ٢٠/١٣١، ١٣٢، والفريد ٤/٧٠٣.

(٤) راجع: التبيان ٢/١٢٩٦، وإعراب ثلاثين سورة ١٤٣، والدر ١١/٦٣.

(٥) فيكون متعلقا بمحذوف على أنه حال من المرفوع بـ "تنزّل" أى: ملتبساً بإذن ربهم. راجع: التبيان ٢/١٢٩٦، والدر ١١/٦٣.

متعلق بـــ "تنزل"[١]. أيضا "وأمر" مضاف إليه، أي: تنزل الملائكة بإذن الله لهم في النزول بأمر الله "ومن" بمعنى الباء[٢]. لقوله: "يحفظونه من أمـــو الله"[٣]. أي بأمر الله على أحد التأويلين[٤]. (سلام هي حتى مطلع الفجر) في سلام وجـــهان، / أحدهما: أن يكون على بابه بمعنى التسليم، أي: تُسلّم الملائكة على المؤمنيـــن تسليم بعضهم على بعض، ويعضده قوله ابن عباس رضي الله عنهما. هي ليلـــة سلام كلما لقيت الملائكة مؤمنا أو مؤمنة في هذه الليلة سلّموا عليه من ربـــه[٥]، ولمَّا كان السلام يكثر وقوعه في تلك الليلة سميت الليلة ســـلاما، كمـــا يســـمى الرجل صوماً وزَوْراً، إذا كان يكثر منه ذلك والثاني: هي بمعنى سلامة، فعلـــى الأولْ هي مبتدأ، "وسلام" خبره مقدم[٦]. "وحتى" متعلقة بســـلام، أي: الملائكـــة مسلمة إلى مطلع الفجر[٧]. وقيل: متعلقة بـــ "تنزل". قال أبو علي: فإن قلت: فإذا ٤٨

---

(١) وعلى ذلك تكون من بمعنى اللام، أي: تتنزل من أجل كل أمر قضى إلى العام القـــابل. وقيل: "من كل أمر" ليس متعلقا بـــ "تنزل" إنما هو متعلق بما بعده أي: هي سلام من كل أمر مخوف، وهذا لا يتم على ظاهره لأن سلام مصدر لا يتقدم عليه معمولـــه، وإنمـــا المراد أنه متعلق بمحذوف يدل عليه هذاْ المصدر. راجع الدر ٦٤/١١.

(٢) أي: تتنزل بكل أمر، فهي للتعدية.

(٣) من الآية ١١ من سورة الرعد "له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمـــو الله إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له ومـــا لهم من دونه من وال"

(٤) وقيل "من" بمعنى على لما روى عن أنس رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: "إذا كـــان ليلة القدر نزل جبريل في كَبْكَبة – أي جماعة متضامـــة – مـــن الملائكـــة، يصلـــون ويسلمون على كل عبد قائم أو قاعد يذكر الله تعالى. راجع: القرطبي ١٣٤/٢٠.

(٥) راجع: القرطبي ١٣٤/٢٠، والدر ٦٤/١١، ٦٥، والبحر ٥١٥/١٠.

(٦) هذا هو المشهور، ويجوز أن يرتفع "سلام" بالابتداء، "وهي" فاعل به عند الأخفش لأنه لا يشترط الاعتماد في عمل الوصف.

(٧) راجع: التبيان ١٢٩٦/٢، حيث نقل المؤلف الكلام بنصه.

كان متصلا بقوله: "تنزل" فكيف فصل بين العامل والمعمول بالجملة التي هي "سلام هي"؟

قلت: ذلك لا يمتنع لأمرين، أحدهما: أن هذه الجملة ليست بأجنبية ألا تراها متصلة بالكلام ومسددة له.

والآخر: أن يكون في موضع الحال من الضمير في قوله: "تنزل" أي: تنزل الملائكة والروح فيها مسلمة، فهذا لا يكون فصلا على هذا الوجه[١]. انتهى ويجوز أن يرتفع على الفاعلية بـ "سلام": لكونه مصدراً، كما تقول: ضَرْبُ زيد. أو على رأى الأخفش إن جُعلته بمعنى اسم الفاعل الذى هو مسلِّم، أو المفعول الذى هو مسلَّم[٢]. وعلى القول الثاني: ليلة القدر ذات تسليم، أي: ذات سلامة من الشر والبلايا والآفات إلى طلوع الفجر، وفيه التقديران الأولان، ويجوز أن تتعلق حتى بـ "تنزل"[٣]، "مطلع الفجر" جر بالإضافة.

قرأ الكسائي: "مطلع" بكسر اللام، والباقون بفتحها[٤]. المطلع بالفتح هو المصدر، أي: حتى طلوع الفجر ويجعل المصدر في هذا زمانا على تقدير حذف المضاف، أي: وقت طلوع. ويجوز أن يكون المطلع اسم الزمان؛ لأن ما كان على فعل يفعُل فالمصدر واسم الزمان واسم المكان منه مفتوح كله نحو: خرج يخرج مخرجاً، وهذا مخرج القوم، أي: زمان خروجهم أو مكان خروجهم. وقد يجئ المصدر من هذا مكسوراً قالوا: مطلع الشمس ومشرقها لما كان يفعُل بضم العين ويفعل بكسر العين أخوين حمل كل واحد منهما على

---

(١) راجع مع قاله أبو على فى الفرد ٧٠٥/٤ حيث لم أجده فى حجة الفارسى.

(٢) راجع الفريد ٧٠٥/٤.

(٣) الكلام من إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ١٢٩٦/٢ بتصرف.

(٤) والفتح هو القياس، والكسر سماع، وله نظائر بالكسر خارجة عن القياس نحو المسجد والمشرق، وقرأ بالفتح ابن كثير ونافع وعاصم وأبو عمرو وابن عامر وحمزة.

الآخر، والفتح والكسر لغتان والفتح أقيس[١]، وهو لغة أهل الحجاز / والكسر لغة بني تميم[٢]. قال أبو إسحاق: من فتح يعنى الطلوع، ومن كسر فهو اسم لوقت الطلوع وكذلك اسم المكان مطلع[٣]. والله تعالى أعلم بكتابه. ٤٩

٣٠- (إعراب سورة العلق)

(اقرأ) فعل أمر، وفاعله مستتر وجوبا. "باسم" جار ومجرور والباء صلة[٤]. وتوكيد فلا تتعلق بشيئ. وقيل: إنما جئ بها لتدل على الملازمة والتكرير فأخذت بالخطام[٥]. فإن قلت: أخذت الخطام لم تدل على التكرير والدوام والمعنى على هذا: اقرأ اسم ربك ملازما إياه، فالملازمة مستفادة من الباء. وقيل: دخلت لتدل على البداية باسمه – جل ذكره – في كل شيئ كما قال: بسم الله الرحمن الرحيم فمحل باسم على هذا النصب من المنوى في اقرأ، أي: اقرأ مفتتحا أو مبتدئا باسم ربك أي: بسم الله الرحمن الرحيم، ثم اقرأ

---

(١) راجع تفصيل ذلك في: إعراب النحاس ٦٩/٥، ٢٧٠، ومشكل إعراب القرآن ٣٨٥/٢، ومعاني الفراء ٢٨٠/٣، والسبعة ٦٩٣، والبحر ٥١٦/١٠، والنشر ٤٠٣/٢، والقرطبي ١٣٤/٢٠، والحجة لابن خالوية ٧٦٨، والدر المصون ٦٥/١١ والحجة للفارسي ٤٢٧/٦.

(٢) قال سيبويه في الكتاب ٢٤٨/٢ "وقد كسروا المصدر في هذا كما كسروا في يفعل، قالوا: أتيتك عند مطلع الشمس، أي: عند طلوع الشمس، وهذه لغة بني تميم وأما أهل الحجاز فيفتحون، وقد كسروا الأماكن في هذا أيضا ، كأنهم أدخلوا الكسر أيضا كما أدخلوا الفتح، وذلك المنبت والمطلع لمكان الطلوع".

(٣) راجع: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٤٨/٥.

(٤) هذا أفضل من التعبير بالزيادة، وقد درج المؤلف على ذلك تأدبا مع كتاب الله. والقول بأن الباء صلة – زائدة – هو قول أبي عبيدة في مجاز القرآن ٣٠٤/٢.

(٥) قاله مكي بن أبي طالب في مشكل إعراب القرآن ٨٢٧/٢.

القرآن[١]. (الذى) جر صفة لربك، ويجوز أن يكون فى موضع نصب بإضمار أعنى. (خلق) فعل ماض، وفاعله مستتر والجملة صلة الذى، ومفعول خلق محذوف، أى: خلق المكونات. وقيل: تقديره خلقك، ثم أبدل عنه فقال: (خلق الإنسان) أى: جنس الإنسان[٢].

"الإنسان" نصب مفعول خلق[٣]. (من علق) جار ومجرور متعلق بـ "خلق" (اقرأ) كرر الأمر بالقراءة تأكيداً (وربك) مبتدأ، ومضاف إليه (الأكرم) نعت لربك او الخبر محذوف وتقدير الكلام: وربك الأكرم لا يُخليك من الثواب على قراءتك[٤]. أو "وربك" مبتدأ خبره "الأكرم" ومحل الجملة حال من ضمير "اقرأ" والأكرم: الذى لا يوازيه كريم، ولا يعادله فى الكرم نظير (الذى) نعت أيضا لربك على القول الأول والأكرم على القول الثانى، أو بدل منه، أو خبر بعد خبر.

ويجوز أن يكون "وربك" مبتدأ و "الأكرم" نعته "والذى" خبره (علَّم) فعل ماض، وفاعله مستتر، والجملة صلة الذى (بالقلم) جار ومجرور متعلق بعلم، والأصل: علم الكاتب الكتابة بالقلم، فحذف للعلم به، تعضده قراءة ابن الزبير

---

(١) قاله الزمخشرى فى الكشاف ٧٦٦/٤، وقيل: الباء للاستعانة والمفعول محذوف، تقديره: اقرأ ما يوحى إليك مستعينا باسم ربك، وقيل: بمعنى على، قاله الأخفش راجع هذه الأقوال فى الدر المصون ٥٦/١١، والتبيان ١٢٩٥/٢.

(٢) وهو بدل اشتمال راجع ما قاله فى الفريد ٦٩٨/١.

(٣) قال السمين فى الدر ٥٦/١١ "يجوز أن يكون خلق الثانى - يقصد فى خلق الإنسان - تفسيراً لخلق الأول يعنى أنه أبهمه أولا، ثم فسره ثانيا بخلق الإنسان تفخيما لخلق الإنسان وخصه بالذكر لأن التنزيل إليه، ويجوز أن يكون تأكيداً لفظيا فيكون قد أكد الصلة وحدها كقولك الذى قام زيد، والمراد بالإنسان الجنس، ولذلك قال من علق لأن كل واحد مخلوق من علقة. أ.هـ بتصرف، وراجع ما قاله فى الكشاف ٧٦٦/٤.

(٤) الكلام منقول من إعراب النحاس ٢٦٢/٥.

رضى الله عنهما: علّم الخط بالقلم[1]. والقلم ما يكتب به، وسمى قلما؛ لأنه يُقلَم، أى: يُقطَع، ومنه تقليم الأظفار[2]. (علم الإنسان ما لم يعلم) بدل من قوله "علم بالقلم" لكونه بيانا له[3].

٥. "الإنسان" نصب مفعول به / "ما" مفعول ثان "لم" حرف جزم لنفى المضارع وقلبه ماضيا. (يعلم" فعل مضارع مجزوم بلم، وفاعله مستتر (كلا) حرف ردع وزجر أو تنبية. وقيل: بمعنى حقا، وقال ابن هشام: الصواب أنها هنا بمعنى [ألا] [4]. الاستفتاحية[5]، ولو كانت بمعنى حقا لما كسرت همزة إن بعدها[6]. وقد بينا ذلك كله فى شرح قواعد ابن هشام (إن الإنسان ليطغى) أى: ليتجاوز حده كثيراً، أو كبراً (الإنسان) اسم إنّ (ليطغى) اللام للتوكيد (يطغى) فعل مضارع مرفوع لتجرده عن ناصب وجازم، علامة رفعه ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، وفاعله مستتر والجملة الفعلية محلها الرفع؛ لأنها خبر إنّ. (أن رآه استغنى) "أن" فى موضع نصب مفعول له، والتقدير: لأن رآه، أى: يطغى لذلك، وهو حرف مصدرى، ينصب الفعل المضارع، فإذا

---

(١) قال أبو حيان: وهى قراءة تعزى لابن الزبير، وهى عندى على سبيل التفسير لا على أنها قرآن لمخالفتها سواد المصحف. راجع البحر ٥٠٨/١٠، والفريد ٦٩٨/٤ والكشاف ٢٧١/٤.

(٢) راجع: اللسان والقاموس: قلم.

(٣) راجع: الفريد ٦٩٩/٤.

(٤) ما بن المعقوفين سقط من الأصل.

(٥) القول بأن كلا تكون بمعنى "ألا" الاستفتاحية هو قول أبى حاتم السجستانى ومن تبعه.

(٦) ورد فى المغنى ٢٥٠ ما نصه: وقول أى حاتم عندى أولى من قولهما – يعنى قول الكسائى الذى يرى أنها تكون بمعنى حقا، والفراء الذى يقول: إنها حرف جواب بمنزلة أى ونعم – لأن أن تكسر بعد ألا الاستفتاحية ولا تكسر بعد حقا ولا بعد ما كان بمعناها، ولأن تغير حرف بحرف أولى من تغير حرف باسم.

دخل على ماض لم يعمل[١]. "ورأى" فعل ماض، والضمير المنصوب في "رآه" هو المفعول الأول، وهو عائد على الإنسان والمعنى: أن رأى نفسه "واستغنى" هو الثاني. والرؤية هنا من رؤية القلب بمعنى العلم، ولذلك قال: رآه، ولو كان من رؤية العين لامتنع في فعلها الجمع بين الضميرين لشيئ واحد[٢]. المستكن وهو كفاعل، والبارز وهو المفعول، ولكان أن رأى نفسه، وهذا إنما يكون في أفعال القلوب خاصة، يقال: علمتني منطلقا، ورأيتني محسنا وظننتني عالما، ولا يقال: أعطيتني درهما[٣].

وقرأ قنبل: رأه بغير ألف بعد الهمزة على وزن فعه. والباقون بألف بعد الهمزة على وزن رعاه، فالإثبات هو الوجه، والحذف وإن كان قد أنكر، فوجهه: أن من العرب من يحذف اللام من الأسماء والأفعال نحو: حاش لله، وأنشد رؤبة.

---

(١) تصرف المؤلف هنا في نقله من ابن خالويه حيث ورد في إعرابه ١٣٧ ما نصه: "أن حرف نصب ينصب الأفعال المضارعة، فإذا أوقعته على ماض لم تعمله".

(٢) قال الزمخشري في الكشاف ٧٦٨/٤ "ومعنى الرؤية": العلم، ولو كانت بمعنى الإبصار لامتنع في فعلها الجمع بين الضميرين" قال السمين: والمسألة فيها خلاف: ذهب جماعة إلى أن رأى البصرية تعطى حكم العلمية وجعل من ذلك قول عائشة رضي الله عنه - لقد رأيتنا مع رسول الله ﷺ - وما لنا طعام إلا الأسودان.

وقال ابن مالك في شرح التسهيل ٨٤/٢ مستدلا بقوله تعالى: "إني أراني أعصر خمرا" يوسف ٣٦ "إن العرب ألحقت رأى الحليمة برأى العلمية فأدخلتها على المبتدأ والخبر ونصبتهما مفعولين، فأعمل مضارع رأى الحليمة في ضميرين متصلين لمسمى واحد، وذلك مما يختص به علم ذات المفعولين وما جرى مجراها.

(٣) راجع: الكافية ١٦٩/٤، والتصريح ١٦٩/٢ والفريد ٦٩٩/٤.

• وصانى الحجاج فيما وصنى•[١]. أراد: فيما وصانى وعن بعض العرب: أصاب الناس جهد ولو تر أهل مكة، أراد ولو ترى، فحذف الألف لدلالة الفتحة عليها[٢]. (إن إلى ربك الرجعى) الرجعى: اسم إنّ، "وإلى ربك" الخبر متعلق بمعنى الاستقرار. والرجعى والرجوع واحد[٣]، وجاء الرجعى فى الآية دون الرجوع؛ ليشاكل ما قبله وما بعده / من رءوس الآى (أرأيت) الألف للاستفهام على طريق التقرير[٤]، أو بمعنى الوعيد والتهديد (رأيت) فعل ماض وفاعله. "الذى" مفعول رأيت (ينهى) صلة الذى (عبدا) نصب بـ ينهى (إذا) ظرف متعلق بـ "ينهى" (صلى) فعل ماض وفاعله مستتر والجملة فى محل جر بإضافة إذا إليها (أرأيت) كالذى قبله كرر للتوكيد (إن) حرف شرط (كان) مشروط بها، وهى فعل ماض ناقص برفع الاسم وينصب الخبر، واسمها مضمر فيها يعود إلى "عبدا" (على الهدى) خبر كان متعلق بمعنى الاستقرار "أو أمر" عطف على كان (بالتقوى) متعلق بأمر، والجملة الشرطية فى موضع المفعول الثانى لرأيت. فقوله: (الذى ينهى) مع الجملة الشرطية فى موضع مفعول "أرأيت"، وجواب الشرط محذوف، تقديره: أن كان على الهدى، أو أمر بالتقوى ألم يعلم بأن الله يرى، وإنما حذف لدلالة جواب الشرط الثانى عليه[٥].

---

(١) رجز قاله فى ملحقات ديوانه ١٨٧ وقد ورد فى مشكل إعراب القرآن ٨٢٧/٢، والدر المصون ٨٥/١١، والبحزا / ٥٠٨، وحجة الفارسى ٤٢٤/٤ ، والفريد ٤/ ٦٩٩.

(٢) انظر ذلك فى: الاتحاف ٤٤١، وحجة أبي زرعة ٧٦٧، والكشف ٣٨٣/٢، ٣٨٤ ومشكل إعراب القرآن ٨٢٧/٢، ٨٢٨، والدر المصون ٨٥/١١ والفريد ٤/ ٦٩٩.

(٣) أى: مصدران.

(٤) والمعنى أخبرنى، قاله الزمخشرى وأبو حيان فى الكشاف ٧٦٨/٤، والبحر ٥١٠/١٠.

(٥) نقل المؤلف هذا الكلام من الزمخشرى فى أثناء تفسيره لقوله تعالى: "ألم يعلم بأن الله يرى" حيث قال فى الكشاف ٧٦٨/٤ "فإن قلت: ما متعلق أرأيت؟ قلت: الذى ينهى مع الجملة الشرطية، وهما فى موضع المفعولين. فإن قلت: فأين جواب الشرط. قلت: هو =

(أرأيت إن كذب وتولى) مثل ما تقدم إلا أن فاعل كذب وتولى ضمير يعود إلى الذى ينهى "ألم يعلم بأن الله يرى" جواب للشرط، وجاز أن يكون جوابا للشرط كما جاز فى قولك إن أكرمتك أتكرمنى؟ وإن أحسن إليك فلان هل تحسن إليه؟[1]. وألف الاستفهام دخلت على "لم" للتقرير "بأن الله" متعلق بيعلم (يرى) خبر أن (كلا) يجوز أن تكون ردعا وزجرا، وأن تكون بمعنى حقا، واللام فى

= محذوف، تقديره: إن كان على الهدى أو أمر بالتقوى ألم يعلم بأن الله يرى، وإنما حذف لدلالة ذكره فى جواب الشرط الثانى.

(١) قال الزمخشرى فى الكشاف ٧٦٨/٤. وقال أبوحيان فى البحر ٥١٠/١٠: "وما قرره الزمخشرى هنا ليس بجار على ما قررناه، فمن ذلك أنه ادعى أن جملة الشرط فى موضع المفعول الواحد، والموصول هو الآخر، وعندنا أن المفعول الثانى لا يكون إلا جملة استفهامية – ووافقه السمين الحلبى – كقوله "أفرأيت الذى تولى، وأعطى قليلا وأكدى أعنده علم الغيب" – النجم ٣٣ – ٣٥ – "أفرأيت الذى كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا أطلع الغيب" مريم ٧٧ – ٧٨ – "أفرأيتم ما تمنون أأنتم تخلقونه" الواقعة ٥٨ – ٥٩. فتخرج هذه الآية على ذلك القانون، ويجعل مفعول "أرأيت" الأولى هو الموصول، وجاء بعده "أرأيت" وهى تطلب مفعولين وأرأيت الثانية كذلك، فمفعول أرأيت الثانية والثالثة محذوف يعود على الذى ينهى فيهما، أو على عبدا فى الثانية، وعلى الذى ينهى فى الثالثة على الاختلاف فى عود الضمير، والجملة الاستفهامية توالى عليها ثلاثة طوالب، مفعول: حذف المفعول الثانى لأرأيت، وهو جملة الاستفهام الدال عليه الاستفهام المتأخر لدلالته عليه حذف مفعول أرأيت الأخير؛ لدلالة مفعول أرأيت الأولى عليه، وحذفا معا لأرأيت الثانية، لدلالة الأول على مفعولها الأول، ولدلالة الآخر لأرأيت الثالثة على مفعولا الآخر، وهؤلاء الطوالب ليس طلبها على طريق التنازع؛ لأن الجمل لا يصح إضمارها، وإنما ذلك من باب الحذف فى غير التنازع، وأما تجويز الزمخشرى وقوع جملة الاستفهام جوابا للشرط بغير فاء فلا أعلم أحدا يجيزه، بل نصوا على وجوب الفاء فى كل ما اقتضى طلبا بوجه ما، ولا يجوز حذفها إلا إن كان فى ضرورة شعر. أ. هـ راجع ذلك فى الدر ٥٨/١١، ٥٩.

لئن لام توطئة القسم دخلت على حرف الشرط، والقسم بعده مضمر، أي: لئن لم ينته والله لنسفعا "لم" حرف جزم (ينته) جزم بلم وعلامة الجزم حذف الياء!

(لنسفعا) جواب القسم واللام للتوكيد، و "نسفع" فعل مضارع مؤكد بالنون الخفيفة والوقف عليها بالألف لانفتاح ما قبلها تشبيها بالمنون المنصوب، وكذلك كتبت في الإمام بالألف على حكم الوقف[1]. (بالناصية) جار ومجرور متعلق بـ نسفعا (ناصية) بدل من الناصية الأولى، وحسن إبدال النكرة من المعرفة، لأنها وصفت[2]. (كاذبة) صفة لناصية، أي: كاذبة صاحبها، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، فارتفع الضمير واستكن، وكذا "خاطئة" صفة ثانية أي: خاطئ صاحبها "فليدع" / جزم بلام الأمر علامة الجزم فيه حذف الواو. ٥٢ (ناديه) نصب مفعول به، ومضاف إليه، والأصل: فليدع أهل ناديه، فحذف المضاف[3]. (سندع) السين حرف استقبال "ندع" فعل مضارع مرفوع لتجرده عن ناصب وجازم، وحذفت الواو من "سندع" في الإمام على اللفظ لأنها في "الداع"[4]. تحذف من اللفظ لالتقاء الساكنين، ولا يوقف عليها، لأنك إن وقفت

---

(١) راجع: التبيان ١٢٩٥/٢، والكشاف ٧٦٩/٤، وإعراب ثلاثين سورة ١٤٠ وإعراب النحاس ٢٦٣/٥، ومشكل إعراب القرآن ٨٢٨/٢، والبحر ٥١١/١٠ والدر ٦٠/١١.

(٢) قال الرضي في شرحه على الكافية ٣٨٧/٢ "إذا كان نكرة مبدلة من معرفة فنعت تلك النكرة واجب. وراجع التبيان ١٢٩٥/٢ والكشاف ٧٦٩/٤.

(٣) لم يدون النحويون في كتبهم مواضع حذف المضاف في القرآن الكريم أو غيره مكتفين من ذلك بذكر شواهد قليلة من كتاب الله ومن كلام العرب نظما ونثرا وحذف المضاف باب واسع في كلام العرب، فقد ذكر ابن جني أن حذفه كثير واسع وأن أبا الحسن لا يقيس عليه، ونقل الزركشي عنه أن في القرآن الكريم منه زهاء ألف موضع، وشرط المبرد لحذفه وجود دليل، فلا يصح أن يقال: جاء زيد على أن المراد: جاء غلام زيد؛ لأنه لا دليل على المحذوف: راجع ذلك في الخصائص ٣٦٢/٢، والبرهان للزركشي ١٤٦/٣ والمغني ٨١١، والهمع ٨٩/٤، والمحتسب ١٨٨/١.

(٤) من الآية ٦ من سورة القمر "فتولى عنهم يوم يدع الداع إلى شيئ نكر".

بالواو خالفت المصحف وإن وقفت بغير واو لحنت[١]. (الزبانية) نصب مفعول بهم واحدة: زبنى[٢]، وقيل: زبانى، وقيل: زبنية[٣]، وقيل: زابن[٤]. وقيل لا واحد لها من لفظها، وهى فعالية من الزبن وهو الدفع[٥]. (كلا) حرف ردع وزجر وتنبيه وقيل: بمعنى حقا (لا تطعه) جزم بالنهى، والهاء مفعول به "واسجد" أمر "واقترب" عطف عليه، والمنوى فى الفعلين لرسول الله ﷺ على معنى دم على سجودك فى الصلاة واقترب إلى الله تعالى بالسجود، فإن أقرب ما يكون العبد إلى الله تعالى إذا سجد[٦]. وقيل: المستكن فى واقترب لأبى جهل على معنى واقترب يا أبا جهل من النار لترى ما ترى[٧]، والوجه هو الأول وعليه الجمهور والله تعالى أعلم بكتابه؛

٣- (إعراب سورة التين)

(والتين) جر بواو القسم "والزيتون" عطف عليه، وكذا "وطور" فالواو الأولى للقسم والثانية والثالثة للعطف. وإلا لاحتاج كل من الأسماء إلى جواب، ومما يوضحه مجيئ الفاء فى أوائل سورتى والمرسلات والنازعات. والطور: الجبل بالسريانية وقيل: بالعربية من قولهم عدا طوره، أى: جاوز حده[٨]. سمى

---

(١) راجع: إعراب النحاس ٢٦٤/٥، وإعراب ثلاثين سورة ١٤١.

(٢) قاله الكسائى.

(٣) قاله أبو عبيدة فى مجاز القرآن ٣٠٤/٢.

(٤) قاله الأخفش. راجع هذه الأقوال فى القرطبى ١٢٦/٢٠، معانى الأخفش ٧٤١/٢، والكشاف ٧٧٠/٤، وإعراب ثلاثين سورة ١٤١، والدر ٦٢/١١.

(٥) راجع: التبيان ١٢٩٥/٢، واللسان والصحاح: زبن.

(٦) وفى صحيح مسلم من حديث أبى هريرة "أقرب ما يكون العبد إلى ربه وهو ساجد" راجع ذلك فى صحيح مسلم ٣٥٠/١ رقم ٤٨٢ كتاب الصلاة تح محمد فؤاد عبدالباقى مسند الإمام أحمد ٤٢١/٢، وسنن أبى داود ٢٣١/١ برقم ٧٨٥.

(٧) راجع القرطبى ١٢٨/٢٠، والفريد ٧٠١/٤.

(٨) قاله الراغب فى المفردات: طور ٥٢٨.

بذلك للارتفاع، وهو مضاف إلي سنين، وهو لغة فى سيناء، وهى اسم علم لبقعة، وعن مجاهد: هى اسم حجارة بعينها أضيف إليها لوجودها عنده.

وقد جوز أن يكون "طور سيناء" اسما للجبل مركبا من مضاف ومضاف إليه كامرئ القيس، والأول الأشهر وعليه الأكثر[١][٢]. ولم يتصرف سنين للتعريف والتأنيث؛ لأنه اسم للبقعة. ويجوز أن يكون فيه العجمة أيضا[٣].

٥٧

(وهذا) عطف أيضا (البلد) نعت لهذا أو بدل منه/ أو عطف بيان (الأمين) نعت للبلد وهى مكة[٤]. (لقد) اللام جواب القسم، وقد حرف تحقيق خلقنا فعل وفاعل (الإنسان) مفعول (فى أحسن تقويم) جار ومجرور ومضاف إليه فى موضع الحال من الإنسان، أى: معتدلا مستقيما، أى: فى حال اعتداله واستقامته، وهى حال مقدرة[٥]. وأراد بالتقويم القوام، لأن التقويم فعل، وذاك وصف للخالق لا للمخلوق. ويجوز أن يكون التقدير: فى أحسن قوام التقويم فحذف المضاف ويجوز أن تكون "فى" زائدة، أى: قومناه أحسن تقويم[٦]. (ثم) حرف عطف للترتيب والمهلة عطفت على "رددناه" وهو فعل وفاعل ومفعول (أسفل) يجوز

---

(١) راجع هذه المعانى فى: القرطبى ٢٠/١١٠، ١١١، ومعانى الفراء ٣/٢٧٦، والدر ١١/٥١، والبحر ٢٠/٥٠٢، ٥٠٣، والكشاف ٤/٧٦٣، وإعراب ثلاثين سورة ١٢٨ وإعراب القرآن للنحاس ٥/٢٥٤.

(٢) الكلام بنصف فى الفريد ٤/٧٠١.

(٣) راجع: التبيان ٢/٩٥٢.

(٤) قال ابن خالويه: سميت أمينا، لأن من دخلها كان آمنا قبل الإسلام أما سمعت قوله تعالى: "أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم" فأما فى الإسلام فمن أصاب حدا ثم أوى إلى الحرم يقام عليه الحد إن كان من أهله، وإن لم يكن من أهله لم يشار ولم يبايع وضيق عليه حتى يخرج ثم يقام عليه الحد. راجع:إعراب ثلاثين سورة

(٥) راجع.ما قاله فى الفريد ٤/٦٩٦.

(٦) نقل المؤلف الكلام هنا من أبى البقاء فى التبيان٢/١٢٩٤، وراجع الدر المصون ١١/٥٢

أن يكون حالا من الضمير المنصوب، وأن يكون صفة لمكان محذوف[١]. المعنى: رددناه إلى الهرم وأرذل العمر، أو رددناه إلى أسفل النار[٢]. وأن يكون ظرفا متعلقا بـ "رددناه"، أي: إلى أسفل قوم "سافلين" مضاف إليه "إلا" حرف استثناء "الذين" نصب بالاستثناء (آمنوا) فعل وفاعل صلة الذين، والاستثناء متصل عند قوم والمستثنى منه الضمير المنصوب في قوله: "ثم رددناه"؛ لأنه راجع إلى الإنسان وهو في هذا الموضع بمعنى الجنس، منقطع عند آخرين، أي: لكن هؤلاء[٣]. والمراد بأسفل سافلين على الوجه الأول النار، وعلى الثاني الهرم[٤]. "وعملوا الصالحات" عطف على "آمنوا" (فلهم أجر) ابتداء وخبر، واللام متعلقة بمعنى الاستقرار (غير) صفة للأجر (ممنون) أي: مقطوع جر بالإضافة (فما يكذبك بعد بالدين) "ما" استفهامية في موضع رفع بالابتداء، والخبر "يكذبك" والخطاب عند قوم للإنسان على طريق الالتفات، والاستفهام بمعنى الإنكار، والمعنى: أي شيئ يحملك أيها الإنسان على أن تكذب بالدين، أي: بالبعث بعد هذا الدليل الواضح والبرهان القاطع[٥]. وعند آخرين للنبي ﷺ، والمعنى فما يكذبك، أي شيئ ينسبك إلى الكذب فيما أخبرت من الجزاء بعد هذا البيان، أو فأي شيئ مما جئت به يكذبك بالدين؟[٦]. وكل يؤيد بعضه بعضا، أو يصدق بعضه بعضا عند من وقفه. والبصريون لا يعرفون ذلك/ و (بعد) من

(١) راجع التبيان ١٢٩٤/٢، والدر ٥٢/١١، والفريد ٦٩٦/٤.

(٢) راجع القرطبي ١١٤/٢٠، وإعراب القرآن للنحاس ٢٥٦/٥، ٢٥٧.

(٣) قال الزمخشري في الكشاف ٧٦٤/٤ "والمعنى: ولكن الذين كانوا صالحين من الهرمى فلهم ثواب دائم غير منقطع على طاعتهم وصبرهم على ابتلاء الله بالشيخوخة والهرم.

(٤) راجع ذلك في القرطبي ١١٤/٢٠، وإعراب النحاس ٢٥٧/٥، والدر المصون ٥٢/١١، ٥٣، والبحر ٥٠٣/١٠، ٥٠٤، ومعاني الفراء ٢٧٧/٣، ومجاز القرآن ٣٠٣/٢.

(٥) قال أبو البقاء في التبيان ١٢٩٤/٢، وراجع القرطبي ١١٦/٢٠.

(٦) قاله الفراء والأخفش واختاره الطبري. راجع ذلك في: معاني الفراء ٢٧٧/٣ والأخفش ٥٤٠/٢، والقرطبي ١١٦/٢٠، والدر المصون ٥٣/١١، والكشاف ٧٦٤/٤، والبحر ٥٠٤/١٠.

يصدق بعضه بعضا عند من وقفه. والبصريون لا يعرفون ذلك *و (بعد) من الظروف المبنية المنقطعة عن الإضافة، ونوى بها معنى المضاف دون لفظه، وبنى لشبه بالحرف من حيث احتياجه إلى المضاف إليه المحذوف المنوى.

وبنى على الحركة لكون بنائه عارضا، وعلى الضم لتخالف حركة، البناء حركة الإعراب فإن الفتح والجر كانا يدخلانه فى حال إعرابه فبنى على حركة لا تكون له فى حال إعرابه؛ ليعلم أنها حركة بناء[1]، (أليس) الألف للاستفهام على طريق التقرير. (ليس) فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر (الله) تعالى رفع اسم ليس (بأحكم) جر بالياء المؤكدة، وهو خبر ليس[2]، وإنما انصرف؛ لأنه مضاف إليه الحاكمين المجرور بالإضافة.

وقول الحوفى: الباء متعلقة بمعنى الاستقرار سهو؛ فإن الحرف الزائد لا متعلق له[3].

٢٢ (إعراب سورة ألم نشرح)

(ألم) الهمزة للاستفهام دخلت علىَ "لم" للتقرير، أى: أليس قد شرحنا (نشرح) أى: نوسع، جزم بلم (لك) متعلق بنشرح (صدرك) نصب مفعول به والكاف جر بالإضافة (ووضعنا) عطف على "ألم نشرح" لأنه فى معنى المعنى،

---

(١) قال سيبويه فى الكتاب ٤٤/٢ تحت عنوان: "هذا باب الظروف المبهمة غير المتمكنة" وذلك لأنها لا تضاف ولا تَصرَّفُ تصرف غيرها ولا تكون نكرة، وذاك أين وكيف ومتى وحيث وإذ وقبل وبعد، فهذه الحروف وأشباهها لماَ كانت مبهمة غير متمكنة شبهت بالأصوات وبما ليس باسم ولا ظرف، فإذا التقى منها حرفان ساكنان حرَكوا الأخر منهما، وإن كان الحرف الذى قبل الأخر متحركا أسكنوه، كما قالوا هل وبل وأجل ونعم" وراجع: إعراب القرآن للنحاس ٢٥٧/٥، ٢٥٨.

(٢) وتزداد الباء فى خبر ليس بكثرة لرفع توهم الإثبات فإن السامع قد لا يسمع أول الكلام، قاله البصريون، وعند الكوفيين لتأكيد النفى راجع التصريح ٦٦٨/١.

(٣) راجع: المغنى ٥٧٥.

فكأنه شرحنا لك صدرك [١]. (عنك) متعلق بوضعنا (وزرك) نصب مفعول به، والكاف جر بالإضافة (الذى) نعت لوزرك (أنقض) فعل ماض وفاعل مستتر والجملة صلة الذى "ظهرك" مفعول به والكاف جر بالإضافة (ورفعنا) فعل وفاعل معطوف أيضا (لك) متعلق برفعنا (ذكرك) نصب برفعنا، وقدم الظرف على المفعول وهو صدرك و "وزرك" و "ذكرك"؛ للإيذان أنه ﷺ قد اختص من هذه الثلاثة بما ليس بغيره. (فإن مع العسر يسرا) "يسرا" اسم إنّ، "ومع العسر" خبرها [متعلق[٢].] بمعنى الاستقرار، وكذا "إن مع العسر يسرا".

والعسر فى الموضعين واحد؛ لأن الألف واللام توجب تكرير الأول[٣]. وأما "يسرا" فى الموضعين، فا اثنان؛ لأن النكرة إذا أريد تكريرها جيئ بضميرها أو بالألف واللام، ومن هنا قيل: "لن يغلب عسر يسرين[٤]". (فإذا) إذا

---

(١) راجع المغنى: ٢٥، وإعراب النحاس ٥/٢٥١ حيث قال أبو جعفر: "من النحويين من يقول: ألم من حروف الجزم، وذلك خطأ؛ لأن الألف للاستفهام والمعنى على الإيجاب؛ لأن ألف الاستفهام هنا يؤدى عن معنى التقرير والتوقيف فيصير النفى إيجابا والإيجاب منفياً" أ.هـ. وقال ابن عطيه إن الأصل: ألم نشرحن، بالنون الخفيفة، ثم أبدلها ألفا ثم حذفها تخفيفا، وفيه ضعف؛ لأن توكيد المجزوم بلم ضعيف، وإبدالها ألف فى الوقف، وحذف الألف ضعيف لأنه خلاف الأصل. وخرج أبوحيان الجزم على لغة حكاها اللحيانى فى نوادره عن بعض العرب وهو الجزم بلن والنصب بلم عكس المعروف عند الناس وجعله أحسن مما تقدم، وهذا كله على قراءة نشرح - بفتح الحاء - راجع تفصيل ذلك فى المغنى ٩١٦، والدر المصون ٤٣، ٤٤، والبحر ١٠/٤٩٩، ٥٠٠، والكشاف ٤/٧٥٩.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٣) والمعنى أن المراد منه واحد مع تكرره.

(٤) الحديث رواه ابن مسعود كما فى النهاية ٣/٩٥ ومعنى ذلك أن "يسرا" فى الآية مع تكريرها ليس المراد منها واحد؛ إذ لم يُجأ بضميرها أو بالألف واللام. وهذا الكلام نقله المؤلف بنصه من أبى البقاء كما ورد فى التبيان ٢/١٢٩٣.

=

ظرف زمان مستقبل خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك (فرغت) فعل وفاعل فى محل الجر بالإضافة إذا إليه، يقال: فَرَغتَ من الشغل أفْــرُغُ – بفتح / العين فى الماضى، وضمها فى الغابر[1]. فروغا، وفراغا[2] (فــانصب) ٥٥ أى: فاتعب فيما يجنبك من العذاب، الفاء رابطة لجواب إذا بها، و (انصب) فعل أمر جواب إذا وهو العامل فيها[3]. والنصب التعب، يقال: نَصَبَ فـــى الشــيئ يَنْصَبُ بكسر العين فى الماضى، وفتحها فى الغابر نصبا، إذا تعــب[4]، قيــل: والمعنى وإذا فرغت من عبادتك ذيلها بأخرى. وعن ابن مسعود – رضـــى الله عنه – فانصب فى قيام الليل[5]. (وإلى ربك فارغب) عطف علـــى "فــانصب" وإلى متعلق بارغب، أى: تضرع إليه طالباً الجنة هربا من النار.

= وقال السمين فى الدر ٤٦/١١ "والألف واللام فى العسر الأول لتعريف الجنـــس وفـــى الثانى للعهد، ولذلك روى عن ابن عباس: لن يغلب عسر يسرين، وروى أيضا مرفوعــا أنه عليه الصلاة والسلام خرج يضحك ويقول: "لن يغلب عسر يسرين، والسبب فيه: أن العرب إذا أتت باسم ثم أعادته مع الألف واللام كان هو الأول، نحو جاء رجل فـأكرمت الرجل، وكقوله تعالى: "كما أرسلنا إلى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسولا" المزمل ١٥، ١٦. ولو أعادته بغير ألف ولام كان غير الأول، فقوله: "إن مع العسر يسرا" لمـــا أعاد العسر الثانى أعاده بأل، ولما كان اليسر الثانى غير الأول لم يعده. وراجـــع ذلــك فى: إعراب ثلاثين سورة ١٢٧، والقرطبـــى ١٠٧/٢٠، والكشــاف ٧٦٠/٤ والمغنـــى ٨٦١.

(١) أى: المستقبل، وهى من الأضداد.

(٢) راجع: اللسان والصحاح والقاموس: فرغ.

(٣) راجع: المغنى ١٣١.

(٤) انظر ذلك فى اللسان: نصب.

(٥) القرطبى ١٠٨/٢٠، ١٠٩، والكشاف ٧٦١/٤.

٢٣- (إعراب سورة الضحى)

(والضحى) هو أول النهار، جر بواو القسم، و "الليل" عطف عليه وليست الواو الثانية قسماً؛ لأنه يصلح في موضعها ثم والفاء[١]. (إذا) ظرف متعلق بمعنى القسم. (سجى) فعل ماض، يقال: سجى الليل يسجو سُجُوّاً، فهو ساج: إذا سكن ريحه، واشتدت ظلمته وبحر ساج، أي: ساكن، والساج أيضا: الطيلسان الأخضر، وجمعه سيجان[٢]. (ما) حرف نفي وهو جواب القسم (ودّعك) فعل ومفعول وهو من التوزيع، وأصله عند الرحيل، والاسم الوداع، أي: ما ودعك توديع المسافر والمفارق؛ لأن من ودّعك مفارقا فقد بالغ في تركك[٣]. والتوديع للمبالغة، والكاف خطاب للنبي ﷺ (ربك) فاعل ومضاف إليه (وما قلى) عطف "ما ودعك"، والمفعول محذوف، أي: وما قلاك استغنى بتعدية الفعل الأول عن تعدية الثاني، وكذا "فآوى" فهدى فأغنى)، أي: فآواك فهداك فأغناك[٤]، وألف قلى منقلبة عن ياء، بدليل قولهم قليت، واحتجاج القراءة إياها. وقلى الشيئ يقلاه. بفتح العين في الماضي والغابر[٥] قلاً، وقلا: إذا أبغضه، وهو أحد ما جاء

---

(١) قال ابن هشام في المغني ٤٧٣: "واو القسم لا تدخل إلا على مُظهر ولا تتعلق إلا بمحذوف، فإن تلتها واو أخرى فالتالية واو العطف، وإلا لاحتاج كل من الاسمين إلى جواب، انتهى بتصرف.

(٢) راجع القاموس والصحاح واللسان: سجا. وما ذكره المؤلف موجود بنصه في إعراب ثلاثين سورة ١١٦.

(٣) راجع الفريد ٤/٦٨٧ والكشاف ٤/٧٥٤، والدر ١١/٣٦، والبحر ١٠/٤٩٦.

(٤) وهذا اختصار لفظي لظهور المحذوف ووضوحه.

(٥) الغابر حرف من الأضداد، يقال: غابر للماضي وغابر للباقي، قال الله عز وجل: "إلا عجوزا في الغابرين" معناه في الباقين. وقلاه يقلاه لغة طيئ. راجع: الأضداد للأنباري ١٢٩، والدر ١١/٣٧.

من فعل يفعل بالفتح فيهما، وليس فيها حرف من حروف الحلق كأبى يـــأبى[١] (وللآخرة) "الآخرة" مبتدأ، (خير) خبره، واللام لام الابتداء تفيد التأكيد. وتحسن حيث يكون الخبر كلمة التفضيل كما هنا وفى قولك: لزيد أفضل من عمرو، وقد ازداد هنا حسناً؛ لأن هذا الكلام عطف على جواب القسم، وهو (مــا ودعــك / ٥٦ ربك وما قلى) (لك) متعلق بخير، وكذلك "من الأولى". (ولسوف) فــى الــلام وجهان: أحدهما: لام الابتداء المؤكدة لمضمون الجملة والمبتدأ محذوف، تقديره: ولأنت سوف يعطيك، وذلك لأنه لا يخلو من أن يكون لام قسم أو لام ابتـــداء، فلا يجوز أن يكون لام قسم؛ لأن لام القسم لا تدخل على المضارع إلا مع نـون التوكيد، فإذا لم تكن لام قسم تعين أن تكـــون لام الابتــداء، ولام الابتــداء [لا تدخل][٢]. إلا على الجملة من المبتدأ والخبر، فإذا لابد من تقدير مبتـــدأ وخـــبر وأن يكون أصله ولأنت سوف يعطيك[٣]. والثاني: لام القسم وإنما [لم] [٤] يقل –

---

(١) قال ابن خالويه: "وليس فى كلام العرب فعلُ، يفتح الماضي والمستقبل فيه مما ليس فيـــه حرف من حروف الحلق إلا عشرة أحرف قلى يقلى، وجَبَى يَجْبَى، وسَلَى يَسْلَى وغســى يغسى... وركن يركن، عن الشيباني. راجع: ليس فى كلام العرب ٢٨، ٢٩، وإعــراب ابن خالويه ١١٧.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٣) وهذا عين ما قاله الزمخشرى فى الكشاف ٤/٧٥٥، ٧٥٦ وقد ناقشه السمين فى الـــدر قائلا: وهذا الذى رده الزمخشرى يختار منه أنها لام القسم فقولـــه: "لا تدخــل علـــى المضارع إلا مع نون التوكيد" استثنى النحاة منه صورتين، إحداهما: ألا يفصـــل بينـــها وبين الفعل حرف تنفيس كهذه الآية وكقولك: والله لسأعطيك. والثانية: ألا يفصل بينـــها. بمعمول الفعل كقوله تعالى: لإلى الله تحشرون" آل عمران ١٥٨، ويدل لما قلته ما قـــال الفارسى ليست هذه اللام هى التى فى قولك: إن زيداً لقائم، بل هى التـــى فـــى قولـــك: لأقومن ونابت سوف عن إحدى نونى التوكيد فكأنه قال: وليعطينك. راجع الدر المصون ١١/٣٧، ٣٨، والبحر ١٠/٤٩٧، والمغنى ٣٠٢ والتصريح ٤/١٨١.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

جل ذكره – يعطينك؛ لأن النون إذا دخلت فإنها تدخل إعلاماً بأن اللام لام القسم لا لام الابتداء، وقد علم منها أنها لام القسم دون الابتداء لدخولها على سوف، ولام الابتداء لا تدخل على سوف فاعرفه[١]. (سوف) حرف استقبال مرادفه للسين، أو أوسع منها على الخلاف[٢]. المار، وتنفرد عن السين بدخول اللام عليها[٣] كما هنا (يعطيك) فعل مضارع ومفعول (ربك) فاعل ومضاف إليه (فترضى) عطف على يعطيك، والمفعول الثانى ليعطيك محذوف، كما تقول أعطيت زيدا، ولا تذكر العطية، وهذا مطرد فى كلام القوم إذا كان المفعول الثانى غير الأول فلك الاقتصار على أحدهما، ويجوز حذفهما معاً فمتى حذفتهما جميعا، فهو غاية فى الإبهام، ومتى ذكرتهما جميعا فهو غاية فى البيان، ومتى اقتصرت على أحدهما فهو توسط فى البيان، نحو: أعطيت وأعطيت زيدا درهما، وأعطيت درهما[٤]، أى: ولسوف يعطيك ربك ما ينبغى. (ألم) الألف

---

(١) ورد فى شرح الكافية ما نصه: ومذهب الكوفيين أن اللام فى مثل: لزيدٌ قائم جواب القسم، والقسم قبله مقدر فعلى هذا ليس فى الوجود عندهم لام الابتداء، قالوا: لأنك تقول: لطعامك زيدٌ آكل، فقد دخلت على غير المبتدأ، ثم قال الرضى: إن الأولى كون اللام فى لزيد قائم لام الابتداء مفيدة للتأكيد ولا نقدر القسم كما فعله الكوفية؛ لأن الأصل عدم التقدير والتأكيد المطلوب من القسم حاصل من اللام.

ومن ثم حكموا على أن اللام فى "ولسوفْ يعطيك" لام القسم.

راجع: شرح الرضى على الكافية ٤/٣٠٩، ٣١٠، والفريد ٤/٦٨٨.

(٢) يقصد الخلاف فى مدة الاستقبال فى السين وسوف حيث قال ابن هشام:إن السين حرف يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال، وليس مقتطعا من سوف خلافا للكوفيين، ولا مدة الاستقبال معه أضيق منها مع سوف خلاف للبصريين. راجع: المغنى ١٨٤.

(٣) السابق نفسه ١٨٥.

(٤) قال ابن هشام فى المغنى ٨٣٠ "وجوز حذف مفعولى أعطى نحو "فأمّا من أعطى" وثانيهما فقط نحو "ولسوف يعطيك ربك" وأولهما فقط خلافا للسهيلى نحو "حتى يعطوا الجزية".

للاستفهام ومعناه التقرير، و"لم" حرف جزم لقب المضـــارع ماضيــا ونفيــه. (يجدك). يجد جُزم بلم، والأصل: يوجد، سقطت الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة، وكسرة لازمة. والكاف المفعول الأول لـــ "يجد" (يتيما) مفعول ثان؟ لأن قولـــه (ألم يجدك) من الوجود الذي هو بمعنى العلم[١]. (فآوى) عطف على "يجـــدك" لأنه في معنى الماضي و "وجدك" معطوف أيضا والكاف / مفعول أول (ضالا) ٥٧ أي: معالم التشريع: مفعول ثان (فهدى) أي: فهداك إليها معطوف أيضا وكـــذا ووجدك عائلا فأغنى، وفي الفاء معنى الجواب لقوله "ألم" (فأمّا) "أمّا" حرف فيه معنى الشرط؛ ولذلك يجاب بالفاء، ويذكر لتفصيل ما أجمل[٢]، ويأتي أيضا فـــي أول كلام مستأنف من غير أن يتقدمه كلام يفصله فيكون لمجرد الإخبار وينوب عن ثلاثة أشياء، حرف الشرط وفعل الشرط وفاعله، بشـــهادة قـــول صـــاحب الكتاب رحمه الله – في تفسيره: مهما يكن من شيئ فكيت وكيت[٣]، فمهما هنـــا مبتدأ والاسمية لازمة للمبتدأ ويكن شرط، والفاء لازم له غالبا، فحين تضمنـــت أما معنى الشرط لزمتها الفاء، ومعنى الابتداء لزمها لصوق الإسم، فحذف فعـــل الشرط مع متعلقة، وهو "من شيئ" وعوض. عنه بينها وبين فائها جزء مما فـــي خبرها مطلقا على الأصح، أي: سواء كان مرفوعا أو منصوبا، وسواء كان بعد فاء الجزاء ما يمنع التقديم كان أو لم يكن، وهو أي الجزاء الذي فـــي خبرهـــا الاسم الواقع بعدها إقامة اللازم مقام الملزوم وإبقاء لأثره في الجملة، وأحـــزت

---

(١) قال الزمخشري في الكشاف ٧٥٦/٤، والمعنى: ألم تكن يتيما، وذلك أن أباه مات وهـــو جنين قد أتت عليه ستة أشهر وماتت أمه وهو ابن ثماني سنين.

(٢) وذلك كقولك: هؤلاء فضلاء، أما زيدٌ ففقيه، وأما عمرو فمتكلم وأما عليٌ فكذا إلى آخـــر ما تقصد. ومن ذلك قوله تعالى: "فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله.. البقرة ٢٦ وغير ذلك كثير.

(٣) ورد في الكتاب لسيبويه ما نصه "وأما أمّا فيها معنى الجزاء، كأنه يقول: عبدالله مـــهما يكن من أمره فمنطلق، ألا ترى أن الفاء لازمة لها أبدا. راجع: الكتاب ٣١٢/٢.

الفاء إلى الخبر لكراهية توالى حرفى الشرط والجزاء، ألا ترى أن معنى قولهم: أما زيد فمنطلق مهما يكن من شيئ فزيد منطلق، فزيد جزاء جوابها، والفاء فى نيه التقديم، ولهذا أجازوا/ أمّا زيداً فأنا ضارب أن يكون زيداً منصوبا بضارب، وإن كان ما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها؛ لأنها فى نية التقديم، وصـــار الاســم الواقع بعد "أما" كالعوض من لفظ فعل الشرط كما مر[1]. فإن وقع بعد الفاء فعل يعمل فى الاسم الواقع بعد أما نصبته، وزال الابتداء كما يزول فى غــير هــذا الموضع بدخول العوامل، فتقول: أما زيداً فأكرمت، وأما عمراً فأهنت، وكقوله: (فأما اليتيم فلا تقهر) "اليتيم" منصوب بالفعل الواقع بعد الفاء والتقدير: مهما يكن من شيئ فلا تقهر اليتيم[2]. وكذلك (وأما السائل فلا تنهر) المعطوف على "فأمـا اليتيم" ولو كان مع الفعلين. ضمير لكان الرفع أجود فى الأسمين، كقوله تعـالى: (فأما ثمود / فهديناهم) [3] لاشتغال الفعل عنهما بضميرهما، ويجـوز النصـب فيهما مع الضمير فيهما[4]. وأمّا هذا مستغن عن التكرير، لكونه معلومـا مـن الأول، فإن كرر كما فى هذه الآية فلعطف جملة على جملة. (وأما بنعمة ربـك فحدث) أما معطوفة أيضاً والباء متعلقة بـ "حدث".

٥٨

(١) راجع ذلك فى شرح الرضى على الكافية ٤٦٧/٤، ٤٦٨، والتصريـح ٤٢٣/٤ – ٤٢٩ والمغنى ٨٠-٨٢.

(٢) يجب تقدير العامل بعد الفاء وقبل ما دخلت عليه؛ لأنّ أمّا نائبه عن الفعل فكأنـها فعـل والفعل لا يلى الفعل، قاله ابن هشام فى المغنى ٨٢، ٨٣.

(٣) من الآية ١٧ من سورة فصلت "وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فأخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون"

(٤) والناصب فعل محذوف يفسره ما بعده إلا أنه لا يقدر قبل ثمود، كما يقدر فى نحو "زيداً ضربته" لئلا يلزم الفصل بين أما والفاء بجملة تامة، وذلك لا يجوز فلا يقال: وأمّا هدينا ثمود فهديناهم، وإنما يقدر بعد الفاء من لفظ المذكور والأصـل: وأمـا ثمـود فـهدينا هديناهم، فلما حذف الفعل المفسّر دخلت الفاء على مفسّره، فصار وأما ثمود فـهديناهم. والرفع أجود؛ لأنه لا يحتاج إلى تقدير.

قال أبو البقاء: ولا تمنع الفاء من ذلك[١]؛ لأنها كالزائدة[٢]. والفاء في ذلك كله جواب أمّا؛ لأن فيها معنى الشرط.

٩٢ (إعراب سورة الليل)

(والليل) جر بواو القسم (إذا) ظرف، والعامل فيه معنى القسم مثل: وهي هنا للحال، فإن الغشيان مكان لليل، وكذا في كل موضع وقعت فيه بعد القسم، نحو (والنجم إذا هوى) [٣]. لأنها لو كانت للاستقبال لم تكون ظرفا لفعل القسم، لأنه إنشاء لا إخبار عن قسم يأتي؛ لأنَّ قسم الله سبحانه وتعالى قديم، ولا بكون محذوف هو حال من الليل والنجم، لأنَّ الاستقبال والحال متنافيان، وإذا بطل هذان الوجهان تعين أنه ظرف لأحدهما على أن المراد به الحال[٤]. انتهى. قال ابن هشام في المغني: والصحيح أنه لا يصح التعليق بأقسم الإنشائي؛ لأن القديم لا زمان له، لا حال ولا غيره، بل هو سابق على الزمان؛ ولأنه لا يمتنع التعليق بكائن مع بقاء إذا على الاستقبال بدليل صحة مجيء الحال المقدرة باتفاق، كـ "مررت برجل معه صقر صائداً به غداً، أي: مقدراً الصيد به غداً، كذا يقدرون، وأوضح منه أن يقال بمعنى مريداً به الصيد غداً، كما فسر قمتم في (إذا قمتم إلى الصلاة) [٥] بـ

---

(١) فإن قلت: ما بعد فاء الجزاء لا يعمل فيما قبله، وما لا يعمل لا يفسر عاملا. قلت: الفاء هنا ليست في مركزها الأصلي فلا تكون مانعه من العمل، قاله الشيخ خالد في التصريح ٣٧٢/٢.

(٢) راجع: التبيان ١٢٩٢/٢.

(٣) الآية(١) من سورة النجم.

(٤) الكلام بنصه في المغني ١٣٠.

(٥) من الآية ٦ من المائدة "يأيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلي المرافق وامسحوا برؤسكم وأرجلكم إلى الكعبين وإن كنتم جنبا فاطهروا وإن كنتم مرض أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا =

أردتم[١]. قال الدماميني: قوله: والصحيح أنه لا يصح التعليق إلى آخره ليس هذا خاصا بالإنشاء بل يجرى فى الخبر أيضا؛ لأن كلام الله تعالى قديم لا يوصف بزمان من الأزمنة وأخباره لا تتعلق بالزمان وهو المخبر عنه فيلزم إذا أن لا يتعلق ظرف بفعل خبرى من كلام الله تعالى لأنه قديم والقديم لا زمان له. فما أجاب به فى المغنى عن هذا فهو جواب خصمه عن ذلك[٢]. (يغشى) فعل مضارع مرفوع لتجرده عن ناصب وجازم[٣].

واختلفت فى المغشى، فقيل: النهار، أى: يغشى ظلمته النهاء، أى: يستره فيذهب ضوؤه، وقيل: المغشى كل ما واراه بظلامه، والغاشى الليل، وقيل: المغشى الليل/، والغاش: الظلام، بمعنى: إذا غشيه الظلام فأظلم وأدلهم[٤]. ٥٩ (والنهار) عطف على "الليل"[٥] (إذا) مثل الأولى (تجلى) فعلى ماض، أى: بان وظهر وانكشف ضوؤه، وقيل: تجلى الليل، أى: أزال ظلامه فتجلى عن هذا بمعنى جلّى، كتبدّل بمعنى بدّل. (وما خلق الذكر والأنثى) "ما" فى موضع جر

= صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون".

(١) راجع: المغنى ١٣٠.

(٢) لم أعثر عليه فيما وقع تحت يدى من مصادر.

(٣) قال النحاس: حذف المفعول، كما يقال: ضرب زيدٌ ولا يجيئ بالمضروب إمّا لمعرفة السامع وإما أن تريد أن تبهم عليه، والمعنى: والليل إذا يغشى كل شيئ بظلمته فيصير له كالغشاء. راجع إعراب القرآن ٢٤١/٥.

(٤) راجع ذلك فى الكشاف ٧٥٠/٤، والقرطبى ٨٠/٢٠، والفريد ٦٨٣/٤.

(٥) إذا تكررت الواو بعد واو القسم فمذهب سيبويه والخليل أن المتكررة وواو العطف، وقال بعضهم: هى واو القسم، والأول أولى؛ لأنها لو كانت واو القسم لكانت بدلا من الباء ولم تفد العطف وربط المقسم به الثانى وما بعده بالأول، بل يكون التقدير: أقسم بالليل، وأقسم بالنهار، وأقسم بما خلق فهذه ثلاثة أيمان كل واحد منها مستقل وكل قسم لابد له من جواب فتطلب ثلاثة أجوبة.. راجع: شرح الرضى على الكافية ٣٠٦/٤ بتصرف.

بالعطف على المجرور بحرف القسم، وهى موصولة بمعنى مَنْ، لأنه قد جاءت "ما" لمن يعقل فى بعض المواضع، أو مصدر به، فتؤول هى والفعل بالمصدر، أى: وخَلْقُ الله الذكر والأنثى. قيل: وجاز إضمار اسم الله – جل ذكره – لأنه معلوم لانفراده بالخلق؛ إذ لا خالق سواه[١]. فعلى الأول مَنْ كناية عن الله، والذكر مفعول، والأنثى معطوف عليه [ويجوز] [٢]. أن يكون عن المخلوق، فيكون الذكر بدلا من مَنْ، والأنثى عطف عليه والعائد محذوف[٣]، وقيل: ما بمعنى الذى[٤]. والمراد به المخلوق، والتقدير: والذى خلقه الله والذكر والأنثى على هذا بدل من الراجع إلى "ما" المقدر[٥]. (إن سعيكم لشتى) هذا جواب القسم، وشتى جمع شتيت كمرضى وجرحى فى جمع جريح ومريض[٦]، فألفها للتأنيث.

---

(١) قاله الزمخشرى فى الكشاف ٤/٧٥٠.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٣) قاله أبو البقاء فى التبيان ٢/١٢٩١.

(٤) وهو قول ابن خالويه فى إعرابه ١٠٧، والفراء فى معانيه ٣/٢٧٠ قال أبو جعفر النحاس: وجه بعيد أن تكون "ما" بمعنى مَنْ وأيضا لا نعرف أحداً قرأ به. راجع إعراب القرآن ٥/٢٤٢.

(٥) راجع الأقوال السابقة فى مشكل إعراب القرآن ٢/٨٢٢، ومجاز القرآن لأبى عبيدة ٢/٣٠١، والقرطبى ٢٠/٨١.

(٦) فَعْلَى جمع لما دل على آفة من هلاك أو توجع أو نقص ما، ويطرد فى فعيل حال كونه وصفا للمفعول كجريح وجرحى، وأسير وأسرى وقتيل وقتلى، ويحمل عليه مما دل على أنه فعيل وصفا للفاعل كمريض ومرض؛ لأن المريض لما كان أصابه داء كان كجريح لمن أصابه جرح فلذا حمل ثم قوى ذلك بأنهم لما حملوا باب هالك وميت على فعيل بمعنى مفعول مع المخالفة لفظا للموافقة معنى فحمل المريض للموافقة لفظا ومعنى أجدر، قاله ابن جماعة. راجع:مجموعة الشافية ١/١٤٠، والتصريح ٥/٩٦.

والشتيت المتباعد المتفرق مأخوذ من الشتات وهو التفرق، يقـــال: شـــت الأمر شتاً وشتاتا، أى: تفرق[١]، وإنما أخبر جل ذكره عن السعى وهو واحـــد بشتى، لأن السعى مصدر والمصدر جنس والجنس يدل على الكثرة، ثـــم إنـــه مضاف إلى الجمع، فهو جمع فى المعنى، فكأنـــه قيـــل: إن مســـالككم لشـــتى، والمعنى: إن عملكم لمختلف فى الجزاء فلا يستوى عمـــل المؤمـــن والكـــافر والمطيع والعاصى، فكأنه قيل: إن عملكم لمتباعد بعضه من بعض، لكون بعضه ضلالا، وبعضه هدى، وبعضه برا وبعضه فجوراً، على ما فسر[٢].

(فأما من أعطى) "من" فى موضع رفع بالابتداء وهى موصولة. وقيـــل: شرطية[٣]، والوجه هو الأول لكونه مختصا؛ إذ المراد به أبو بكر – ﷺ على ما فسر[٤]، والشرط غاية الإبهام "أعطى" وفاعله صلة مَنْ (واتقى وصدق) عطـف على أعطى (بالحسنى) متعلق بصدق وهى صفة حذف موصوفها، أى: بالمثوبة الحسنى، وهى الجنة، أو بالخصلة، الحسنى وهى الإيمان أو بالكلمة الحســـنى، وهى لا إله إلا الله، أو بالملة / الحسنى، وهى ملة الإسلام على ما فسر[٥]، فألفه للتأنيث.

٦٠

(فسنيسره) الفاء وما بعدها خبر الابتداء، والفاء جواب أمَّا؛ لأن فيها معنى الشرط (لليسرى) متعلق بسنيسره، وهو صفة حذف موصوفها، أى: للحالـــة أو للطريق اليسرى. واليسرى تأنيث الأيسر، أى: السهلة. (فأما من بخل واســـتغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى) جملة معطوفة على جملة والقول فيهما واحد

---

(١) راجع اللسان والصحاح: شتت.

(٢) راجع هذه الأقوال فى القرطبى ٨٢/٢٠.

(٣) قاله ابن خالويه فى إعرابه ١٠٩. والفريد ٦٨٤/٤.

(٤) قال ابن مسعود والفريد ٦٨٤/٤ عند تفسير قوله تعالى "فأما من أعطى واتقى" يعنى: أبا بكر راجع القرطبى: ٨٢/٢٠، والبحر ٤٩٢/١٠.

(٥) راجع الكشاف ٧٥٠/٤ ، والقرطبى ٨٣/٢٠، والبحر ٤٩٣/١٠.

وللعسرى صفة حذف موصوفها[١]، أي: للحالة، أو الطريقة العسرى، وهى المردية إلى النار. (وما يغنى عنه ما له إذا تردى) يجوز أن تكون "ما" حرف نفى، فلا يكون لها موضع من الإعراب، فيكون مفعول يغنى محذوفا، أى: ليس يغنى عنه ماله إذا تردى شيئاً، ويجوز أن تكون استفهامية على معنى التقرير منصوبة المحل بيغنى؛ لأنها فى الاستفهام اسم تام، أى: أى شيئ يغنى عنه ماله؟[٢]، "وماله" فى الوجهين فاعل "يغنى" "إذا" ظرف معمول يغنى "تردى" تفعل من الردى، وهو الهلاكن أو هوى فى قبره أو معنى إذا تردى: سقط فى النار[٣]، (إن علينا للهدى) "للهدى" اسم إن، واللام الأولى لام الابتداء للتوكيد، و "علينا" خبر إنّ متعلق بمعنى الاستقرار وكذا (وإنّ لنا للآخرة) وهى جملة معطوفة على جملة (والأولى) عطف على اسم إنّ (فأنذرتكم) الفاء حرف عطف

---

(١) خصص ابن هشام فى كتابه المغنى مكانا تحدث فيه عن حذف الموصوف بيد أنه لم يذكر الأسباب التى يحذف من أجلها. وقد فصّل ابن جنى فى خصائصه – هذه المسألة وذكر أن حذف الموصوف فى الشعر أكثر منه فى النثر وذلك؛ لأن الصفة فى الكلام على ضربين إما للتخليص والتخصيص، وإما للمدح والثناء وكلاهما من مقامات الإسهاب والإطناب لا من مظان الإيجاز والاختصار ولذلك لم يلق الحذف به. ويذكر أنه قد يكون فى خدمة إلباس كقولنا: مررت بطويل، فالطويل قد يكون إنسانا وقد يكون رمحا أو ثوبا وغير ذلك وينتهى إلى أنه إذا قام دليل على حذفه جاز وذكر الزركشى أنه يشترط لحذفه أمران: أن تكون الصفة خاصة بالموصوف والثانى أن يعتمد على مجرد الصفة من حيث هى كقوله تعالى والله عليم بالظالمين. وذكر ابن عصفور أنه يشترط فى حذفه أن يكون مما يجوز حذفه وما جاء على خلاف ذلك فهو من باب الضرورة. راجع ذلك فى: المغنى ٨١٩ – ٨١٨، والخصائص ٣٦٦/٢، ٣٧٠، والبرهان فى علوم القرآن للزركش ٢٥٤/٣، والمقرب ٢٢٧، وشرح المفصل ٦٠/٣.

(٢) راجع: مشكل إعراب القرآن ٨٢٢/٢، والتبيان ١٢٩١/٢، والدر ٢٩/١١، وإعراب النحاس ٢٤٣/٥، وإعراب ابن خالويه ١١١ والبحر ٤٩٣/١٠، والقرطبى ٨٥/٢٠.

(٣) راجع ذلك فى الكشاف ٧٥١/٤، وإعراب النحاس ٢٤٣/٥، والقرطبى ٨٥/٢٠.

للترتيب والتعقيب والسببية [١]، و "أنذر" فعل ماض، والتاء فاعل، والكاف والميم مفعول أول لأنذر (ناراً) مفعول ثان له (تلظى) أى: تتوهج. فعل مضارع فى موضع النعت لـ "نارا" وأصله: تتلظى، وقرئ[٢] بها[٣]. فحذفت إحدى التاءين تخفيفا. ولو كان فعلا ماضيا لقيل: تلظت، لأن النار مؤنثة. (لا) حرف نفى (يصلاها) "يصلى" فعل مضارع والهاء والألف فى موضع نصب بيصلى، والجملة فى موضع النعت أيضا للنار (إلا) حرف إيجاب (الأشقى) رفع فاعل يصلى (الذى) نعت للأشقى "كذب" صلته.

(وتولى) عطف عليه (وسيجنبها) الواو حرف عطف، والسين حرف استقبال، يجنب فعل مضارع مبنى للمفعول، والهاء والألف مفعول ثان ليجنب: (الأتقى) [٤]. رفع نائب فاعل يجنب. (الذى) نعت للأتقى (يؤتى) فعل مضارع

---

(١) قال ابن هشام فى المغنى: تكون الفاء عاطفة وتفيد ثلاثة أمور: أحدها الترتيب، وهو نوعان: معنوى كما فى قام زيد فعمرو، وذكرى وهو عطف مفصل على مجمل، نحو: فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه، - البقرة ٣٦ – وقال الفراء: إنها لا تفيد الترتيب مطلقا واحتج بقوله:﴿وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتا أوهم قائلون﴾ الأعراف ٣، وأجيب بأن المعنى أردنا إهلاكها أو بأن الترتيب ذكرى. وقال الجرمى: لا تفيد الفاء الترتيب فى البقاع. الأمر الثانى التعقيب وهو فى كل شيئ بحسبه الثالث: السببية وذلك غالب فى العاطفة جملة أو صفة. راجع: المغنى ٢١٣ – ٢١٦، ومعانى الفراء ٣٧١/١

(٢) فى الأصل: وقرأ

(٣) وهى قراءة عبيد بن عمير ويحيى بن يعمر وطلحة بن مصرف. راجع ذلك فى: القرطبى ٨٦/٢٠، والكشاف ٧٥١/٤، والبحر ٤٩٤/١٠، وإعراب النحاس ٢٤٣/٥، والسبعة لابن مجاهد ٦٩٠.

(٤) ورد فى الدر المصون ٣٠/١١ "قيل الأشقى والأتقى بمعنى الشقىّ والتقىّ ولا تفضيل فيهما؛ لأن النار ليست مختصة بالأكثر شقاء وتجنبها ليس مختصا بالأكثر تقوى، وقيل: بل هما على بابهما وإليه ذهب الزمخشرى: إذا المقصود المبالغة فى صفتيهما

صلة الذى (ماله) نصب مفعول / به والهاء جر بالإضافة. (يتزكى) فعل مضارع فى موضع نصب على الحال من الضمير فى يؤتى، أى: يؤتيه متزكيا، أى: مخرجاً للزكاة. ٦١

وقيل: طالبا لأن يكون زاكياً عند الله تعالى لا للرياء والسمعة. وقيل: متطهراً من ذنوبه، أى: يقصد بهذا الانفاق تكفير ذنوبه. وقيل: هو بدل من يؤتى، فلا محل له من الإعراب؛ لدخوله فى حكم الصلة، والصلة لا محل لها من الإعراب[١]. (وما لأحد عنده من نعمة) ما. حرف نفى "لأحد" جار ومجرور فى محل نصب على أنه خبر "ما" مقدم متعلق بمعنى الاستقرار. "وعنده" نصب على أنه ظرف مكان، والهاء جر بعند "من نعمة" جار ومجرور فى موضع رفع لأنه اسم "ما" ، ومن صلة مؤكدة "تجزى". فعل لم يسم فاعله فى موضع النعت لنعمة[٢]. "إلا ابتغاء".

نصب على الاستثناء المنقطع، وهو الاستثناء من غير الجنس، نحو ما فى الدار أحد إلا وتدا،[٣]. و "إلا" بمعنى لكن، أى: لكن فعل ذلك ابتغاء، أى:

المتناقضتين فقيل: الأشقى وجعل مختصا بالصلى كأن النار لم تخلق إلا له، وقيل: الأتقى وجعل مختصا بالنجاة كأن الجنة لم تخلق إلا له. وقيل: هما أبو جهل أو أمية بن خلف وأبو بكر ﷺ أ. هـ. فقال جوابه إلى أن المراد بهما شخصان معينان. راجع الكشاف ٧٥٢/٤ بتصرف، والبحر ٤٩٤/١٠.

(١) قال أبو حيان عن هذا الوجه، وهو إعراب متكلف، وقد ذكر الزمخشرى الرأيين فى كتابه. راجع: الكشاف ٧٥٢/٤، ٧٥٣، والبحر ٤٩٤/١٠، والدر المصون ٣١/١١، والفريد ٦٨٥/٤.

(٢) أى: تُجزى الإنسان . قال السمين: وإنما جئ به مضارعا مبنيا للمفعول لأجل الفواصل، إذ الأصل: يُجزيها إياه، أو يجزيه إياها. راجع: الدر ٣٢/١١.

(٣) راجع: التبيان ١٢٩١/٢، وإعراب النحاس ٢٤٥/٥، وإعراب ثلاثين سورة ١١٥، والكشاف ٤٥٣/٤، ومشكل إعراب القرآن ٨٢٣/٢ وأجاز الفراء الرفع فى ابتغاء على البدل من موضع "نعمة" راجع المعانى ٢٧٣/٣، والقرطبى ٨٩/٢٠، والبحر ٤٩٤/١٠.

لابتغاء، فهو فى الحقيقة مفعول له. وقيل: الاستثناء محمول على المعنى، والتقدير: لم يعط ما له لشيئ إلا لابتغاء ما يعطى من الثواب [١]، والابتغاء: الطلب، أي: إلا لطلب التوجه إلى ربه الأعلى. (وجه) جر بالإضافة (ربه) جو بإضافة وجه إليه والهاء فى محل الجر بالإضافة (الأعلى) نعتُ للرب (ولسوف يرضى) مثل ما سبق فى قوله: "ولسوف يعطيك[٢] إلا أن التقدير هنا: ولسوف هو يرضى.

٢٥- (إعراب سورة الشمس)

(والشمس) جر بواو القسم، وما بعدها عطف عليها، وقد ذكرنا فى غير موضع أن الواو الأولى فى نحو هذا التى للقسم وما عداها للعطف[٣]. (وضحاها) أى: ضوؤها. جر عطف على الشمس، والهاء والألف فى موضع جر بالإضافة (والقمر) جر عطف أيضا. (إذا) ظرف العامل فيه معنى القسم[٤]. (تلاها) فعل ماض والهاء مفعول به والفاعل مضمر يعود إلى القمر "والنهار"

(١) راجع: الفريد ٤/٦٨٥.

(٢) وفى الدر ١١/٣٣ قوله "ولسوف يرضى" جواب قسم مضمر.

(٣) راجع: التبيان ٢/١٢٩٠.

(٤) قال السمين: فى قوله "إذا تلاها" وما بعده إشكال؛ لأنه إن جعل شرطا اقتضى جوابا ولا جواب لفظا وتقديره غير صالح. وإن جعل ظرفا محضا استدعى عاملا وإعماله مشكل؛ لأن فعل القسم حال لأنه إنشاء، و "إذا" ظرف مستقبل والحال لا يعمل فى المستقبل لاختلاف زمان العامل والمعمول. ويجوز تقدير العامل ولا يلزم اختلاف الزمانيين، لأنه يجوز أن يقسم الآن بطلوع النجم فى المستقبل، فالقسم فى الحال والطلوع فى المستقبل ويجوز أن يقسم بالشيئ الذى سيوجد. وتقدير المحذوف جائز قبل الظرف وهو فعل القسم، ولا يضر كونه إنشائيا لأن الحال حينئذ ستكون مقدرة أ. هـ. ملخصا. راجع: الدر ١١/١٣ - ١٨، والبحر ١٠/٤٨٧، ٤٨٨، والكشاف ٤/٧٤٦.

معطوف أيضا[١]. (إذا) ظرف أيضا، وهو مثل الأول، والظرفان في موضع الحال (جرّها) فعل ماض ومفعول به والفاعل مستتر يعود على النهار، قيل: الضمير المفعول به للشمس؛ لأن الشمس تتجلى تمام الانجلاء إذا انبسط النهار. وقيل: للظلمة. وقيل: للدنيا، وقيل: للأرض، وإن لم / يجر لهن ذكر؛ لأن المعنى يدل عليهن، والعلم يحيط بهن، كما قالوا: هبت شمالا، وأرادوا: الريح، وأصبحت باردة، وأرادوا: الغداة[٢]. (والليل إذا يغشاها) معطوف أيضا، وهو مثل ما تقدم قيل: الضمير المنصوب للشمس، أي: يغشى الشمس بظلمته عند غروبها. وقيل: للآفاق، وقيل: للأرض[٣]. يقال: غشي الشيئ الشيء: إذا علاه

---

(١) منع الزمخشري العطف على معمولي عاملين، ولهذا اتجه له أن يسأل في قوله تعالى: والشمس وضحاها والقمر إذا تلاها.. الآيات، فقال: فإن قلت نصب إذا معضل؛ لأنك إن جعلت الواو عاطفة وقعت في العطف على عاملين يعني أنّ، إذا عطف على "إذا" المنصوبة بأقسم، والمخفوضات عطف على الشمس المخفوضة بواو القسم. قال: وإن جعلتهن للقسم وقعت فيما اتفق الخليل وسيبويه على استكراهه، يعني أنهما استكرها ذلك لئلا يحتاج كل قسم إلى جواب يخصه، ثم أجاب بأن فعل القسم لما كان لا يذكر مع واو القسم بخلاف الباء صارت كأنها هي الناصبة الخافضة فكان العطف على معمولي عامل. قال ابن الحاجب: وهذه قوة منه واستنباط لمعنى دقيق، ثم اعترض عليه بقوله: ﴿فلا أقسم بالخنس الجوارى الكنس والليل إذا عسعس﴾ فإن الجار هنا الباء، وقد صرح معه بفعل القسم فلا تتنزل الباء منزلة الناصبة الخافضة أ.هـ وبعد فالحق جواز العطف على معمولي عامين في نحو قولك:في الدر زيد والحجرة عمرو، ولا إشكال حينئذ في الآية. راجع: المغني ٦٣٤، وتفصيل القول في هذه المسألة ذكره السمين في الدر ١٣/١١ - ١٨، والكشاف ٧٤٦/٤.

(٢) راجع: الكشاف ٧٤٦/٤، والقرطبي ٧٤/٢٠، ومعاني الفراء ٢٦٦/٣ واستظهر أبوحيان أن يكون الضمير في جلاها يعود إلى الشمس كما في البحر ٤٨٦/١٠.

(٣) راجع القرطبي ٧٤/٢٠، والدر المصون ١٨/١١، والبحر ٤٨٦/١٠ وقال أبوحيان: والذي تقتضيه الفصاحة أن الضمائر كلها إلى قوله "يغشاها" عائد على الشمس.

فغطاه[1]. (والسماء) معطوف أيضا. (وما بناها) ما يجوز أن تكون مصدرية، أى: وبنائها، وأن تكون بمعنى مَنْ، أى: ومَنْ بناها وهو الله عز وجل[2]. قيل: وإنما جيئ بما دون مَنْ لإرادة معنى الوصفية والتقدير: والسماء والقادر العظيم الذى بناها.

وقال بعضهم: "ما" بمعنى الذى[3]، ومعنى هذا: أنَّ "ما" أشبهت الذى فى الإبهام، وفى كونها موصولة وتصلح لذى العلم وغيره، وهذا المراد بقولهم: إن "ما" بمعنى الذى، وكذا "ما" فى قوله: (والأرض وما طحاها) أى: بسطها (ونفس وما سواها) المعطوفان أيضا يجوز فيهما ما جاز فى الأول من الأوجه. (فألهمها) عطفَ على (سواها)، وهذا يدل على أنَّ "ما" بمعنى مَنْ؛ لأجل تشاكل النظم أى: ومَنْ سوى هذه النفس. (فألهمها فجورها وتقواها) أى: أعلمها الخير والشر، فالفاء حرف عطف للترتيب والتعقيب "وألهم" فعل ماض، والهاء والألف مفعول أول، "وفجورها" مفعول ثان ومضاف إليه، "وتقواها" عطف على فجورها. (قد) حرف تحقيق[4]. (أفلح) فعل ماض (مَنْ) فى موضع رفع فاعل "أفلح" (زكاها) صلة مَنْ. (وقد خاب من دساها) معطوف على (قد أفلح من زكاها) وإعرابه كإعرابه، والضمير المستتر فى زكاها ودساها. يجوز أن يكون

---

(١) اللسان: غشا.

(٢) قال الزمخشرى: والوجه أن تكون موصولة وإنما أو ثرت على مَنْ لإرادة معنى الوصفية، كأنه قيل: والسماء والقادر العظيم الذى بناها راجع: الكشاف ٧٤٧/٤.

(٣) وإليه ذهب الحسن ومجاهد وأبو عبيدة واختاره الطبرى وأجاز فيها المصدرية أى: وبناء السماء وإليه ذهب الزجاج والمبرد. راجع: تفسير الطبرى ٢٠٩/٣٠، معانى القرآن للزجاج ٣٣٢/٥، والدر المصون ١٨/١١ – ١٩ والتبيان ١٢٩٠/٢، والفريد ٦٧٨/٤.

(٤) ذكر ابن هشام من معانى قد الحرفية التحقيق نحو "قد أفلح" وقد حمل عليه بعضهم قوله تعالى "قد يعلم ما أنتم عليه" قال الزمخشرى: دخل لتوكيد العلم ويرجع ذلك إلى توكيد الوعيد. راجع: المغنى ٢٣١.

لله جل ذكره، والعائد إلى مَنْ الضمير المنصوب المستتر حملا على المعنـــى، كأنه قيل: قد أفلحت نفس أو فرقة زكاها الله تعالى، أى: طهرها وأنماها بالطاعة وقد خابت من دساها الله تعالى أى: أخفاها بالمعصية وأخملها وغمسها فيــها. ويجوز أن يكون الضمير الفاعل فى "زكاها" ودساها للإنسان صاحب النفــس، والعائد إلى مَنْ الضمير المنصوب أيضا، أى: قد أفلح من زكى نفسه وأنماهـــا بالطاعة[١].

(وقد خاب من دساها) أى: أخفاها وسترها بالمعصية، وأصـــل دســاها: دسّسها، فأبدل من إحدى السينين ياء /، كما أبدلت فى قصيت أظفارى وإنما هو قصصت، فأبدل من إحدى الصادين ياء، وقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح مـــا قبلها، فبقى دساها[٢]. كما ترى ودسَّ الشيئ أخفاه[٣]. واختلف فى جواب القسم، فقيل: قد أفلح على تقدير حذف اللام، والتقدير: لقد أفلح، وإنما حذفــت لطــول الكلام بين القسم وجوابه وقيل: لما كان اللام للتأ[illegible] قد أيضـــا تفيــد التــأكيد استغنى بقد عن اللام.

وقيل: هو على التقديم والتأخير لغير حذف، التقدير: قد أفلح من زكاهـــا والشمس وضحاها. وقيل: جوابه محذوف للعلم به.

---

(١) راجع: القرطبى ٧٧/٢٠، والبحر ٤٨٩/١٠، وإعراب النحاس ٢٣٦/٥ ومعانى الفــراء ٢٦٧/٣.

(٢) "دساها" ثلاثى مزيد على وزن فعّلها. واختلف فيه على قولين: فذهب الفراء وأبوعبيـــدة إلى أنه من دسّ، والأصل: دسّسها فتوالت السينات فأبدلت الأخيرة ياء، ثم تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا. قال أبوعبيدة: والعرب تقلب حروف المضارعة إلى الياء. وذهب الليث إلى أنه دسا فلان يدسو نقيض زكا يزكو وعلى هذا لا إبدال فيه. راجع: معـانى الفراء ٢٦٧/٣، ومجاز القرآن ٣٠٠/٢، ومعانى الزجـــاج ٣٣٢/٥ ومعجـم مفــردات الإعلال والإبدال ٣٧٠.

(٣) راجع اللسان: دسس.

واختلف في تقديره، فقيل: تقديره ليدمدمن الله على أهل مكة، لتكذيبهم رسول الله ﷺ كما دمدم على ثمود؛ لأنهم كذبوا صالحا ﷺ[1]، وقيل تقديره: ليبعثن أو ليحاسبن. (كذبت) "كذب" فعل ماض، والتاء حرف يدل على تأنيث الفاعل. (ثمودُ) فاعل "كذبت" وهو غير منصرف للتأنيث والتعريف؛ لأنه اسم قبيلة (بطغواها) جار ومجرور ومضاف إليه متعلق بكذبت، أي: كذبت ثمود نبيها صالحا ﷺ بسبب طغيانها[2]، أي: مجاوزتها الحد في الكفر.

والطغوى فَعْلى من الطغيان، وهو مجاوزة الشيئ حده، والواو مبدلة من ياء مثل التقوى، ومن قال: طغوت كانت الواو أصلا عنده[3]. "إذ" ظرف معمول لكذبت مضاف إلي انبعث، أي: طغت فانبعث أشقاها للعقر[4]، وقيل: يجوز أن يكون العامل فيه عقروها، ويكون التقدير: فعقروها إذ انبعث أشقاها. قيل: وفيه

---

(١) كذا قدره الزمخشري في الكشاف ٧٤٨/٤، وراجع الأقوال السابقة في القرطبي ٧٦/٢٠، ٧٧ والبحر ٤٨٩/١٠، والدر ٢١،٢٠/١١ وإعراب ثلاثين سورة ١٠٠، والتبيان ١٢٩٠/٢.

(٢) وهذا أحد الأوجه الجائزة في الباء هنا، وقيل: إنها للاستعانة وبه بدأ الزمخشري ويعني: فعلت التكذيب بطغيانها، كقولك: "ظلمني بجرأته على الله تعالى". والثالث: أنها للتعدية، أي: كذبت بما أُوعدت به من عذابها ذي الطغيان. راجع هذه الأقوال في الكشاف ٧٤٨/٤، والدر المصون ٢٣/٢٢/١١.

(٣) راجع التبيان ١٢٩٠/٢ وفصل الزجاج الكلام فيها قائلا: إنها من ذوات الياء، أي: بطغيانها، وأصل: طَغواها طغياها، وفَعْلى إذا كانت من ذوات الياء أبدلت في الاسم واواً ليفْصل بين الاسم والصفة، تقول هي التقوى من تقيت وامرأة خزيا لأنها صفة ١٠. هـ. وقال الفارسي إنها من ذوات الواو، إذ حكى أبوالحسن طغا يطغو فعلى هذا تكون كالدعوى من دعوت، وحكوا على لغة الأولو الطغوان والطغوى وطغَوت، فالواو على هذا جاءت على الأصل. راجع: معاني القرآن ٣٣٣/٥، والتكملة ٢٦٩، ومعجم مفردات الإبدال والإعلال ١٧٤.

(٤) راجع: التبيان ١٢٩٠/٢، والدر ٢٣/١١، والكشاف ٧٤٨/٤.

بعد. ومعنى انبعث: قام ونهض يقال: بعثته لهذا الأمر فانبعث له، أى قام وانتدب[١]. (أشقاها) رفع بانبعث ومضاف إليه، أى: أشقى ثمود، أى: أكثرهم شقيا، وهو قدار بن سالف[٢]. وعن الكلبى: هما رجلان قدار بن سالف ومصدع بن دهر وكانا عقرا الناقة. قال: ولم يقل: أشقياها؛ لرؤوس الآى[٣].

قال الزمخشرى: ويجوز أن يكون جماعة والتوحيد لتسويتك فى أفعل التفضيل إذا أضفته[٤]. بين الواحد والجمع، والمذكر/ والمؤنث - وكان يجوز: أشقوها، كما تقول: أفاضلهم والضمير فى لهم يجوز أن يكون للأشقين، والتفضيل فى الشقاوة؛ لأن من تولى العقر وباشره كانت شقاوته أشهر وأبلغ انتهى كلامه[٥]. (فقال) عطف على "كذبت"، والفاء جواب "إذ"[٦]. (لهم) متعلق بـ "قال" (رسول الله) رفع بقال، ومضاف إليه (ناقة الله) نصب على التحذير والإغراء بإضمار فعل تقديره: احذروا ناقة الله أن تمسوها بسوء، واحفظوا ناقة الله[٧]. (وسقياها) عطف عليها، أى: واحذروا سقياها يعنى: شربها وهو نصيبها

٦٤

---

(١) راجع: اللسان والصحاح والقاموس: بعث.

(٢) راجع القرطبى ٧٨/٢٠، والكشاف ٧٤٨/٤، والدر ٢٤/١١.

(٣) هذا على رأى المؤلف، وقال الفراء: ولم يقل: أشقياها وذلك جائز لو أتى؛ لأن العرب إذا أضافت أفعل التى يمدحون بها وتدخل فيها من إلى أسماء وحدوها فى موضع الاثنين والمؤنث والجمع، فيقولون للاثنين: هذان أفضل الناس وهذان خير الناس ويثنون أيضا. أ.هـ معانى الفراء ٢٦٨/٣ وراجع ما قاله النحاس فى إعرابه ٢٣٨/٥.

(٤) أى: إلى معرفة؛ لأن إضافته إلى نكرة لا يجوز فيه إلا أن يكون مفردا مذكرا.

(٥) انظر ذلك فى الكشاف ٧٤٨/٤، والبحر ٤٩٠/١٠، والدر ٢٤/١١.

(٦) قاله ابن خالويه فى إعرابه ١٠٤، وهو بعيد. ولعله يقصد المعنى لا الصناعة النحوية.

(٧) راجع: إعراب ثلاثين سورة ١٠٤ والتبيان ١٢٩٠/٢، والكشاف ٧٤٨/٤ والبحر ٤٩٠/١٠، والقرطبى ٧٨/٢٠. قال السمين فى الدر ٢٤/١١: وإضمار الناصب هنا واجب لمكان العطف، لأنه يجب إضماره فى ثلاثة مواضع: ١- أن يكون المحذر نحو إياك. ٢- أن يوجد فيه عطف ٣- أن يوجد فيه تكرار نحو: الأسد الأسد.

من الماء (فكذبوه) عطف على فقال؛ لأنه قال لهم: إن عقرتموها انتقم الله منكم. (فكذبوه) الواو ضمير الفاعلين والهاء مفعول به "فعقروها" معطوف عليه، والهاء نصب مفعول به (فدمدم) أي: فأطبق. الفاء حرف عطف للترتيب والتعقيب "ودمدم". فعل ماض (عليهم) متعلق بدمدم (ربهم) فاعل دمدم، ومضاف إليه (بذنبهم) متعلق بدمدم أيضا، أي: بسبب ذنبهم، وقيل: دمدم بمعنى دمّر[١]، أي: أهلك والدمدمة: إهلاك باستئصال عن بعض أهل اللغة[٢]. (فسواها) عطف على "دمدم"، والهاء مفعول به، وهي راجعة للدمدمة، أي: سوى الدمدمة عليهم بمعنى عمهم بها. وقيل: لثمود على معنى فسوّى بالأرض، وقيل: للصيحة، وقيل للأبنية، أي: سوّى أبنيتهم بهدمها وجيرانها[٣]. (ولا يخاف) "لا حرف نفي "يخاف" فعل مضارع، وفاعل مستتر "عقباها". مفعول ومضاف إليه، ومحل الجملة النصب على الحال من الضمير المستتر في "فسواها" الراجع إلى الله تعالى، أي: فسواها غير خائف عقبى ما صنع بهم من الإهلاك[٤]، أي: عاقبتها وتبعتها كما تخاف الملوك والولاة. عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيره[٥]. وقيل: فاعل يخاف صالح عليه السلام؛ لأن الله تعالى نجاه حين أهلكهم فكان قد وعده بالنجاة حين أوعدهم. وقيل: العاقر أي: انبعث أشقاها غير خائف عقبى فعلته التي فعلها بجهله واغتراره بالله تعالى[٦]. وقرأ نافع وابن عامر "فلا يخاف" بالفاء عطفا على ما قبله والضمير المستتر

---

(١) رواه الضحاك عن ابن عباس كما في القرطبي ٧٩/٢٠.

(٢) قاله المؤرّج السدوسي. وراجع اللسان والصحاح والقاموس دمم.

(٣) راجع هذه المعاني في القرطبي ٧٩/٢٠، والدر المصون ٢٥/١١، ومعاني الفراء ٢٦٩/٣، والبحر ٤٩٠/١٠، ومشكل القرآن ٨٢١/٢، ومعاني الزجاج ٣٣٣/٥.

(٤) راجع: التبيان ١٢٩٠/٢.

(٥) راجع: القرطبي ٧٩/٢٠، ٨٠.

(٦) راجع هذه الأقوال في الدر المصون ٢٥/١١، ومعاني الزجاج ٣٣٣/٥، والقرطبي ٨٠/٢٠، والكشف ٣٨٢/٢.

عامر "فلا يخاف" بالفاء عطفا على ما قبله والضمير المستتر فيه لله جل ذكره، أى: فلا يخاف الله تبعة ما أنزل بهم[١]. / والفرق بين الفاء والواو أن الفاء إذا عطف بها كان الثانى من سبب الأول؛ لأن الفاء فيها معنى الجواب، فهى للترتيب وليست الواو كذلك. ٦٥

وقال الشيخ أبو على: الفاء للعطف على قوله: فكذبوه فعقروها فلا يخاف، كأنه تبع تكذيبهم وعقرهم إن لم يخافوا، انتهى كلامه[٢]. قيل: فالمنوى فى "ولا يخاف" عائد على قوله للعاقر، وهو واحد على قول الجمهور، وإنما نسب العقر إلى جميعهم لرضاهم بفعله[٣]، والضمير فى عقباها للفعلة، أو للدمدمة، أو للعقوبة، أو للتسوية[٤]. والله تعالى أعلم بكتابه.

٢٦- (إعراب سورة البلد)

(لا) قيل: هى صلة، أى: زائدة مؤكدة[٥]، وجاز وقوعها فى أول السورة، وهى لا تزاد فى أول الكلام لكون ذكر الشئ أول الكلام يدل على الاهتمام به، وكونه زائداً يفيد عدم الاهتمام به، لأن القرآن متصل بعضه ببعض فهو فى حكم كلام واحد. وقيل: "لا" هنا نافية غير زائدة، واختلف فى منفيها، فقيل: إنه شيئ تقدم، وهو ما حكى عنهم كثيراً من إنكارهم البعث فقيل لهم: ليس الأمر

---

(١) راجع ذلك فى الكشف ٣٨٢/٢، والسبعة ٦٨٩، والدر المصون ٢٥/١١، والبحر ٤٩٠/١٠، والكشاف ٧٤٩/٤ والقرطبى ٨٠/٢٠، وإعراب النحاس ٢٣٩/٥، ٢٤٠، ومشكل إعراب القرآن لمكى ٨٢١/٢، ومعانى الفراء ٢٦٩/٣، وإعراب ثلاثين سورة ١٠٦، والنشر ٤٠١/٢، والتبيان ١٢٩٠/٢.

(٢) راجع الحجة ٤٣٠/٦، والفريد ٦٨١/٤.

(٣) القرطبى ٧٩/٢٠، والبحر ٤٩٠/١٠، والكشف لمكى ٣٨٢/٢.

(٤) راجع: القرطبى ٨٠/٢٠، والكشاف ٧٤٩/٤، والفريد ٦٨١/٤.

(٥) وهو قول الأخفش. راجع القرطبى ٥٩/٢٠، ومشكل إعراب القرآن ٩١٨/٢، وإعراب القرآن للنحاس ٢٢٧/٥ والتبيان ١٢٥٣/٢، وإعراب ثلاثين سورة ٨٧.

كذلك(١)، ثم استؤنف القسم قالوا: وإنما صح ذلك؛ لأن القرآن كلـــه كالســورة الواحدة، ولهذا يذكر الشيئ في سورة، وجوابه في أخرى(٢).نحو "وقالوا يا أيـها الذى نزل عليه الذكر إنك لمجنون"(٣). جوابه: "ما أنت بنعمة ربك بمجنـون"(٤). وقيل: إن منفيها أقسم، وذلك على أن يكـون إخبـاراً لا إنشـاء(٥)، واختـاره الزمخشري، قال: والمعنى في ذلك أنه لا يقسم بالشيئ [إلا] (٦) إعظامـا لـه؛ بدليل: "فلا أقسم بمواقع النجوم وإنه لقسم لو تعلمون عظيم"(٧)، فكأنه قيـل: إن إعظامه بالقسم كلا إعظام، أي: أنه يستحق إعظاما فوق ذلك انتـهى(٨). وقيـل المعنى: إني لا أقسم بهذا القسم العظيم؛ لأن الأمر أظهر من أن يحتاج فيه إلـى القسم، وهذا أبلغ في شأن المقسم عليه وإعظام القسم، وقيل: المعنى لا أقسم بهذا البلد بعد خروجك منه(٩) وقيل: لا أقسم به وأنت فيه بلا قسم بك(١٠)، وقيل: هـو

---

(١) راجع دراسات لأسلوب القرآن ٥٧٨/١ وفرق الشيخ عضيمة رحمه الله -بين لا هنا وبينها في "فلا أقسم بمواقع النجوم" قائلا: إن "لا" في قوله: فلا أقسم ليست بمنزلتها في قوله: لا أقسم بيوم القيامة كما زعم بعض النحويين لأنها ليست في أول السورة، فمجيئـها بعـد الفاء، والفاء عاطفة جملة على جملة يخرجها عن كونها بمنزلتها في لا أقسم فـهي إذاً زائدة للتوكيد أ. هـ بتصرف يسير.

(٢) راجع: الكشف ٣٥٠/٢، وتفسير الطبري ٢٤٦/٣، ٣٢٣/١٢، وأمالي الشجري ١١٩/٢ – ٢٢٢.

(٣) الآية ٦ من سورة الحجر.

(٤) الآية ٢ من سورة القلم.

(٥) راجع المغني ٣٢٨.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٧) الآيتان ٧٥، ٧٦ من سورة الواقعة.

(٨) راجع: الكشاف ٦٤٦/٤، والمغني ٣٢٨.

(٩) حكاه مكي كما في القرطبي ٦٠/٢٠.

(١٠) راجع التبيان ١٢٨٨/٢.

نفى للقسم على سبيل التأكيد، فقد يؤكد الكلام بنفى القسم كما يؤكد بإثبات القسم، وقيل: الاصل: لأقسم – بلا ألف[١]. فأشبعت الفتحة فحصل منها ألف[٢]. "أقسم" فعل مضارع وفاعله مستتر / وجوبا (بهذا) متعلق بأقسم (البلد) نعت لهذا، ٦٦ ويجوز أن يكون بدلا منه أو عطف بيان. قيل: والفرق بين البدل وعطف البيان: أن البدل يقدر فى موضع الاسم الأول كأنك لم تذكر الأول، وعطف البيان إن ذكرت الأول لم يعرف حتى تذكر الثانى، وإن ذكرت الثانى لم يعرف حتى تذكر الأول فمجموعهما فائدة الاسم[٣]. (وأنت حل) جملة اعتراض بين القسم والمعطوف عليه، وقيل: الواو للحال عند الأكثر[٤]، وقال بعضهم: (وأنت حل) فى معنى الاستقبال محتجا بأن السورة مكية وأين الهجرة عن وقت نزولها[٥]؟ "وأنت" مبتدأ "وحل" خبره، و "حل" مصدر بمعنى الحلال[١] على

---

(١) قال مكي في الكشف ٣٤٩/٢ قوله: لأقسم قرأة قنبل بهمزة بعد اللام من غير ألف، وقرأ الباقون بألف بعد اللام وبهمزة قبل القاف وحجة من قرأ بغير ألف أنه جعل اللام لام قسم دخلت على "أقسم" وجعل أقسم حالا، وإذا كان حالا لم يلزمه النون. وقيل أنها لام التوكيد دخلت على المضارع وليست لام القسم. راجع التبيان ١٢٥٣/٢، والقرطبي ٥٩/٢٠، والبحر ٩١/١٠.

(٢) قال أبوحيان فى البحر ٩١/١٠ "والأولى عندى أنها لام أشبعت فتحتها فتولدت منها ألف كقوله: أعوذ بالله من العقراب. أ. هـ.

(٣) راجع إعراب النحاس ٢٢٧/٥، ٢٢٨ حيث نقل منه المؤلف بتصرف هذا وقد ذكر ابن هشام فى المغنى ٥٩٣ ثمانية أمور افترق فيها عطف البيان والبدل فارجع إليها إن شئت.

(٤) راجع الدر ٦٠٥/١١، والبحر ١٧٩/١٠.

(٥) قاله الزمخشرى فى الكشاف ٧٤٣/٤، وراجع البحر ٤٨٠/١٠ حيث قال أبوحيان: وحملة على أن الجملة اعتراضية لا يتعين وقد ذكر أنها جملة حالية وهى حال مقارنة لا مقدرة ولا محكية، فليست من الإخبار بالمستقبل.

تقدير: ذو حل (بهذا) متعلق بحل "البلد" كما تقدم (ووالد) عطف علـى المقسم به[٢] وليس بقسم، وكذا (وما ولد) "وما" يجوز أن تكون موصولة بمعنى مـن، وعائدها محذوف أى: أقسم بهذا البلد وبوالد ومن ولدهم، أى بـآدم وذريتـه أو الوالد إبراهيم، والمولود محمد عليهما الصلاة والسلام، أو كل والـد وولـد، أو أقسم بها، والمراد ربها[٣]. وأن تكون مصدرية، أى: بآدم وولادته[٤]. وأن تكون نافية على معنى ووالد، وهو الذى يلد، وما ولد بمعنى العاقر وهو الذى لم يلـد من الرجال والنساء[٥]. وفى الكلام على هذا حذف، والتقدير: ووالد [والذى] [٦]. ما ولد، وهذا على مذهب أهل الكوفة[٧]. (لقد خلقنا الإنسان فى كبد) هذا جـواب القسم "الإنسان" مفعول خلقنا، والمراد الجنس، أو آدم. عليه الصلاة والسلام [٨]. (وفى كبد). فى موضع الحال من الإنسان، أى: مكابدا مصائب الدنيا وشـدائد

---

(١) قال الأخفش فى قوله: وأنت حل، فمن العرب من يقول: أنت حل، وأنت حلال، وأنـت حرم وأنت حرام، والمعنى واحد راجع معانى الأخفش ٧٣٨/٢، وإعراب ثلاثين سـورة ٨٧.

(٢) وهو البلد.

(٣) قال الفراء: وصلحت "ما" للناس كقوله: "ما طاب لكم" ولم يقل: ما طاب وكقوله: "ومـا خلق الذكر والأنثى" وهو الخالق للذكر والأنثى، كل هذا جائز فى العربية. راجع معـانى الفراء ٢٥/٣ بتصرف، والقرطبى ٦١/٢٠.

(٤) وذلك كقوله تعالى "والسماء ومابناها".

(٥) قال ابن عباس، وهو بعيد، إذ "ما" على ذلك تكـون نفيـا راجـع القرطبـى ٦٢/٢٠، والكشاف ٧٤٣/٤، والدر ٦/١١، وإعراب النحاس ٢٢٨/٥.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٧) وفى البحر ٤٨١/١٠ "وقال ابن عباس وعكرمة وابن جبير: المراد بالوالد الذى يولد له، وبما ولد العاقر الذى لا يولد له. جعلوا "ما" نافية فتحتاج إلى تقدير موصول يصح بـه المعنى كأنه قال: ووالد والذى ما ولد وإضمار الموصول لا يجوز عند البصريين.

(٨) راجع: القرطبى ٦٢/٢٠، ٦٣، والبحر ٤٨١/١٠، والفريد ٤ /٦٧٥.

الآخرة، وأصله من كبد الرجل وجعت كبده ثم استعمل في كل شدة[١]؛ أو منتصبا معتدلا على ما فسر[٢]. (أيحسب أن لن يقدر عليه أحد) الألف للاستفهام دخلت للتقرير، والضمير في "أيحسب" لقوى قريش، أي: أيظنُ هذا القوى في قومه المستضعف المؤمنين به[٣]. و"أن" مخففة من الثقيلة، والتقدير: أنه لن يقدر عليه، وهي وما عملت فيه في موضع المفعولين ليحسب[٤]."ويقدر". نصب بلن، و"عليه" متعلق بيقدر. "أحد" فاعل يقدر "يقول فعل مضارع" "أهلكت" فعل وفاعل (مالا) مفعول (لبدا) نعته، وأصله من تلبدا لشيئ إذا كثر واجتمع[٥]. (أيحسب تقديره مثل الأول. (أن لم يره أحد) / "أن" هي المخففة أيضا من الثقيلة، ٦٧ والتقدير: أنه لم يره أحد، وهي وما عملت فيه سادة مسد المفعولين، والهاء في "يره" مفعول، "وأحد" فاعل.

(ألم نجعل له عينين) هو أيضا تقرير "وله". متعلق بيجعل "عينين". مفعول يجعل (ولسانا وشفتين) عطف على عينين (وهديناه) أي: بينا له. فعل وفاعل ومفعول معطوف على ألم تجعل؛ لأنه بمعنى الماضي (النجدين) مفعول ثان

---

(١) قال الزمخشرى في الكشاف ٧٤٣/٤، وراجع الدر ٧٠٦/١١.

(٢) القرطبي ٦٢/٢٠، ومعاني الفراء ٢٦٤/٣.

(٣) قاله القرطبي والزمخشرى، واستظهر أبوحيان أن يكون الضمير عائدا على الإنسان، أي: هو لشدة شكيمته وعزته وقوته يحسب أن لا يقاومه أحد. راجع القرطبي ٦٤/٢٠ والكشاف ٤٧٣/٤ والبحر ٤٨١/١٠ ومعاني الفراء ٢٦٤/٣، ومعاني الزجاج ٣٢٨/٥.

(٤) راجع: مشكل إعراب القرآن ٨١٩/٢، والفريد ٦٧٤/٤.

(٥) ورد في اللسان: لبد ما نصه: ومال لبد كثير فناؤه، كأنه التبد بعضه على بعض وفي التنزيل: يقول أهلكت "مالا لبدا" قال الفراء: اللبد الكثير، وقال بعضهم: واحدته: لبدة ولبد: جماع. قال السمين: وقوله: "يقول أهلكت" يجوز أن تكون مستأنفة، وأن تكون حالا. الدر ٧/١١.

لهديناه على تقدير حرف الجر، أي: إلى النجدين[١]، أي: عرفناه طريق الخير والشر والنجد، ما ارتفع من الأرض (فلا) الفاء حرف عطف (لا) حرف نفي بمعنى "ما". قال أبوالبقاء: وأكثر ما يجيئ هذا مكررا[٢]. مثل: (فلا صدق ولا صلى) [٣] وقال أبو إسحاق: "لا" هنا بمعنى لم[٤]، ولذلك دخل الماضي من غير تكرار، لأن "لا" لا تدخل على الماضي إلا مكررا، نحو قوله عز وجل: "فلا صدق ولا صلى" قيل: إلا لضرورة[٥].

قال أبو علي: ما ذكره لا يلزم، بل يجوز التكرار وغيره، كما يجوز ذلك مع "لم" وغيرها، وهي متكررة في المعنى لدلالة آخر الكلام على معناه؛ لأن معنى فلا اقتحم العقبة، فلا فك رقبة ولا أطعم مسكينا، ألا ترى أنه فسر اقتحام العقبة بذلك انتهى[٦]. وقال الكواشي وأكثر ما تجيئ مكررة، أو في الكلام معنى الاستفهام، المعنى فهلا أنفق ماله فيما يجوز به العقبة، وهو فك الرقبة وإطعام

---

(١) قال أبوجعفر النحاس: هذا على قول البصريين، وعند الكوفيين أنه ظرف مثل أمام وقدام. وقال الشيخ خالد في التصريح جعله ظرفا مردود بأنه غير مبهم، وجعله ابن هشام من الوهم الذي وقع فيه ابن الطراوة حيث قال في المغني ٥٧٦/٢ "ومن الوهم.. قول ابن الطراوة في قوله* كما عسل الطريق الثعلب*وقول جماعة في: دخلت الدار أو المسجد أو السوق. إن هذه المنصوبات ظروف، وإنما يكون ظرفا مكانيا ما كان مبهما، ويعرف بكونه ما كان صالحا لكل بقعة كمكان وناحية وجهة وأمام وخلف. والصواب أن هذه المواضع على إسقاط الجار توسعا أ.هـ وإليه ذهب المؤلف. راجع ذلك في: إعراب النحاس ٢٣٠/٥ والتصريح ٤٠٦/٢.

(٢) التبيان ١٢٨٨/٢.

(٣) سورة القيامة ٣١.

(٤) معاني الزجاج ٣٢٩/٥.

(٥) وقال الفراء في معانيه ٢٦٤/٣ "ولم يضم إلى قوله "فلا اقتحم" كلام آخر فيه "لا" لأن العرب لا تكاد تفرد لا في الكلام حتى يعيدوها عليه في كلام آخر.

(٦) الحجة ٤١٤/٦، ٤١٥ بالمعنى وراجع الكشاف ٧٤٤/٤.

المساكين واليتامى[١]؟ (اقتحم)، أي جاوز. فعل ماض (العقبة) مفعول، وهي الصراط. (وما أدراك) "ما" في موضع رفع بالابتداء أدراك فعل ماض ومفعول في موضع الخبر، والفاعل مستتر في أدرى عائد إلى ما، والتقدير: أي شيئ أدراك هو (ما العقبة) ابتداء وخبر أيضا، والتقدير: أي شيئ العقبة؟ أي: اقتحام العقبة فحذف المضاف؛ لأنه فسره بقوله: "فك رقبة" وهو فعل سواء كان بلفظ الفعل أو بلفظ المصدر، والعقبة عين فلا تفسر بالفعل[٢]، وموضع الجملة نصب مفعول ثان لأدراك. قرأ ابن كثير وأبوعمرو والكسائي: فك رقبة بفتح الكاف ونصب رقبة على أن "فك" فعل ماض، ورقبة. مفعوله على تفسير المصدر وهو اقتحام بالجملة الفعلية لدلالتها عليه[٣]، كما قال: (إن مثل عيسى عند الله) [٤] الآية، ثم فسرها بقوله: "خلقه من تراب" وقرأ / الباقون (فك) برفع الكاف وجو ٦٨ رقبة على أن فك رقبة يعني الاقتحام. ومن قرأ: فك بالفتح على أنه فعل ماض عطف عليه أو أطعم بلفظ الماض، وفاعلهما مستتر.

ومن قرأ: فك بالرفع على أنه مصدر قرأ أو إطعام بكسر الهمزة وألف بعد العين ورفع الميم وتنوينها غير مضاف عطفا على فك ولا ضمير فيها عند جمهور النحاة؛ لأن المصدر لا يتحمل الضمير وذهب بعض البصريين إلى أن

---

(١) قاله ابن زيد وجماعة من المفسرين كما في القرطبي ٦٦/٢٠.

(٢) قاله أبو البقاء في التبيان ١٢٨٨/٢.

(٣) راجع: الكشف لمكي ٣٧٥/٢، ٣٧٦، وحجة أبي زرعة، ٧٦٤، ٧٦٥، والكشاف ٧٤٥/٤، وإعراب النحاس ٢٣١/٥، ٢٣٢، والسبعة لابن مجاهد ٦٨٦ والدر المصون ١١/ ٩ ، ١٠، والبحر ٤٨٣/١٠، والقرطبي ٧٠/٢٠، والحجة للفارسي ٤١٣/٦.

(٤) من الآية ٥٩ من سورة آل عمران "إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون".

المصدر إذا عمل في المفعول كان فيه ضمير كاسم الفاعل[١]. (في يوم) متعلق بأطعم.

أو إطعام. (ذي) نعت ليوم (مسغبة) أي: مجاعة جر بالإضافة (يتيما) مفعول أطعم أو إطعام[٢] (ذا) نعت ليتيما. (مقربة) مضاف إليه، أي: ذا قربى أو مسكينا عطف على يتيما (ذا) نعت لمسكينا (متربة) مضاف وهي مفعلة من قولهم: ترب الرحل إذا أصابه التراب، ويقال: ترب الرجل إذا افتقر، أي: ليس يحصل له إلا التراب، ومنه قوله ﷺ : "عليك بذات الدين تربت يداك"[٣] أي: إن فاتتك فقد حرمت، ويقال أيضا: أترب الرجل إذا استغنى، أي صار المال عنده ككثرة التراب[٤] (ثم كان) عطف على "فك رقبة" عند من فتح الكاف[٥]. ومن ضمها كان عطفا على قوله: "فلا اقتحم العقبة"، "وثم" هنا بمعنى الواو عند

---

(١) قاله أبو البقاء في التبيان ١٢٨٨/٢، ١٢٨٩، وراجع الفريد ٦٧٥/٤.

(٢) قال ابن خالويه في إعرابه: "يتيما" مفعول به، فعند البصريين ينتصب بإطعام؛ لأن المصدر يعمل عمل الفعل وإن كان منونا وقال أهل الكوفة: إذا نون أو دخلته الألف واللام صحت له الأسمية وبطل عمله، وإنما انتصب يتيم عندهم بمشتق من هذا والتقدير: أو إطعام يطعم يتيما أ.هـ وهو تكلف لا داعي له. وقد تحدث عن ذلك أبو حيان ورد قول الفراء: إن نونت فليس من كلام العرب إلا مستكرها في الأشعار، فإذا رأيته في شعر فهو على نية كلامين. حيث قال: ويرد عليه وجوده في أفصح الكلام وهو القرآن الكريم. راجع: إعراب ثلاثين سورة ٩١، ومنهج السالك لأبي حيان ٣١٢، ٣١٣.

(٣) راجع: فتح الباري ١١٥/٩، وصحيح مسلم ١٤٦٦، وشرح السنة ٨/٩.

(٤) انظر ذلك في مفردات الراغب: ترب ص ١٦٥، وورد في الأضداد لابن خالويه ص ٣٨٠ "وقال قطرب: من الأضداد قولهم: قد ترب الرجل، إذا افتقر وأترب إذا استغنى. قال ابن خالويه: وهذا عندي ليس من الأضداد لأن ترب يخالف لفظ أترب فلا يكون ترب من الأضداد؛ لأنه لا يقع إلا معنى واحد وكذلك أترب أ.هـ.

(٥) وهم ابن كثير وأبو عمرو والكسائي، والباقون على قراءة الضم.

قوم(١)؛ لأن ثم توجب أن الثاني بعد الأول، والإيمان هو السابق المتقدم على غيره ولا يثبت عمل صالح إلا به وعلى بابه عند آخرين. وفيه وجهان، أحدهما: جيئ به لتراخي الأخبار، والتقدير: ثم أخبركم أنه كان من الذين آمنوا فيكون لترتيب الأخبار لا لترتيب المخبر عنه(٢)، كقوله: "خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون"(٣) فأخبر جل ذكره أولا بخلقه من تراب، ثم أخبر ثانيا بقوله: "له كن فيكون"، فالترتيب في الخبر، لا في الفعل والثاني: لتراخي القول(٤) فآمنوا. بمعنى داوموا على الإيمان (من الذين) جار ومجرور في موضع الخبر. "ومن" متعلقة بمعنى الاستقرار (آمنوا) فعل وفاعل والجملة صلة الذين. (وتواصوا) (٥). عطف على آمنوا (بالصبر) متعلق / بتواصوا. (وتواصوا بالمرحمة) (٦) ٦٩ أي: بالرحمة عطف على ما قبله، والباء متعلقة بتواصوا. (أولئك أصحاب الميمنة) مبتدأ وخبر ومضاف إليه، والإشارة بأولئك إلى المذكورين بالإطعام في المسغبة والإيمان والتواحي بالصبر والرحمة. (والذين) مبتدأ. (كفروا) صلته (بآياتنا) متعلق بكفروا. (هم أصحاب المشأمة) ابتداء وخبر، ومضاف إليه في موضع خبر الأول، وإن شئت جعلت "هم" فصلا، ويكون أصحاب المشأمة خبر

---

(١) يجرى الكوفيون ثم مجرى الفاء والواو. راجع تفصيل ذلك في المغني ١٦١، ودراسات لأسلوب القرآن ١١٩/٢ "القسم الأول".

(٢) راجع: التبيان ١٢٨٩/٢، والدر ١٠/١١، والفريد ٦٧٦/٤.

(٣) من الآية ٥٩ من آل عمران، وقد تقدمت.

(٤) راجع: البحر ٤٨٣/١٠ حيث قال أبوحيان "ويكون التراخي في الذكر، كأنه قيل: ثم اذكر أنه كان من الذين آمنوا.

(٥) الفعل "تواصوا" فعل مضارع معتل الواو ووزنه تفاعوا، وأصله: تواصيوا، تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألف، فاجتمع ساكنان، فحذفت الياء (لام الكلمة) لسكونها وسكون الواو. أو استثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت الياء.

(٦) قال ابن خالويه "والمرحمة مفعلة من رحم يرحم، وإنما قال بالمرحمة ولم يقل بالرحمة لتوافق رءوس الآي. إعراب ثلاثين سورة ٩٤.

الذين (عليهم نار مؤصدة) رفع بالابتداء "وعليهم" الخبر متعلق بمعنى الاستقرار "مؤصدة". نعت للنار، وقد مرَّ في الهُمزة أنه قرئ "مؤصدة" بالهمزة وعدمه[١].

٢٧ـ (إعراب سورة الفجر)

(والفجر) جر بواو القسم، (وليال) عطف عليه[٢] (عشر) نعت لــ "ليالى".
أقسم الله رجل ذكره – به كما أقسم بالصبح في قولــه "والصبــح إذا أســفر"[٣] وبربهما. وقيل: بصلاة الفجر[٤]. (والشفع والوتر والليل). عطف كله.

قرأ حمزة والكسائي: والوِتر بكسر الواو، والباقون بفتحهما، وهما لغتــان بمعنى.

فالفتح لغة أهل الحجاز، والكسر لغة قيس وتميم وأسد[٥]. والشفع في اللغة اثنان، والوتر: الفرد (إذا) ظرف العامل فيه معنى القسم، أي: أقسم (إذا يســر)

---

(١) قرأ أبو عمرو وحمزة وحفص بالهمز، والباقون بالواو، فالقراءة الأولى مـــن أصــدت الباب، أي: أغلقته آصدُ فهو مؤصد، ويحتمل أن يكون من أوصدت ولكنه همز الـــواو الساكنة لضمة ما قبلها. والقراءة الثانية تحتمل المادتين، ويكون قد خففت الهمزة لكونــها بعد ضمة. راجع ذلك في: النشر ٣٩٠/١، السبعة ٦٨٦، والقرطبــى ٧٢/٢٠، والــدر ١١/١١، والقرطبى ٤١/٢٠، والبحر ٧٤٥/١٠، والكشف ٣٧٧/٢ والتبيــان ١٢٨٩/٢، والكشاف ٧٤٥/٤.

(٢) وهو مجرور بفتحة مقدرة على الياء المحذوفة، والأصل: لَيَالىَ بالفتح لأنه لا ينصــرف، وإنما قدرت الفتحة مع خفتها لنيابتها عن الكسرة وهي ثقيلة، ونائب الثقيل ثقيل قاله ابــن هشام والمراد: وليالى أيام عشر، وكان الوجه على هذا أن يقال: عشــرة لأن المعــدود مذكر، ويجاب عنه بأنه إذا حذف المعدود جاز الوجهان ومنه من صام رمضان وأتبعــه بست من شوال، وسَمعَ الكسائي: صمنا من الشهر خمساً. راجع: إعراب ثلاثين ســورة ٧٣ والمغنى ٨٧٩ بتصرف.

(٣) الآية ٣٤ من سورة المدثر.

(٤) راجع: القرطبى ٣٨/٢٠، ٣٩، والكشاف ٧٣٤/٤.

(٥) انظر ذلك في: الكشف ٣٧٢/٢، والسبعة ٦٨٣، والبحر ٤٦٩/١٠ والكشــاف ٧٣٥/٤، والدر ٧٨٠/١٠، والحجة للفارسي ٤٠٢/٦.

أى: يمضى – وقرئ: يسرى بإثبات الياء فى حالتى الوصل والوقف، وبحذفها فيهما اجزاء عنها بالكسر، وحسن حذفها لتتوافق رؤس الآى، وبإثباتها فى الدرج وبحذفها مع كسرتها فى الوقف للفرق بين الحالين[١] (هل) حرف استفهام فيه معنى التقرير والموافقة على حقيقة ما فى ذلك من وجوب التعظيم له والتفضيل وقيل: معناه هنا التعجب. ويجوز أن يكون معناه "ما"[٢] (فى ذلك) جار ومجرور متعلق بمعنى الاستقرار فى موضع خبر قوله: "قسم"، والإشارة بذلك إلى ما ذكر مما أقسم به "لذى" جار ومجرور فى موضع النعت لـ "قسم"، واللام متعلق بمعنى الاستقرار (حجر) أى: عقل / مضاف إليه (ألم تر) الاستفهام بمعنى التقرير، "ترَ" فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف الألف، وحذفت الهمزة لكثرة الاستعمال، والرؤية بمعنى العلم؛ لأنها رؤية القلب، ورؤية القلب علم[٣]. (كيف) اسم استفهام عن حال وقد تقدم. (فعل) فعل ماض "ربك" فاعل ومضاف إليه (بعاد) متعلق. بفعل، وصرف؛ لأنه اسم للحى (إرم)

---

(١) قرأ ابن كثير "يسرى" بالياء وصلا ووقفا، وقرأ نافع "يسرى" بياء فى الوصل وبغير ياء فى الوقف. وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى "يسر" بغير ياء فى وصل ولا وقف. راجع ذلك فى: السبعة ٦٨٣، والبحر ٤٦٩/١٠، والقرطبى ٤٢/٢٠، ومعانى الفراء ٢٦٠/٣، والحجة للفارسى ٤٠٣/٦.

(٢) ذكر ابن هشام فى الفرق التاسع بين الهمزة وهل أن الاستفهام بهل يراد به النفى ولذلك دخلت على الخبر بعدها إلا كما فى قوله تعالى "هل جزاء الإحسان إلا الإحسان" الرحمن ٦٠. ثم ذكر أن الإنكار الذى تستعمل معه الهمزة وهل يأتى على ثلاثة أوجه: إنكار على من ادعى وقوع الشيئ ويلزم من هذا النفى، وإنكار على من أوقع الشيئ يختصان بالهمزة، وإنكار لوقوع الشيئ، وهذا هو معنى النفى، وهو الذى تنفرد به هل عن الهمزة، وقال الرضى: وتختص هل بحكمين: كونها للتقرير فى الإثبات، وإفادتها إفادة النافى. راجع ذلك فى: المغنى ٤٥٩، ٤٦٠، وشرح الرضى ٤٤٨/٤.

(٣) قال ابن خالويه: وكل ما فى القرآن من "ألم تر" فمعناه: ألم تعلم وليس من رؤية العين. (إعراب ثلاثين سورة بتصرف يسير ٧٥).

بدل من "عاد" أو عطف بيان. قال منتجب الدين: ويبعد أن يكون صفة كما زعم بعضهم لكونها غير مشتقة إلا على قول من قال: إرم بمعنى القديمة[١].

واختلف فيها، فقيل: قبيلة من عاد قديمة. وقيل: مدينة وقيل: اسم أرض. وقيل: أم عاد، وقيل: هو جد عاد وقيل: سام بن نوح عليه الصلاة والسلام وقيل: الإسكندرية وقيل: دمشق[٢]، وقيل: وهذا يبعد لقوله تعالى: "واذكر أخا عاد إذ أنذر قومه بالأحقاف"[٣]. والأحقاف جمع حِقْف وهو ما التوى من الرمل وليست هذه صفة دمشق ولا الإسكندرية. قال أبو جعفر: والأبين في هذا أن تكون إرم قبيلة من عاد كما قيل[٤]. ولم ينصرف إن جعلناه قبيلة أو مدينة أو أرضا للتعريف والتأنيث، وإن جعل اسم رجل لم يصرف لعجمته وتعريفه.

ومن جعلها اسم أرض أو مدينة قدر في الكلام حذف مضاف تقديره: بعاد صاحب إرم، فحذف المضاف مثل: "واسأل القرية"[٥]. (ذات العماد) صفة لإرم، أي: ذات عمد لا يقيمون لأنهم على ما فسر – كانوا من البدو، كما تقول القبيلة

---

(١) راجع الفريد ٦٨٨/٤، وذكر هذا مكي في مشكل إعراب القرآن ٨١٧/٢ حيث قال "إرم" في موضع خفض على النعت لعاد أو على البدل، ومعنى "إرم" القديمة، قاله مجاهد.

(٢) الآية ٢١ من الأحقاف "واذكر أخا عاد إذ أنذر قومه بالأحقاف وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه ألا تعبدوا إلا الله إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم".

(٣)راجع هذه الأقوال في القرطبي ٤٤/٢٠، ٤٥، والطبري ١٧٥/٣٠ – ١٧٧ والكشاف ٧٣٥/٤، وإعراب النحاس ٢٢١/٥، والبحر ٤٧١/١٠.

(٤)ورد في إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ٢٢١/٥ ما نصه : الكلام في هذا من جهة العربية أن أبين ما فيه قول قتادة إن ارم قبيلة من عاد، فأما أن يكون ارم الاسكندرية أو دمشق فبعيد لقول الله تعالى "واذكر أخا عاد إذ أنذر قومه بالأحقاف" والحقف ما التوى من الرمل، وليس كذا دمشق ولا الاسكندرية أ.هـ.

(٥) من الآية ٨٢ من سورة يوسف " واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها وإنا لصادقون" وراجع ما قاله في القرطبي ٤٤/٢٠، وإعراب النحاس ٢٢١/٥، والتبيان ١٢٨٥/٢ والكشاف ٧٣٥/٤.

ذات أو ذوى القامات الطوال على تشبيه قدودهم بـــالأعمدة، أو علـــى حـــذف مضاف فيكون التقدير: إرم صاحب ذات العماد لأن ذات العماد مدينة هذا كلـــه على قول من جعل إرم قبيلة. ومن قال: إنها مدينة فالمعنى: ذات أســـاطين[١]. وفيها أقوال آخر لا يليق ذكرها هنا[٢]. (التى) فى موضع جر على النعـت لإرم أو لعاد أو لعماد. (لم يخلق) جازم ومجزوم (مثلها) نائب عن الفاعل ومضـــاف إليه، والجملة صلة التى (فى البلاد) متعلق بيخلق (وثمود) عطف علـــى عـــاد، أى: وفعل بعاد. ولم ينصرف ثمود لأنه اسم لقبيلة بعينها أيضا، ومن صرفـه جعله اسما للحى[٣]. (الذين) نعت لثمود. ويجـــوز أن يكـــون موضـــع نصـــب بإضمار أعنى، أو فى موضع رفع بإضمار مبتدأ، أى: هم الذين جـــابوا[٤]، أى: قطعوا فعل وفاعل صلة الذين (الصخر) مفعول بجابوا (بالواد) متعلق بجـــابوا، وأصله بالوادى، فحذفوا الياء اجزاء بالكسرة. ومنهم من يثبتها على الأصـــل[٥] (وفرعون) أيضا عطف، أى: وفعل فرعون، وهو غـــير منصـــرف للتعريـــف والعجمة (ذى) نعت لفرعون (الأوتاد) جر بالإضافة (الذين) يجوز أن يكون فى موضع جر على النعت للمذكورين، وهم: عاد وثمود وفرعـــون، أو لفرعـــون وأتباعه، واكتفى بذكره عن ذكرهم[٦].

---

(١) راجع: الكشاف ٧٣٦/٤، والقرطبى ٤٦/٢٠، ٤٧، والفريد ٦٦٩/٤.

(٢) الطبرى ١٧٦/٣٠، ١٧٧ وراجع الفريد ٦٦٩/٤.

(٣) راجع: إعراب النحاس ٢٢١/٥.

(٤) راجع: إعراب النحاس ٢٢١/٥، ومشكل إعراب القرآن ٨١٧/٢.

(٥) راجع: إعراب ثلاثين سورة ٧٧. وفى الدر المصون ٧٨٥/١٠ "وأثبت ياء الوادى فـــى الحالين ابن كثير وورش بخلاف عن قنبل، وحذفها الباقون موافقـــة لخـــط المصحـــف ومراعاة للفواصل كما تقدم فى يسر.

(٦) راجع التبيان ١٢٨٦/٢.

وأن يكون في موضع رفع على هم الذين، وأن يكون في موضع نصب على إضمار أعني[1]. (طغوا) أي: تجبروا. فعل وفاعل صلة الذين والأصل: طغيوا، فحذفت الياء[2] لسكونها وسكون واو الجمع[3]. في البلاد متعلق بطغوا (فأكثروا) عطف على طغوا (فيها) متعلق بأكثروا، والضمير عائد إلى البلاد (الفساد) نصب مفعول به (فصب) عطف على فأكثروا (عليهم) متعلق بصب

(ربك) فاعل ومضاف إليه (سوط) نصب مفعول به (عذاب) جر بإضافة سوط إليه. (إنّ) حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر (ربك) اسم إنّ ومضاف إليه (لبالمرصاد) خبره واللام لام الابتداء للتوكيد والباء متعلقة بمعني الاستقرار وإن وما عملت فيه جواب القسم[4]. وقيل: جواب لقسم محذوف تقديره: لتبعثن ونحوه [5]. (فأما) حرف فيه معني الشرط وهو لتفصيل ما أجملت[6]. الإنسان رفع بالابتداء (إذا) ظرف زمان مستقبل خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك (ما) صله للتوكيد (ابتلاها) أي: اختبره. فعل ماض ومفعول والجملة في محل الجر بإضافة إذا إليها (ربه) فاعل ومضاف إليه (فأكرمه) عطف علي "ابتلاه" (ونعمه) عطف أيضا علي "ابتلاه" (ونعمة) عطف أيضا على "ابتلاه" وإن شئت على "أكرمه"، (فيقول) جواب إذا، وإذا

---

(١) جاء في القرطبي ٤٩/٢٠ "أحسن الوجوه فيه أن يكون في محل نصب على الذم وبمثله قال الزمخشري في الكشاف ٧٣٧/٤.

(٢) في الأصل: الواو، ولعله يقصد أن الأصل: طغوُوا.

(٣) قاله ابن خالويه في إعراب ثلاثين سورة ٧٨.

(٤) وعليه أبو البقاء في التبيان ١٢٨٥/٢ وابن خالويه في إعرابه ٧٩، وابن الأنباري كما في القرطبي ٤٣/٢٠.

(٥) وهذا قول الزمخشري حيث قدّر الجواب: ليُعَذّبَنّ، قال: يدل عليه "ألم تر" إلى قوله "فصب، وقدّره أبو حيان بما دلّت عليه خاتمة السورة قبله، أي: لإيابهم إلينا وحسابهم علينا. راجع: الكشاف ٧٣٥/٤، والبحر ٤٧١/١٠، والدر ٧٧٧/١٠، والفريد ٦٦٧/٤.

(٦) راجع: المغني ٨٠، وشرح الرضي على الكافية ٤٦٦/٤.

وجوابها خبر عن الإنسان، والتقدير: فأما الإنسان فقائل رب أكرمني وقت الابتلاء[1]. وقال الحوفي: الفاء جواب أمَّا وهي وما بعدها خبر المبتدأ / ٧٢ انتهى[2] ودخلت الفاء أمَّا لما فيها من معنى الشرط[3]. "ربي أكرمن" ابتداء وخبر. "وأمَّا إذا ما ابتلاه" بالفقر "فقدر"، أي: ضيق عليه رزقه "فيقول ربي أهانن" عطف على أمَّا الأولى، والقول فيهما واحد غير أن الإنسان وهو المبتدأ حذف من أمأ الثانية لدلالة الأولى عليه: و "رزقه" مفعول قدر ومضاف إليه.

قال الحوفي: "وإذا" في الموضعين بمعنى حين، والعامل فيها ما دل عليه خبر الابتداء في قوله: "فيقول ربي أكرمني، وفيقول ربي أهانني هذا إذا كانت "ما" زائدة، وكانت إذا بمعنى حيث كما ذكرنا فإن كانت "ما" غير زائدة، وإنما جيئ بها لتحقيق الشرط بإذا كانت "إذا وما" حرف شرط معترض به بين الابتداء وخبره ولا جواب له[4]، استغنى بجواب أمَّا عن جواب الشرط، كما استغنوا بجواب الشرط في قولهم: لئن أتيتني لأكرمتك. قرأ ابن عامر: فقدَّر -

---

(١) قاله الزمخشري في الكشاف ٧٣٧/٤، وأبو البقاء في التبيان ١٢٨٦/٢ وراجع الدر ٧٨٧/١٠، والفريد ٦٧٠/٤.

(٢) وهو عين ما قاله الزمخشري في الكشاف ٢٣٧/٤ وأضاف أن الظرف حينئذ منصوب بالخبر؛ لأنه في نية التأخير ولا تمنع الفاء من ذلك. وذكر السمين رأيا ثانيا فقال: "إذا" شرطية وجوابها "فيقول" وقوله فأكرمه معطوف على ابتلاه والجملة الشرطية خبر الإنسان قاله أبوالبقاء. وفيه نظر لأن أما تلزم الفاء في الجملة الواقعة خبرا عما بعدها، ولا تحذف إلا مع قول مضمر كقوله تعالى: "وأما الذين اسودت" آل عمران ١٠٦ إلا في ضرورة أ. هـ. راجع التبيان ١٢٨٦/٢، والدر المصون ٧٨٧/١٠.

(٣) قال سيبويه في الكتاب ٣١٢/٢ "وأما" أمَّا" ففيها معنى الجزاء كأنه يقول: عبدالله مهما يكن من أمره فمنطلق". وفي المقتضب ٣٥٤/٢: "لأن معنى أمَّا مهما يكن من شيئ".

(٤) في شرح الكافية للرضي ١٠٨/٢ "وإذا جاءت ما بعد إذا" فهي باقية على ما كانت عليه لا تصير بها جازمة بخلاف إذا فإنها تصير جازمة بما، ومنهم من قال: يجازي بإذا ما".

بتشديد الدال – والباقون بتخفيفها[١]. (كلا) حرف ردع وزجر وتنبيه (بل) حرف إضراب[٢]. (لا) حرف نفى (تكرمون) فعل مضارع وفاعل. (اليتيم) نصب مفعول به (ولا تحاضون) عطف على (تكرمون) والمفعول محذوف أى: لا يحضون أنفسهم أو أحداً[٣] (على طعام) متعلق بـ تحاضون[٤] (المسكين) جر بالإضافة. (وتأكلون) مستأنف وهو عطف جملة على جملة (التراث) مفعول تأكلون، وهو الميراث، وأصله: وُرَاث، كأنه من وَرِثَ، فقلبت الواو لإنضمامها أولاً تاء (أكلا) مصدر مؤكد لفعله (لمّا) صفته، أى: شديداً يأتى على جميعه من قولهم: لممت الشيئ ألمه، إذا جمعته، واللم: الجمع[٥]. (وتحبون) عطف على تأكلون (المال) مفعول به (حُباً) مصدر مؤكد لفعله (جماً) أى: كثيراً من قولهم: جَمَّ الماء فى الحوض إذا اجتمع وكثر[٦]. ويجوز أن يكون صفة لقوله حُبا، وأن يكون حالا من المال. قرأ أبو عمرو: "يكرمون، ولا يحاضون، ويأكلون ويحبون". بالياء المثناه من تحت في الأربعة. والباقون بالتاء المثناة من فوق. وأثبت الكوفيون [الألف] [٧]. فى تحاضون وحذفها الباقون. فالياء المثناة من

---

(١) والاختيار التخفيف كما ورد فى قوله تعالى "يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر" الرعد: ٢٦ راجع ذلك فى الكشف ٢/٣٧٢، وحجة القراءات ٧٦١، والقرطبى ٢٠/٥١، والكشاف ٤/٧٣٨، والبحر ١٠/٤٧٤، والدر ١٠/٧٨٨ والنشر ٢/٤٠٠ والتيسير ٢٢٣، والسبعة ٦٨٤، والطبرى ٣٠/١٨٢.

(٢) راجع دراسات لأسلوب القرآن الجزء الثانى من القسم الأول ٥٨، ٥٩.

(٣) قاله أبو البقاء فى التبيان ٢/١٢٨٦، ومشكل إعراب القرآن ٢/٨١٨.

(٤) وطعام يجوز أن يكون على أصله من كونه اسماً للمطعوم ويكون على حذف مضاف، أى: على بذل، أو على إعطاء طعام، وأن يكون اسم مصدر بمعنى الإطعام كالعطاء بمعنى الإعطاء فلا حذف حينئذ، قاله السمين فى الدر ١٠/٧٩٠ والأول أولى.

(٥) راجع: ترتيب القاموس ٤/١٧٢ "لمم"

(٦) راجع: ترتيب القاموس: جمّ ١/٥٣٢.

(٧) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

تحث على الإخبار، من مردودة على ما تقدمه من ذكر الإنسان؛ لأنــه بمعنـى الجنس فحمل على المعنى مجمع، والتاء بالنقط/ من فوق على الخطاب لأنه أبلغ في التقريع، أي: قل لهم يا محمد كيت وكيت.

٧٣

ومن أثبت الألف في تحاضون فهو من تفاعل، والتقدير: تتحاضون بتاءين فحذفت إحداهما كراهة اجتماعهما وهو على الخطاب، أي: لا يحض بعضكم بعضا على إطعام المسكين(١). (كلا) حرف ردع وزجر، ويجوز أن يكون بمعنى حقا(٢) (إذا) ظرف مضاف إلى دُكت، أي: زلزلت، فهو فعل ماض مبني للمفعول وحرف تأنيث. (الأرضُ) ناب عن الفاعل (دكا) مصدر مؤكد لفعله، وكرر بقوله (دكا) للتوكيد(٣) حتى يتهدم كل ساند وينعدم بالكلية. (وجاء ربك) فعل وفاعل ومضاف إليه، أي: وجاء أمر ربك، فحذف الفاعل المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، وهذه الجملة معطوفة على ما قبلها (والملك) عطف على ربك، وهو بمعنى الملائكة؛ لأن المراد الجنس(٤). (صفا صفا) نصب على الحال من الملك، أي: مصطفين وكرر لكونه شيئا بعد شيئ، أو مصدراً، أي:

(١) راجع هذا التفصيل في الكشف ٢/٧٣٢، ٣٧٣، والسبعة ٦٨٥ وحق القراءات ٧٦٢، ٧٦٣، والبحر المحيط ١٠/٤٧٤، والقرطبي ٢٠/٥٢، والدر المصون ١٠/٧٨٩، ٧٩٠، والنشر ٢/٤٠٠ ومعاني الفراء ٣/٢٦١، والطبري ٣٠/١٨٣، والحجة للفارسي ٦/٤١٠، ٤١١، والفريد ٦٧٠.

(٢) راجع الفريد ٤/٦٧١.

(٣) قاله ابن عصفور في شرح الجمل ١/٢٦٢ وليس المعنى على ذلك، وإنما المعنى أن الدك كرر عليها، وهذا نحو علمته النحو بابا بابا، فيكون النصب على الحال، وهو ظاهر قول الزمخشري، وكذلك صفا صفا حال أيضا، أي: مصطفين أو ذوي صفوف كثيرة. وقيل: إن المكرر توكيد وعليه كثير من النحاة. راجع ذلك في: الكشاف ٤/٢٥٣، والدر ١٠/٧٩١، والبحر ١٠/٤٧٥، ومشكل إعراب القرآن ٢/٨١٧، وإعراب النحاس ٥/٢٢٤، وحاشية ياسين على شرح الفاكهي للقطر ٢/٢٢٤، وإعراب ثلاثين سورة ٨٢، وشرح الجمل ١/٢٦٢.

(٤) راجع: النحاس ٥/٢٢٤، والبحر ١٠/٤٧٥.

من الملك، أى: مصطفين وكرر لكونه شيئا بعد شيئ، أو مصدرا، أى: صفا خلف صف (وجيئ) فعل ماض مبنى للمفعول (يومئذ) ظرف مضاف إلى "إذ" متعلق بجيئ (بجهنم) قائم مقام الفاعل ولا ينصرف للتأنيث والتعريف، ولك ان تقيم (يومئذ) مقام الفاعل[1]. إلا أنه مبنى لا يتبين فيه إعراب. ولك أن تقيم المصدر الذى دل عليه الفعل مقام الفاعل[2]. (يومئذ) يدل من "إذا" فى قوله: "إذا دكت" والعامل فيها يتذكر[3] (الإنسان) فاعل يتذكر. (وأنى له الذكرى) الذكرى مبتدأ، وهو مصدر على فعلى بمعنى الذكر، والخبر "أنى" لما فيه من معنى الاستفهام متعلق بمعنى الاستقرار. قيل المعنى: وكيف له الذكرى[4]؟، أى: وما ينفعه حينئذ تذكره، وقيل المراد بالذكرى: التوبة[5]، أى: ليست له الذكرى؛ لأنها وإن وجدت فوجودها كعدمها. وقيل التقدير: ومن أى جهة له منفعة الذكرى؟ فحذف المضاف[6]. (يقول) فعل مضارع يجوز أن يكون فى موضع الحال، أى: قائلا، وأن يكون تفسيرا لقوله "يتذكر" وقد جوز أن يكون العامل فى "إذا" يقول وفى "يومئذ" يتذكر[7]. (يا) حرف نداء والمنادى / محذوف، تقديره: يا هؤلاء، ٧٤

---

(١) قاله مكى فى مشكل إعراب القرآن ٨١٨/٢.

(٢) قاله مكى أيضا كما فى مشكل إعراب القرآن ٨١٨/٢.

(٣) قاله الزمخشرى، وهو مذهب سيبويه، وهو أن العامل فى المبدل عامل فى البدل، ومذهب غيره أن البدل على نية تكرار العامل. وقيل: إن العامل فى "إذا دكت" يقول، والعامل فى يومئذ يتذكر، قاله أبو البقاء. راجع تفصيل ذلك فى: الكشاف ٧٣٩/٤، والكتاب ٣٦٩/١، التبيان ١٢٨٦/٢، والدر المصون ٧٩٢/١٠، ومشكل إعراب القرآن لمكى ٨١٨/٢.

(٤) راجع: إعراب ابن خالويه ٨٣. والألف المقصورة فى الذكرى علامة التأنيث.

(٥) قاله الزجاج فى إعرابه ٣٢٤/٥.

(٦) قال الزمخشرى فى الكشاف ٧٤٠/٤: "لابد من تقدير حذف مضاف وإلا فبين "يوم يتذكر" وبين "وأنى له الذكرى" تناف وتناقض.

(٧) قاله أبو البقاء كما سبق.

أو يا قوم[١] (ليتني) ليت حرف تمن ينصب الاسم ويرفع الخبر، والنون نـــون الوقاية، والتاء اسم ليت. (قدمت) فعل وفاعل خبرها. ومفعول قدمت محـــذوف وهو العمل الصالح. (لحياتي) متعلق بـــ "قدمت" (فيومئذ) ظرف قرأ الكســائي: لا يُعذَّب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد. بفتح الذال من "يعـــذب" والثـــاء مـــن "يوثق" على البناء للمفعول وهو أحد. والباقون بكسرهما على البناء للفاعل وهو أحد[٢]. (لا) حرف نفي (يعذب) فعل مضارع (عذابه) اســـم وضـــع موضـــع المصدر وهو التعذيب ومضاف إليه (أحد) فاعل يعذب على قراءته بكسر الذال، ونائب عن الفاعل على القراءة بفتحها. و (يومئذ) ظرف ليعذب ومحله النصب وعن أبي علي: أنه في موضع رفع على الابتداء وخـــبره مـــا بعـــده والعـــائد محذوف، كأنه قيل: يوم القيامة لا يعذب فيه عذابه أحد، ولا يوثق وثاقه أحد[٣].

---

(١) واحتج إلى هذا التقدير؛ لأن ليت حرف لا يجوز نداؤه.

(٢) قال مكي في الكشف ٣٧٣/٢: قرأ الكسائي – بفتح الذال والتاء – على مالم يسم فاعلــه، أضاف الفعلين إلى الكافر المعذَّب الموثَق، ورفع أحداً لأنه مفعول لم يسم فاعله، فالـــهاء في عذابه للكافر، وكذلك هي في وثاقه وهو الإنسان المذكور في قوله يتذكر الإنســـان، والتقدير: لا يعذب أحدٌ، مثل تعذيبه، ولا يوثق أحد مثل إيثاقه فأقام العذاب مقام التعذيـب والوثاق مقام الإيثاق، والعذاب والوثاق اسمان وقعا موقع مصدرين. قال الفراء في معنى هذه القراءة. فيومئذ لا يعذب أحد في الدنيا كعذاب الله في الأخرة، وروى أن النبـــي ﷺ كان يقرأ بفتح الذال والتاء وقراءة الكسر على إضافة الفعل إلى الله – عـــز وجـــل –، والهاء في عذابه ووثاقه لله جل ذكره، والتقدير: فيومئذ لا يعذب أحدٌ أحداً مثل تعذيـــب الله للكافرين، وأحد فاعل وقيل التقدير: فيومئذ لا يعذب أحدٌ أحداً مثل تعذيـــب الكـــافر فيكون كالقراءة الأولى لإضافة العذاب إلى الكافر. وراجع ذلك في: القرطبـــي ٥٦/٢٠، والكشاف ٧٤٠/٤، ومعاني الفراء ٢٦٢/٣، والدر المصون ٧٩٢/١٠، ٧٩٣ والســـبعة ٦٨٥ والنشر ٤٠٠/٢ والحجة ٣٦٣، والبحر ٤٧٦/١٠ وحجـــة أبـــي زرعـــة ٧٦٣ والتبيان ٨٧/٢، وإعراب النحاس ٢٢٤/٥.

(٣) راجع: الفريد ٦٧٢/٤.

عطف على "لا يعذب" عذابه أحد، وهو مثله والضمير فى "عذابه ووثاقه" علـــى قراءة الكسر له – عز وجل – والمعنى: لا يعذب أحد أحداً تعذيبا مثل تعذيـــب الله للكافر، ولا يوثق أحد أحداً مثل إيثاق الله للكافر(١). وقيل المعنى: لا يملـــك أحد التعذيب في القيامة إلا الله، كأنه قيل: لا يملك عذابه أحد؛ لأن الأمـــر لـــه وحده في ذلك اليوم(٢).

وقال أبوعلى: يجوز أن يكون المعنى، لا يعذب أحد أحداً مثل تعذيب هــذا الكافر، فالضمير على هذا فى عذابه ووثاقه للإنسان الكافر، والضمير فى عذابه ووثاقه على قراءة الفتح للإنسان السابق ذكره، أى: لا يعذب أحد مثل عذابه ولا يوثق أحد مثل وثاقه والضمير على هذا للمفعول.

ويجوز أن يكون عائداً إلى اسم الله تعالى، والتقدير: لا يعذب أحـــد فـــى الدنيا مثل عذاب الله في الآخرة(٣) (يا) حرف نداء (أيتها) (أية) (٤) منادى لفـــرد معرفة مبنى على الضم والهاء للتنبيه (النفس) نعت لـــ "أية" (المطمئنة) نعـــت للنفس(٥) (ارجعى) فعل أمر وفاعل (إلى ربك) أى: إلى أمره أو إرادته(٦) متعلق بارجعى (راضية) نصب على الحال من ياء النفس / (مرضية) (٧)نعت لراضية. ٧٥
وقيل: هى حال ثانية، أى: راضية بما أوتيت مرضية عند الله تعالى قد رضـــى

---

(١) الحجة لأبى على ٤١٢/٦ بتصرف.

(٢) قاله الزمخشرى فى الكشاف ٧٤٠/٤.

(٣) الحجة ٤١٢/٦ بتصرف.

(٤) فى الأصل: أيت

(٥) قال النحاس فى إعرابه ٢٢٥/٥ "فإن جعلتها نعتا لأى جاز نصبها؛ لأنه قد تم الكـــلام، كما تقول: يا زيدُ الكريم - أقبل.

(٦) والمعنى: مرضى عملها.

(٧) مرضية أصلها: مَرْضُوْةٌ، فقلبوا من الواو ياء لأنها أخف. قال الجرمى: هذا مما قلبـــت العرب الواو فيه ياءً لغير علة راجع: إعراب ثلاثين سورة ٨٦.

عملها، والمعنى: مرضى عملها. (فأدخلى) فعل أمر وفاعل على معطوف على (ارجعى) (فى عبادى) متعلق بادخلى، (وادخلى) فعل أمر وفاعل معطوف أيضا (جنتى) نصب بادخلى ومضاف إليه.

٢٨- (إعراب سورة الغاشية)

(هل) فيها هنا وجهان، أحدهما بمعنى قد[1]، كما تقول لصاحبك: هل أعطيتك، تقرر معه بأنك قد أعطيته[2]، وهكذا تكون بمعنى قد فى كل موضع تأتى مع الفعل، وبذلك فسر قوله تعالى: "هل أتى على الإنسان"[3] جماعةٌ منهم ابن عباس رضى الله عنهما والكسائى والفراء والمبرد[4]. وبالغ الزمخشرى فزعم أنها أبدا بمعنى قد، وأن الاستفهام إنما هو مستفاد من همزة مقدرة معها، ونقله عن سيبويه[5]، فقال: وعند سيبويه أن هل بمعنى قد، إلاّ أنهم تركوا الألف قبلها؛ لأنها لا تقع إلا فى الاستفهام[6]. وأنكر على ابن هشام إنكاره هذا النقل عن سيبويه. والثانى: هى استفهام على بابها، والاستفهام هنا للتقرير[7]. قال

---

(١)وذلك مع الفعل.

(٢) راجع الفريد ٥٨٣/٤.

(٣) الآية من سورة الإنسان "هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا".

(٤) راجع: معانى الفراء ٢١٣/٣، والمقتضب ٤٣/١، والمغنى ٤٦٠. وقال الرضى فى شرح الكافية ٤٠٥/٤: "وأماّ هل فإنها دخيلة فى معنى الاستفهام؛ لأن أصلها قد نحو قوله تعالى: "هل أتى على الإنسان حين من الدهر".

(٥)وراجع الكشاف ٦٥٣/٤.

(٦) راجع: الكتاب ٤٩٢/١، المغنى ٤٦٠، ٤٦١، والدر المصون ٥٨٩/١٠، ٥٩٠.

(٧) قال مكى: "والأحسن أن تكون على بابها للاستفهام الذى معناه التقرير، وإنما هو تقرير لمن أنكر البعث، فلابد أن يقول: نعم قد مضى دهر طويل لا إنسان فيه. وجعلها أبوحيان على بابها من الاستفهام المحض، وما ذهب إليه مكى هو الأولى؛ لأن الاستفهام لا يأتى من الحق سبحانه إلا على هذا النحو. راجع: مشكل إعراب القرآن ٧٨١/٢، والبحر ٣٥٨/١٠، والدر ٥٨٩/١٠.

منتجب الدين: التقرير إنما يكون بما قد كان فيعود إلى معنى قد[١].

وقال الزجاج: معنى "هل أتاك" هذا لم يكن من علمك ولا علم قومك[٢]. (أتاك) فعل ماض ومفعول. (حديث الغاشية) أى: القيامة لتغشيها الخلائق بأهوالها، أوهى النار لتغشيها الكفار[٣]. فاعل ومضاف إليه (وجوه) مبتدأ (يومئذ) ظرف للخبر وهو خاشعة، أى ذليلة يومئذ، والتنوين فى "إذ" عوض عن الجملة، والتقدير: يوم تغشاهم الغاشية. (عاملة ناصبة) فيه وجهان، أحدهما: خبر مبتدأ محذوف، أى: هى عاملة ناصبة وذلك فى الدنيا فيوقف على خاشعة على هذا التأويل[٤] والثانى: خبر بعد عن وجوه فيكون كلاهما فى الآخرة، أى العمل والنصب[٥]. جاء في التفسير، وأنها تعمل فى النا عملا تتعب فيه، وهو جرها السلاسل والأغلال وخوضها فى الناركما تخوض الإبل فى الوَحَل، وارتقاؤها فى صعود من نار وهبوطها فى حَدُور منها[٦]. ولك أن تجعل "عاملة" وصفا للوجوه بما كانت عليه فى الدنيا. / ولك أن تجعل "خاشعة" صفة لوجوه، وكذا عاملة وناصبة. "وتصلى" هو الخبر. والناصبة هى التعبة، يقال: نصب الرجل بكسر العين فى الماضى، وفتحها فى الغابر نصبا، إذا تعب فى العمل[٧]. (تصلى) فعل مضارع فى موضع نعت، أو خبر بعد خبر.

٧٦

---

(١) راجع الفريد فى إعراب القرآن المجيد ٥٨٣/٤.

(٢) معانى القرآن وإعرابه للزجاج ٣١٧/٥.

(٣) القرطبى ٢٥/٢٠.

(٤) قاله مكى فى مشكله ٨١٥/٢ وراجع الفريد ٦٦١/٤.

(٥) ولا وقف على خاشعة على هذا، قاله مكى أيضا وراجع: القرطبى ٢٧/٢٠.

(٦) راجع الكشاف ٧٢٩/٤، والقرطبى السابق نفسر/ والبحر ٤٦٢/١٠.

(٧) راجع اللسان، وترتيب القاموس والصحاح: نصب، والفريد ٦٦١/٤.

قرأ أبو عمرو وأبو بكر: "تُصلى" بضم التاء[١]، والباقون بفتحها[٢]. فالفتح على إسناد الفعل إلى الوجوه، أى: تصلى الوجوه نارا وشاهده "يصلونها يوم الدين[٣]، "وسيصلى نارا"[٤].

والضم على بناء الفعل لما لم يسم فاعله؛ لشاكل ما بعده من قوله: "تسقى من عين آنية" (نارا) نصب مفعول تصلى (حامية) نعت للنار (تسقى) فعل مضارع مبنى للمفعول، والقول فيه كالقول فى تصلى (من عين) متعلق بتسقى (آنية) أى: حارة نعت لعين، ووزن آنية فاعلة من أنى يأنى، إذا أدرك وبلغ منتهاه. وأما آنية من قوله: "يطاف عليهم بآنِيَة"[٥]. فوزنها أفعلة لأنها جمع إناء مثل: كساء وأكسية[٦]. (ليس) فعل ماض ناقص غير متصرف يرفع الاسم وينصب الخبر (لهم) خبر ليس متعلق بمعنى الاستقرار (طعام) اسم ليس (إلا

---

(١) جعلاه فعلا رباعيا لم يسم فاعله متعديا إلى مفعولين، أحدهما: مضمر فى الفعل يعود على أصحاب الوجوه المذكورة، والثانى: نارا.

(٢) جعلوه فعلا ثلاثيا سمى فاعله فتعدى إلى مفعول واحد، والفاعل مضمر يعود على أصحاب الوجوه والمفعول نارا.

(٣) الانفطار آية ١٥.

(٤) المسد آية ٣، وراجع هذا فى: الكشف ٢/٣٧٠، ٣٧١، وحجة أبى زرعة ٧٥٩، والكشاف ٤/٧٢٩، ٧٣٠ والبحر ١٠/٤٦٢، والقرطبى ٢٠/٢٨، ١٩/٢٧٠، والطبرى ٣٠/١٦٠، والدر المصون ١٠/٧٦٥، والنشر ٢/٤٠٠، والسبعة ٦٨١، والحجة ٧٥٩ والحجة لأبى على الفارسى ٦/٣٩٩.

(٥) الآية ١٥ من سورة الإنسان "ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت قواريرا".

(٦) قال السمين فى الدر: وآنية جمع إناء، والأصل: أأنية بهمزتين، الأولى مزيدة للجمع، والثانية فاء الكلمة فقلبت الثانية ألفا وجوبا، وهذا نظير كساء وأكسيه وغطاء وأغطية ونظيره فى الصحيح حمار أو أحمرة. وقال: والألف فى آنية – التى فى سورة الغاشية – غير منقلبة عن غيرها، بل هى أصل بنفسها.. فاتحد اللفظ واختلف التصريف، وهذا من محاسن علم التصريف. راجع الدر ١١/٦٠٧، ٧٦٦.

من ضريع) يجوز أن يكون مرفوع المحل على البدل من طعام، أو منصوبة على أصل الباب[١]. ويجوز أن يكون من ضريع متعلقا بطعام، إن جعلت الطعام بمعنى المعنى وهو التطعيم به، كما تقول: ليس له أكل من اللحم، وإلا فلا والضريع نبت تأكله الإبل يضر ولا ينفع[٢]، يقال له إذا كان رطبا الشبرق، وإذا كان يابسا الضريع، قيل: إنه مشتق من المضارعة وهى المشابهة لأنه يشتبه على الإبل بما ينفع من النبت[٣]. (لا يسمن) يجوز أن يكون فى موضع الرفع على النعت لـ (ضريع على المحل[٤]، إذا جعلته على أصل الباب وكذا (ولا يغنى) حكمه، حكمه أى: غير مسمن ولا مغن من جوع ومن متعلقة بيغنى. (وجوه) مبتدأ وأصله ووجوه، فحذف العاطف[٥]. (يومئذ) ظرف متعلق بالخبر وهو ناعمة (لسعيها) متعلق / بقوله: "راضية" الذى هو نعت لوجوه، أى: ٧٧ قد رضيت فى الآخرة سعيها، وهو عملها فى الدنيا لما رأت من العاقبة الحميدة،

(١) قاله أبوالبقاء فى التبيان ١٢٨٤/٢.

(٢) راجع: القرطبى ٢٨/٢٠، ٢٩، والكشاف ٧٣٠/٤، وإعراب النحاس ٢١١/٥.

(٣) القرطبى ٣٢/٢٠، والطبرى ١٦٠/٣٠، ١٦١، والدر ٧٦٦/١٠ ومفردات الراغب: ضرع ٥٠٦، ومعانى الزجاج ٣١٧/٥، والفريد ٦٦٢/٤.

(٤) قال الزمخشرى: "مرفوع المحل أو مجروره على وصف طعام أو ضريع" وقال أبوحيان: أما وصفه لضريع فيصح؛ لأنه مثبت نفى عنه السمن والإغناء من الجوع، وأما رفعه على وصفه لطعام فلا يصح لأن الطعام منفى ويسمن منفى فلا يصح تركيبه لأنه يصير التقدير: ليس لهم طعام إلا يسمن ولا يغنى من جوع إلا من ضريع فيصير المعنى: أن لهم طعاما يسمن ويغنى من جوع إلا من غير الضريع. ولو قيل: الجملة فى موضع رفع صفة للمحذوف المقدر فى "إلا من ضريع" كان صحيحا، لأنه فى موضع رفع على أنه بدل من اسم ليس أى: ليس لهم طعام إلا كائن من ضريع. راجع: الكشاف ٧٣٠/٤، والبحر ٤٦٢/١٠، ٤٦٣، والدر ٧٦٧/١٠.

(٥) ذكر ابن هشام أن حذف حرف العطف بابه الشعر، وخرج ما ورد فى ذلك على إضمار لو، أو على بدل الإضراب. راجع المغنى ٨٣١. والمسوغ للابتداء بالنكرة فى وجوه "هو التفصيل".

رضيت فى الآخرة سعيها، وهو عملها فى الدنيا لما رأت من العاقبة الحميدة، والتقدير: راضية سعيها، فلما تقدم المفعول ضعف العامل قليلا فجيئ باللام، وهذه اللام مؤكدة لعمل اسم الفاعل[١]، فيكون لسعيها فى موضع المفعول به، كما تقول: رضيت الشيئ وأنا له راض ويجوز أن تكون لام التعليل فيكون لسعيها فى موضع المفعول من أجله، التقدير: لأجل سعيها فى طاعة الله راضية جزاءه وثوابه.

ويجوز أن يكون لسعيها متعلقا بقوله ناعمة "لسعيها" أى: من أجل سعيها، وتكون راضية بمعنى مرضية، أى: عملها مرضى (فى جنة) متعلق بمعنى الاستقرار، لأنه نعت لوجوه أيضا. ويجوز أن يكون متعلقا براضية (عالية) نعت لجنة (لا تسمع فيها لاغية) فى موضع النعت أيضا لجنة، "وفيها" متعلق بتسمع. قرأ ابن كثير وأبوعمرو: لا يسمع فيها بياء مثناة من تحت مضمومة على البناء للمفعول، (لاغية) بالرفع.

وقرأ نافع بتاء مثناة من فوق مضمومة أيضا ورفع لاغية والباقون بتاء مفتوحة على البناء للفاعل، لاغية بالنصب[٢] فمن قرأ: يسمع بضم الياء أو التاء فعله ما لم يسم فاعله "ولاغية" اسم ما لم يسم فاعله، والتاء لتأنيث لفظ لاغية. والياء لأن التأنيث غير حقيقى، ولأن لاغية بمعنى لغوا أو للفصل. ومن قرأ تسمع بفتح التاء بناه للفاعل. ويجوز أن تكون التاء للخطاب خاصا كان أو عاما، وأن تكون للوجوه، أى: لا تسمع الوجوه، والمراد أصحاب الوجوه لاغية مفعول[٣] (فيها عين) مبتدأ وخبر وفى متعلقة بمعنى الاستقرار (جارية) نعت

---

(١) وتسمى لام التقوية.

(٢) راجع ذلك فى الكشف ٢/٢٧١، وحجة أبى زرعة ٧٦٠ ومعانى الفراء ٣/٢٥٧، ٢٥٨، والإتحاف ٢٧٠، والحجة لأبى على الفارسى ٦/٣٩٩، ٤٠٠.

(٣) راجع: القرطبى ٢٠/٣٣، والدر ١٠/٧٦٩، والنشر ٢/٤٠٠ والسبعة ٦٨١، والبحر ١٠/٤٦٣، والكشاف ٤/٧٣١ والطبرى ٣٠/١٦٣، والحجة للفارسى ٦/٤٠٠.

لعين والجملة، فى موضع النعت أيضا لجنة، وكذا (فيها سرر) ابتداء وخبر فى موضع النعت أيضا (مرفوعة) نعت لسرر، (وأكواب) أوان بلا عرى. عطف على "سرر"(موضوعة) نعت للأكواب وكذا (ونمارق مصفوفة وزرابى مبثوثة) والنمارق: الوسائد، واحدتها نمرقة – بضم النون مع ضم الراء[1]، والزرابى / قيل: طنافس مخملة، وقيل: بسط فاخرة عراض واحدتها زربية، ومعنى مبثوثة كثيرة. (أفلا) تقرير وتنبيه (ينظرون) فعل مضارع وفاعل (إلى الإبل) متعلق بينظرون (كيف) استفهام سؤال عن حال وهو اسم مبنى على الفتح لالتقاء الساكنين، ولم يبن على الكسرة لاستثقالها بعد الياء، وتدمر الكلام عليها بأشبع من هذا، وموضعها نصب بقوله خلقت[2]، والتاء لتأنيث الإبل. (وإلى السماء كيف رفعت، وإلى الجبال كيف نصبت وإلى الأرض كيف سطحت) إلى فى ذلك كله عطف على الأولى وتعلق جميعها بما تعلقت به الأولى والقول فيما بعد كل واحدة منها كالقول فيما بعد إلى الأولى، والتقدير: أفلا ينظرون إلى هذه الأشياء فى حال خلقها، وخلقت ورفعت ونصبت وسطحت كلها بالبناء للمفعول، والقائم مقام الفاعل المستتر فى كل واحد منها العائد إلى ما قبله (فذكر إنما أنت مذكر) "ما" هنا كافة لإن عن عملها، وما بعده مبتدأ وخبر (لست عليهم بمسيطر) التاء اسم ليس وعليهم متعلق بلست، "وبمسيطر" خبر ليس. قرأ هشام: بمسيطر بالسين[3]. وحمزة بخلاف عن خلاد بين الصاد والزاى. والباقون

٧٨

---

(١) وحكى النمرقة كما فى القرطبى ٣٤/٢٠ معزوة ليعقوب وفى هذا كله هى الوسادة.

(٢) والنصب على الحال، وفعل النظر معلق، وهى وما بعدها بدل من الإبل بدل اشتمال، والمعنى: إلى الإبل كيفية خلقها، ومثلها فى إبدال جملة فيها كيف من اسم مفرد قول الشاعر: إلى الله أشكو بالمدينة حاجة؛ وبالشام أخرى كيف يلتقيان أى: أشكو هاتين الحاجتين تعذر التقائهما. راجع: المغنى ٢٧٣.

(٣) وهو الأصل.

بالصاد خالصة[1]، والمعنى: لست عليهم بمسيطر فتكرههم على الإيمان ! عليك إلا البلاغ. (إلا) حرف استثناء (من تولى) مستثنى، والاستثناء منقطع الجمهور[2]، والمعنى: لست بمستول عليهم لكن من تولى منهم وكفر فإن لله الولاية والقهر. ومن موصولة فى موضع نصب على الاستثناء المنقطع (وتولى) صلته. ويجوز أى يكون الاستثناء متصلا، أى: لست بمستول عليهم إلا من تولى وكفر منهم عن الإيمان وأقام على الكفر فإنك متسلط عليه بما يؤذن لك من قتله وأسره[3]. ويجوز أن يكون الاستثناء من المفعول المحذوف، أى: فذكر عبادى إلا من تولى وكفر، أى: انقطع طمعك من إيمانه فإنه لا ينفعه التذكير فكأنك لم تذكر، وما بينهما اعتراض. وقيل: إلا من تولى وكفر فلست / له بمذكر؛ لأنه لا يقبل منك فكأنك لست[4]. تذكره. ويجوز أن يكون الاستثناء من المفعول فى مذكر. أى: إنما أنت مذكر للناس إلا من تولى، ومن على هذا موصولة فى موضع نصب على الاستثناء؛ لأن الثانى من جنس الأول[5].

٧٩

وقال ابن حزوف: "من" مبتدأ، "فيعذبه الله"، الخبر، الجملة فى موضع نصب على الاستثناء المنقطع[6]. ويجوز أن يكون من فى موضع خفض على البدل من الهاء والميم فى عليهم، وتولى صلة من، وكفر. نسق عليه (فيعذبه)

---

(١) أبدلوها من السين لإتيان الطاء بعدها ليعمَل اللسان فى الإطباق عملا واحد. راجع: الكشف ٣٧٢/٢، والدر ٧٧١/١٠، والسبعة ٦٨٢، والنشر ٣٧٨/٢، والبحر ٤٦٥/١٠، والحجة للفارسى ٤٠١/٦.

(٢) والمعنى: لكن من تولى عن الوعظ والتذكير، وبهذا قال أبوالبقاء وابن خالويه. راجع: التبيان ١٢٨٤/٢، وإعراب ثلاثين سورة ٧٢ والكشاف ٧٣٢/٤.

(٣) راجع الفريد ٦٦٤/٤.

(٤) فى الأصل: ليست.

(٥) راجع هذه الآراء فى: إعراب القرآن للنحاس ٢١٥/٥، ومشكل إعراب القرآن ٨١٥/٢، والدر المصون ٧٧١/١٠، ٧٧٢، والقرطبى ٣٧/٢٠، ٣٨.

(٦) راجع: المغنى ٥٥٨.

الفاء جواب من لتضمنه معنى الشرط لوصله بفعله، والتقدير: فهو يعذبه[١]، "ويعذب" فعل مضارع، والهاء نصب مفعول به (الله) فاعل (العذاب) مصدر أو مفعول ثان (الأكبر) نعته (إنَّ إلينا إيابهم) (إيابهم) اسم إن، وإلينا خبره متعلق بمعنى الاستقرار. والإياب فعال من آب يؤوب أوبا وأوبة وإيابا، إذا رجع كصام يصوم صوما وصياما، قلبت الواو ياء لإنكسار ما قبلها واعتلالها في الفعل[٢]. (ثم إن علينا حسابهم) عطف على إن الأولى، وهي مثلها.

٢٩ـ (إعراب سورة الأعلى)

(سبح) فعل أمر مبنى على السكون، وكسر لالتقاء الساكنين وفاعله مستتر وجوبا (اسم) نصب مفعول به (ربك) رب جر بالإضافة والكاف جر بإضافة رب إليه. قيل: لفظه "اسم" صلة قصد بها تعظيم المسمى، وقيل فى الكلام حذف مضاف، أي: سبح مسمى اسم ربك ذكرهما أبو على فى كتاب الشعر[٣]. وقيل: هو على ظاهرة، أي: نزه اسمه عن الابتذال والكذب إذا أقسمت به[٤]. (الأعلى) نعت لربك. ويجوز أن يكون فى موضع نصب على النعت للإسم (الذى) نعت للأعلى، وإن شئت لربك، أو بدل منه[٥]. (خلق) فعل ماض وفاعله مستتر صلة

---

(١) القرطبى ٣٨/٢٠، وإعراب ثلاثين سورة ٧٢.

(٢) التبيان ١٢٨٤/٢.

(٣) راجع: إيضاح الشعر للفارسى ٣٣/١ بتصرف، والتبيان ١٢٨٣/٢.

(٤) نقل المؤلف هذا الكلام بنصه من أبى البقاء كما ورد في التبيان ١٢٨٣/٢ ويحمد له أنه لم يحكم على لفظه اسم بأنها زائدة كما قال أبو البقاء.

(٥) قال أبو حيان: "قالوا: الأعلى يصح أن يكون صفة لربك وأن يكون صفة لاسم فيكون منصوبا، وعلى هذا الوجه لا يصح ان يعرب" الذى خلق على صفة لربك فيكون فى موضع جر لأنه قد حالت بينه وبين الموصوف صفة لغيره .. فإن لم يجعل الذى صفة لربك، بل ترفعه على أنه خبر لمبتدأ محذوف أو تنصبه على المدح جاز أن يكون الأعلى صفة لاسم. راجع البحر ٤٥٥/١٠، والدر ٧٥٩/١٠.

الذى (فسوى) عطف عليه. قال الحوفي: وكل ما قلناه في نعتٍ: إنه نعت لنعت فلأن النعت هو المنعوت في المعنى[1]. (والذى قدر فهدى) عطف على "الذى" الأولى، وكذلك "والذى أخرج). قرأ الكسائي: "والذى قدر". بتخفيف الدال من القدرة[2]. والباقون بتشديدها من التقدير[3]، وقيل: هما لغتان. (المرعى) أي: أنبت العشب. مفعول أخرج (فجعله) أي: بعد الخضرة. عطف على "أخرج" والهاء مفعول / أول لجعل. (وغثاء) مفعول ثان. (أحوى) أي: يبسا. قد يجوز فيه أن يكون حالا من المرعى، أي: أخرجه أخضر يضرب إلى السواد من شدة الرى فجعله بعد ذلك غثاء يابسا يحمله السيل وتطير به الريح، وأخر لتناسب الفواصل[4]. وأن يكون صفة للغثاء على أن يراد به السواد، لا الخضرة. أي: اسْود ليبسه واحتراقه.

٨٠

(سنقرئك) السين حرف استقبال "ونقرئ" فعل مضارع والكاف مفعول (فلا تنسى) عطف على سنقرئك. ولا نافية أي: لا تنسى، وليست بناهية؛ لأن

---

(١) قال النحاس في قوله (الذى خلق) إنه في موضع جر نعت للأعلى وإن شئت لربك، وجاز أن ينعت النعت؛ لأنه المنعوت في المعنى، وعلى هذا جاز يا زيدُ الكريم ذو الجمة. إعراب النحاس ٢٠٤/٥، والبرهان.

(٢) قال مكي: قراءة التخفيف من القدرة على جميع الأشياء والملك لها والمعنى فيه: فهدى وأضل، ثم حذف لفظ الضلال لدلالة لفظ الهدى عليه. ويجوز أن يكون من التقدير، كما قال "يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر" الرعد ٢٦.

(٣) والمعنى: قدّر خلقه فهدى كل مخلوق إلى مصلحته وقد قال سبحانه وخلق كل شيئ فقدّره تقديراً" الفرقان:٢. راجع ذلك في: الكشف ٣٧٠/٢، وحجة أبي زرعة ٧٥٨، ٧٥٩، والبحر ٤٥٩/١٠، والدر المصون ٧٥٩/١٠، والسبعة ٦٨، والنشر ٤٩٩/٢، والقرطبي ١٥/٢٠ والحجة ٧٥٨، ومعاني الفراء ٢٥٦/٣.

(٤) راجع: البحر ٤٥٦/١٠، والدر ٧٦٠/١٠، والقرطبي ١٧/٢٠.

الإنسان لا يؤمر بترك النسيان لأنه ليس باختياره[١]. وقيل: هي للنهي[٢]. ولـــم تجزم ليتوافق رءوس الآي. وقيل: الألف صلة للفاصلة[٣] كالتي في "الظنونـــا[٤] والسبيلا[٥]" وقيل: ناشئة عن إشباع الفتحة[٦]. "وتنسى" أصله: تَنْسَيُ، فانقلبت[٧]. ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها. (إلا) حرف استثناء (ما) اسم موصول في موضع نصب على الاستثناء (شاء الله) فعل وفاعل صلة الموصول، أي: لست تنسى إلا ما شاء الله أن ينسكيه برفع تلاوته للمصلحة[٨]. وقيل: الغرض بالاستثناء نفـــي النسيان رأسا، كما يقول الرجل لصاحبه: أنت شريكي فيما أملك إلا فيما شـــاء الله، ولا يقصد استثناء شيئ[٩]، وبه قال الفراء قـــال: لـــم يشـــأ الله أن تنســـى شيئا[١٠]. وقيل: إلا ما شاء الله أن يؤخره من القرآن[١١] (إنه يعلم الجهر ومـــا

---

(١) قاله مكي في مشكل إعراب القرآن ٨١٣/٢ وراجع إعراب النحاس ٢٠٥/٥ ورد السمين منع مكي في "لا أن تكون ناهية بقوله: وهذا غير لازم إذ المعنى النهي عـــن تعـــاطي أسباب النسيان. وهو شائع. راجع الدر ٧٦١/١٠، والفريد ٦٥٩/٤.

(٢) قال الزمخشري والمعنى فلا تغفل قراءته وتكريره فتنساه إلا ما شـــاءا الله أن ينســـكيه برفع تلاوته للمصلحة" وجعل لا نافية أولى. راجع الكشاف ٧٢٦/٤.

(٣) قال الزمخشري في كشافه أيضا السابق نفسه.

(٤) من الآية ١٠ من سورة الأحزاب: "إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغـــت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا".

(٥) من الآية ٦٧ من سورة الأحزاب: "وقالوا ربنا إنا أطعنا ســـادتنا وكبراءنـــا فأضلونـــا السبيلا".

(٦) راجع هذه الأقوال في التبيان ١٢٨٣/٢، وإعراب ثلاثين سورة ٥٧ والفريد ٦٦٠/٤.

(٧) أي: الياء.

(٨) الكلام من الكشاف ٧٢٦/٤.

(٩) راجع الكشاف ٧٢٦/٤ بتصرف يسير، والفريد ٦٦٠/٤.

(١٠) معاني الفراء ٢٥٦/٣ بتصرف يسير، ومشكل إعراب القرآن ٨١٣/٢.

(١١) راجع: القرطبي ١٩/٢٠.

يخفى) الجهر نصب بيعلم "وما يخفى" عطف على "الجهر" "وما" بمعنى الذى[١].
(وينسرك) عطف على سنقرئك[٢]. (لليسرى) متعلق بنيسرك (فذكر) فعل أمر
"إن" حرف شرط [٣] (نفعت). فعل ماض[٤]. وتاء التأنيث (الذكرى) فاعل
نفعت. (سيذكر) جواب الشرط والسين نابت مناب الفاء. وقيل: معنى الآية
التقديم والتأخير، والتقدير: إن نفعت الذكرى فذكر، وإنما آخر لرؤس الآى[٥].
(مَنْ) اسم موصول فى موضع رفع بيذكر "يخشى" فعل مضارع، وفاعله مستتر
صلة مَنْ (ويتجنبها) عطف على "سيذكر"، والهاء والألف مفعول يتجنب، وهو
عائد على الذكرى (الأشقى) فاعل يتجنبها (الذى) نعت للأشقى (يصلى) صلة
الذى (النار) مفعول يصلى (الكبرى) نعت لها، وهى فُعْلى من أكبر من كذا/. ٨١
والعرب تقول: زيد أكبر من فلان، وهند أكبر من فلانه، فإذا تركوا منْ قالوا:[٦]
زيد الأكبر، وهند الكبرى، فالألف واللام تنوب عن مَنْ[٧]. (ثم لا يموت) عطف
على يصلى (فيها) متعلق بيموت (ولا يحيا) عطف على يموت (قد) حرف توقع

---

(١) قال السمين: ولا يجوز أن تكون مصدرية، لئلا يلزم خلو الفعل من فاعل ولولا ذلك لكان المصدرية أحسن ليُعطف مصدر، مؤول على مثله صريح. راجع: الدر ٧٦٣/١٠.

(٢) وهو داخل فى حيز التنفيس وما بينهما اعتراض قاله السمين أيضا.

(٣) وفيه استبعاد لتذكرهم. وقيل: إنْ بمعنى إذ كقوله: وأنتم الأعلون إن كنتم "آل عمران ١٣٩". وقيل هى بمعنى قد، وهو بعيد جداً، وقيل: بعده شيئ محذوف تقديره: إن نفعت الذكرى وإن لم تنفع، قاله الفراء والنحاس. راجع: إعراب ثلاثين سورة ٥٩، والقرطبى ٢٠/٢٠، وإعراب النحاس ٢٠٦/٥ والدر ٧٦٣/١٠، والبحر ٤٥٨/١٠، والمغنى ٣٩.

(٤) وهو فى المعنى مستقبل؛ لأن الشرط لا يكون إلا فى المستقبل.

(٥) قاله ابن خالويه فى إعراب ثلاثين سورة ٥٩ وقال آخرون إن بمعنى قد أى: فذكر قد نفعت الذكرى وهو قول قطرب.

(٦) فى الأصل: قال.

(٧) نقله المؤلف من ابن خالويه ٦١ بتصرف.

لتقيل زمن الماضي، وحدوث الآتي، ولتحقق حدوثهما[١]. (أفلح) فعل ماض (من) اسم موصول فاعل أفلح (تزكى) صلة من، (وذكر) عطف على أفلح (اسم) نصب مفعول به (ربه) جر بالإضافة (فصلى) عطف على ذكر (بل) حرف عطف، وهي للإضراب (تؤثرون) فعل مضارع وفاعل.

قرأ أبو عمرو بالياء بالنقط من تحت، والباقون بالتاء بالنقط من فوق. فالياء على الإخبار مردودة على الأشقى، إذ المراد بالجنس، والتاء على الخطاب، أي: قل لهم ذلك[٢]، ويعضده قراءة ابن مسعود وأُبَيّ: "بل أنتم تؤثرون"[٣] (الحياة) نصب مفعول تؤثرون (الدنيا) نعت للحياة (والآخرة خير) مبتدأ وخبر (وأبقى) عطف على خير. (إنّ) حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر (هذا) ها صرف تنبيه (ذا) اسم إنّ (لفي الصحف) خبر إن، واللام لام الابتداء للتوكيد. "وفي" متعلقة بمعنى الاستقرار (الأولى) نعت للصحف (صحف) بدل من صحف (إبراهيم) جر بالإضافة علامة جره فتح الميم، لأنه لا ينصرف للعلمية والعجمة. وفي صحف إبراهيم – عليه الصلاة والسلام – ينبغي أن يكون العاقل حافظا للسانه عارفا بزمانه مقبلا على شانه[٤]. (وموسى) عطف على إبراهيم علامة جره فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، لأنه اسم مقصور، وإنما كان جره بالفتحة؟ لأنه غير منصرف للعلمية والعجمة.

---

(١) راجع معاني قد في المغني ٢٢٧، ٢٢٨.

(٢) راجع ذلك في: الكشف ٣٧٠/٢، وحجة أبي زرعة ٧٥٩ وإعراب النحاس ٢٠٧/٥، والدر ٧٦٤/١٠، والسبعة ٦٨٠ والنشر ٤٠٠/٢ والقرطبي ٢٣/٢٠، والبحر ٤٥٨/١٠، والتبيان للعكبري ١٢٨٣/٢، وإعراب ثلاثين سورة ٦٢ والحجة للفارسي ٣٩٨/٦.

(٣) حجة القراءات لأبي زرعة ٧٥٩، والكشف ٣٧٠/٢، وإعراب النحاس ٢٠٧/٥، والقرطبي ٢٣/٢٠، والحجة للفارسي ٣٩٨/٦.

(٤) راجع: القرطبي ٢٥/٢٠.

٣٠- (إعراب سورة الطارق)

(والسماء) جر بواو القسم، والتقدير: أقسم بالسماء، ثم أسقط أقسم اختصاراً؛ لأن المعنى مفهوم وأبدلوا من الباء الواو. وقيل: التقدير:، ورب السماء، فحذفوا المضاف وأقاموا المضاف إليه مقامه[١]. (والطارق) عطف على السماء. (وما) الواو حرف عطف (ما) رفع بالابتداء (أدراك) خبره، وأدرى فعل ماض / والكاف في موضع نصب بأدرى (ما الطارق) مبتدأ وخبر أيضا ٨٢ في موضع المفعول الثاني لأدرى، والتقدير: أى شيئ أدراك أى شيئ الطارق؟ "وما" في الموضعين استفهام على معنى التقرير.

(النجم) قال الحوفي: يجوز أن يكون مرفوعا على إضمار مبتدأ أي: هو النجم كأنه تفسير لما قرر[٢]. ويجوز أن يكون النجم نعتا للطارق. واعتراض عليه بأن كون النجم نعتا للطارق لا يسهل لأنه عين، ولكن بدلا منه، أي: كما جزم به غيره[٣]. (الثاقب) نعت للنجم المضيء لثقبه الظلام بضوئه، أو الخفى وهو الثريا، أو زحل أو كل النجوم[٤]. (إن كل نفس لما عليها حافظ) أي: رقيب. هذا جواب القسم[٥].

---

(١) قال هذا ابن خالويه جوابا عن سؤال سائل حيث قال: فإن سأل سائل فقال: قد قال رسول الله ﷺ: "لا تحلفوا إلا بالله" فلم جاز الإقسام أن يقع بغير الله؟ فقل: التقدير: ورب السماء ...الخ. راجع: إعراب ثلاثين سورة ٣٧.

(٢) قال النحاس: "النجم" بمعنى هو النجم. إعراب القرآن ١٩٧/٥ وراجع البرهان للحوفي.

(٣) قال ابن خالويه: "النجم" رفعٌ بدلٌ من الطارق. إعراب ثلاثين سورة ٤١.

(٤) راجع: القرطبي ٢٠/٢٠١، والبحر ١٠/٤٥٠.

(٥) قال أبوالبقاء في التبيان ١٢٨١/٢، وراجع الكشاف ٧٢١/٤ وإعراب ثلاثين سورة ٤١. وقيل: الجواب "إنه على رجعه" وما بينهما اعتراض، وفيه بعد قاله السمين في الدر ٧٥٢/١٠.

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو والكسائي: "لَما عليها" خفيفة والباقون: بالتشديد. فالتخفيف على أنْ إن مخففة من الثقيلة وهي غير عاملة هنا. "وكل" مبتدأ. "نفس". مضاف إليه، واللام عند سيبويه والأكثرين لام الابتداء أفادت مع إفادتها توكيد النسبة وتخليص المضارع للحال - الفرق بين إن المخففة من الثقيلة عند إهمالها وإن النافية، ولهذا صارت لأزمة بعد أن كانت جائزة. اللهم إلا أن يدل دليل على قصد الإثبات، فيجوز ترك اللام الفارقة حينئذ لعدم الحاجة إليها[1]، كقراءة أبي رجاء: [2] "وإنْ كل ذلك لِما متاع الحياة الدنيا"[3] بكسر اللام، أي: للذي، والعائد محذوف، أي: للذي هو متاع الحياة. والتشديد على أن "إن" نافية بمعنى ما "ولماً" حرف استثناء بمعنى إلا، والمعنى: ما كل نفس إلا عليها حافظ[4]. ولا التفات إلى إنكار الجوهري ذلك[5]. "وكل" مبتدأ كما سبق، "ونفس" مضاف إليه. "وحافظ" رفع بالابتداء "وعليها" خبره. ويجوز أن يرتفع

---

(١) نقل المؤلف الكلام هنا من المغني ٣٠٥، ٣٠٦ بتصرف يسير، وراجع هذه القراءة في: الكشف ٢/٢١٥، وحجة القراءات ٧٥٨، والسبعة ٦٧٨، والبحر ١٠/٤٥٠، والدر ١٠/٧٥١، ٧٥٢، والتبيان ٢/١٢٨١، والقرطبي ٢٠/٤٠٣، والكتاب لسيبويه ١/٤٥٦، والحجة للفارسي ٦/٣٩٧.

(٢) أبو رجاء هو عمران بن تيم أبورجاء العطاردي، تابعي كبير، أسلم أيام النبي ولم يره، كان يختم القرآن كل عشر ليال، ومات نحو ١٠٧هـ.

(٣) من الآية ٣٥ من سورة الزخرف "وزخرفاً وإنْ كلُ ذلك لماً متاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين".

(٤) راجع: إعراب النحاس ٥/١٩٨، ومشكل إعراب القرآن ٢/٨١١، ومعاني الفراء ٣/٢٥٤، ٢٥٥، ومعاني الزجاج ٥/٣١١، وراجع الكتاب لسيبويه ١/٤٥٦، والدر المصون ١٠/٧٥٢، والطبري ٣٠/١٤٢.

(٥) ورد في الصحاح "أنن" ٥/٢٠٧٤ ما نصه: "وقد تكون إنْ المكسورة المخففة زائدة مع ما، كقولك: ما إن يقوم زيدٌ. وقد تكون مخففة من الشديدة، فهذه لابد من أن تدخل اللام في خبرها عوضا مما حذف من التشديد كقوله تعالى: "إنْ كل نفس لما عليها حافظ" وإن زيدٌ لأخوك؛ لئلا تلتبس بإنْ التي بمعنى ما للنفي. أ. هـ.

مضاف إليه. "وحافظ" رفع بالابتداء "وعليها" خبره. ويجوز أن يرتفع "حـــافظ" بالظرف[١]. والجملة خبر "كل" والحافظ الملائكة تحفظ عليها أعمالها من خـــير وشر، أو تحفظها وما يصدر منها حتى يسلمها إلى المقادير. وعنه صلـــى الله عليه وسلم أنه "وُكّل بالمؤمن مائة وستون ملكا يذبون عنه كما يذب عن قصعـة العسل الذباب، ولو كل إلى نفسه لاختطفته الشياطين"[٢]. (فلينظر) الفاء حـــرف نسق للترتيب والتعقيب. وتكون جوابا لكلام / متقدم[٣] "وينظر" جزم بلام الأمـر ٨٣ وكسرت الراء لالتقاء الساكنين. (الإنسان) فاعل بينظر. (مم) أصله: من مـــا. حرف جر وما الاستفهامية، فأدغمت النون في الميم وحذفت الألف من آخر "ما" مع الجار وهو منْ ليقع الفرق بين "ما" الاستفهامية والخبرية[٤]، ومـــن متعلقـة بقوله: "خلق"، وهو فعل ماض مبني للمفعول، والنائب عن الفاعل مستتر راجـع إلى الإنسان، والمعنى: من أي شيئ خلقه الله؟ ثم بين ما قرره في قولـــه: "مـــم خلق"، فقال: (خلق من ماء دافق) فقوله: خلق كالأول "ومن" متعلقة بخلق "ومـا" مجرور بمن، والأصل في ماء: موه فقلبوا من الواو ألفاً، ثم أبدلوا مـــن الـــهاء همزة فصار ماء[٥].

---

(١) قال أبو البقاء في التبيان ١٢٨١/٢ واستحسنه السمين في الدر ٧٥٢/١٠.

(٢) أخرجه الطبراني. وراجع القرطبي ٣/٢٠، والكشاف ٧٢٢/٤.

(٣) قاله ابن خالويه في إعرابه ٤٢.

(٤) قاله ابن هشام في المغني ٣٩٣.

(٥) "ماء" اسم جنس إفرادي وزنه فعل، وأصله: مَوَه بدليل قولهم "ماهت الركيّة تموه موهـــا، أي: كثر ماؤها وجمعه على أمواه وتصغيره على مُوَيه، تحركت الواو وانفتح ما قبلـــها فقلبت ألفا فصار "ماه" فاجتمع حرفان خفيان: "الألف والهاء، فأبدلوا من الهاء أختها وهي الهمزة لأنها أجلد منها ومن مخرج واحد، كما أبدلت في هرقـــت مـــن أرقـــت. قـــال الفارسي: فأما الياء في قولهم المياه فمنقلبة عن الواو لانكسار ما قبلـــها والألـــف التـــي بعدها، ثم قال: وماء كلمة نادرة يعز نظيرها التوالي إعلالين فيها، أحدهما: قلب الـــواو ألفاً، والآخر قلب الهاء همزة ولا يكاد يتوالى إعـــلالان. راجـــع: المقتضـــب ١٥٤/١،=

(دافق) نعت لماء على النسب، أي: من ماء ذي دفق أو اندفاق[١]، والدفق صب فيه دفع، تقول: دفقت الماء أدفقه دفقا، إذا صببته، وهو عند الكوفيين بمعنًى مدفوق[٢]. وقيل: هو على المعنى؛ لأن اندفق الماء بمعنى نزل[٣]. (يخرج) في موضع النعت أيضا لماء (من بين) متعلق بيخرج (الصلب) جر بالإضافة. (والترائب) عطف عليه وهي جمع تريبة وهي عظام الصدر حيث تكون القلاوة، يعني من صلب الرجل وترائب المرأة[٤] (إنه) الهاء اسم إن وهي راجعة للخالق – جل ذكره – لدلالة خلق عليه (على رجعه لقادر) على متعلقة بقادر (رجعه) مجرور بها "القادر". خبر إن واللام لام الابتداء للتأكيد، والضمير في "رجعه" راجع للإنسان على معنى أن الله تعالى على رد الماء في الصلب أو في الإحليل لقادر، والمصدر مضاف إلى المفعول، والفاعل محذوف، أي: على رجع الله الإنسان أو الماء، فإذا فهم هذا فقوله تعالى: (يوم تبلى) أي: تختبر (السرائر) جمع سريرة[٥]. وهي ضمائر القلوب من

= والأصول ٣/٢٤٦، والعضويات، ١٢٧، والحلبيات ٣٩، ومعاني الزجاج ٢/٢٧٥، وشرح المفصل ١٠/٨٥، ومعجم مفردات الإبدال والإعلال ٢٥٢.

(١) هذا عند البصريين.

(٢) قال الفراء في معانيه ٣/٢٥٥ "أهل الحجاز أفعل لهذا من غيرهم أن يجعلوا المفعول فاعلا إذا كان في مذهب نعت كقول العرب: هذا سر كاتم، وهمّ ناصب، وليل نائم وعيشة راضية وأعان على ذلك أنها توافق رءوس الآيات التي هن معهن وقال النحاس: فاعل بمعنى مفعول، فيه بطلان البيان ولا يصح ولا ينقاس، ولو جاز هذا لجاز ضارب بمعنى مضروب. راجع: إعراب النحاس ٥/١٩٨، والدر ١٠/٧٥٢، ٧٥٣ والقرطبي ٢٠/٤.

(٣) راجع هذه الأقوال في التبيان ٢/١٢٨١ ومعاني الزجاج ٥/٣١١.

(٤) راجع القرطبي ٢٠/٥، والدر ١٠/٧٥٣، ٧٥٤، والكشاف ٤/٧٢٢.

(٥) همزت الياء في السرائر، وليس في المفرد – سريرة – همزة؛ لأن في الجمع قبل الياء ألفاً وهي ساكنة فاجتمع ساكنان فقلبوا الياء همزة وكسروها لالتقاء الساكنين، ومثله قبيلة

العقائد والنيات[١]. "يوم" ظرف مضاف إلى تبلى والعامل فيه "لقادر" على قول من جعل الضمير للإنسان على معنى / إنه على بعثه لقادر. ويجوز أن يكون **٨٤** هو على التبيين، أي: يرجع يوم تبلى السرائر، ويجوز أن يكون العامل فيه: إذكر مضمراً ولا يجوز أن يعمل فيه رَجعه للفصل بينهما بخبر إنّ وهو لقادر[٢]. وأما من جعل الضمير في رجعه للماء وفسره برده على مخرجه من الصلب والترائب أو إلى الإحليل فجعل الظرف [متعلقا] [٣]. بمضمر دلَّ عليه رجعه، أي: يبعثه يوم تبلى السرائر، أو اذكر يوم فيكون مفعولا به، ولا يعمل فيه لقادر لأن ذلك في الدنيا لا في يوم القيامة[٤]. (السرائر) نائب عن فاعل تبلى (فما) الفاء حرف عطف، "وما" نفي بمعنى ليس (له) جار ومجرور في موضع نصب لخبر ما، واللام متعلقة بمعنى الاستقرار وفتحت اللام في له لأنه وليه مضمر، وإذا وليه اسم ظاهر كسر، كقولك: لِزيد ولِعمرو. (من قوة) في موضع رفع بأنه اسم لها. ومن زائدة للتوكيد[٥]. (ولا ناصر) عطف على لفظ "قوة"

= وقبائل، وإن كانت الياء أصلية نحو معيشة لم تهمز في الجمع، قال الله تعالى "وجعلنا لكم فيها معايش" من همز هذه الياء فقد لحن. راجع إعراب ابن خالويه ٤٩.

(١) راجع القرطبي ٧/٢٠، والطبري ١٤٥/٣٠، ١٤٦، والكشاف ٧٢٢/٤، ٧٢٣ والدر ٧٥٥/١٠.

(٢) رتب أبو البقاء هذه الأوجه على الخلاف في الضمير. راجع التبيان ١٢٨١/٢، والدر المصون ٧٥٥/١٠.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٤) قال ابن عطية في المحرر ٢٧٧/١٦ بعد أن حكى أوجها عن النحاة: "وكل هذه الفرق فرّت من أن يكون العامل لقادر لئلا يظهر من ذلك تخصيص القدرة بذلك اليوم وحده" ثم قال: "وإذا تؤمِّل المعنى وما يقتضيه فصيح كلام العرب جاز أن يكون العامل لقادر؛ لأنه إذا قدر على ذلك في هذا الوقت كان في غيره أقدر بطريق الأولى. وراجع البحر ٤٥٢/١٠.

(٥) يلاحظ أن المؤلف استعمل مصطلح الزيادة وكانت عادته أن يعبر عنها دائما بالصلة.

ويجوز فى غير القرآن: ولا ناصرٌ بالرفع عطفا على محلها (والسماء) قسم مستأنف (ذات) نعت للسماء (الرجع) جر بإضافة[١]. ذات إليه، والرجع: المطر والجمع رُجعان[٢]. (والأرض) عطف على السماء (ذات الصدع) نعت للأرض، ومضاف إليه، والصدع: الشق عن النبات[٣]. (إنه لقول فصل) هذا جواب القسم، والهاء في إنه اسم إن، وهى راجعة إلى القرآن. (لقول) اللام للتوكيد.

"وقول" رفع خبر إن "وفصل" نعت لقول، أى: يفصل بين الحق والباطل. (وما) الواو حرف عطف، "وما" نافية (هو) اسمها (بالهزل) أى: باللعب. خبرها، والباء زائدة[٤]. للتوكيد[٥]. (إنهم) إن واسمها، والضمير للكفار (يكيدون) خبر إن. (كيدا) مصدر، (وأكيد) عطف على يكيدون (كَيدا) مصدر أيضا (فمهل) أمر. (الكافرين) مفعول (أمهلهم) أمر أيضا تأكيد للأول كذا قيل. وإنما هو استئناف على تقدير: كيق مهل الكافرين؟ فقال: أمهلهم والضمير مفعول. ومهّل وأمهل لغتان[٦]. (رويدا) نعت لمصدر محذوف، تقديره: إمهالا رويداً[٧]. "ورويدا" قيل: تصغير إرْوَاد، وهو تصغير الترخيم، وذلك أن تحذف من الاسم

---

(١) فى الأصل: بالإضافة.

(٢) ورد فى القاموس ما نصه: والرجع المطر بعد المطر والنفع ونبات الربيع جمع رجاع ورجعان ورُجعان. ترتيب القاموس: رجع ٣٠٨/٢.

(٣) الصدع: الشق فى شيئ صلب.

(٤) استعمل المؤلف هنا لفظ الزيادة مرة ثانية وهذا ليس من ديدنه.

(٥) فإذا سقطت الباء نصبت الخبر نحو: ما لحمد قائما وما هذا بشرا، فإن قلت ما محمد إلا ناجح لم يكن إلا الرفع. هذا قول النحويين إلا الفراء فإنه أجاز النصب على إضمارفعل وشبهه، تقول العرب: إنما العامرىُّ عمّتَه، أى: يتعهد عمته.

(٦) قيل: نزّل وأنزل، وكرّم وأكرم إلا أنّ الأول أبلغ.

(٧) قاله أبو البقاء فى التبيان ١٢٨٢/٢.

الزوائد، ثم تصغر الأصل[١]، ومعنا: قليلا، ويقال: امش مشيا رويـــدا / أي: لا ٨٥
تستعجل. وقيل: رويدا تصغير رود، يقال: مشى فلان على روده[٢]. والله تعالى أعلم بكتابه.

هذا آخر ما تيسر من إعراب السور التى قصدنا إعرابها ونسأل الله تعالى أن يوفقنا لشكر الآية ويغفر لكاتبه ولمن قرأه ولمن نظر فيه ولجميع المسـلمين. وكان الفراغ من تعليقه يوم الثلاثاء سلخ[٣]. ربيع الآخر سـنة تـسع وسـبعين وثمانمائة على يد مؤلفة أضعف عباد الله القوى محمد بن خليل البصروى، غفر الله ذنوبه، وستر فى الدارين عيوبه ومن تأليفه يوم الأحد تاسع شهر رمضان – المعظم قدره – سنة سبع وسبعين وثمانمائة. والحمد لله وحده وصلى الله وسـلم على من لا نبى بعده. وبعد أن يسر الله بالفراغ رأيت أن ألحق بذلك (إعـراب آية الكرسى) [٤] فنقول: (الله) مبتدأ. (لا إله) محله رفع على أنه مبتدأ ثـان، ولا

---

(١) وسمى تصغير الترخيم لما فيه من الحذف؛ لأن الترخيم التقليل، يقال: صوت رخيـم إذا لم يكن قويا، تقول: حميد فى أحمد ومحمد ومحمود ولا يبالى بالا لتباس ثقة بـالقرائن. ولتصغير الترخيم وزنان فقط: فعيل للثلاثى، فعيعل للرباعى راجع: مجموعة الشـافية ٩٦/١، ٩٧.

(٢) قال الجوهرى فى الصحاح رود ٤٧٩/٢ ما نصه: "وله أربعة أوجه اسم للفعل، وصفـة وحال ومصدر. فالاسم نحو قولك رويد عمرا، أى: أرود عمرا، بمعنى أمهله. والصفـة نحو قولك: ساروا سيرا رويدا، والحال نحو قولك: سار القوم رويدا، لما اتصل بالمعرفة صار حالا لها. والمصدر نحو قولك: رويد عمرو بالإضافة كقولـه تعـالى: "فضـرب الرقاب" محمد: ٤ أ. هـ.

(٣) السلخ: آخر الشهر.

(٤) الآية ٢٥٥ من سورة البقرة.

نافية للجنس تنصب الاسم وترفع الخبر[١]. (إله) اسم لا، وهو مبنى على الفتح لتضمنه معنى منْ الاستغراقية[٢]، أو لتركبه مع "لا" كخمسة عشر[٣]، ومحله نصب بلا. وبنى على الحركة فرقا بين ما كان بناؤه لازما وبين ما كان بناؤه لازما وبين ما كان بناؤه عارضا. وبنى على الفتح للخفة. وخبره محذوف أى: لا إله لنا، أو فى الوجود، أو معبود، أو بحق[٤]، والجملة فى موضع رفع خبر عن اسم الله تعالى. (إلا) حرف استثناء (هو) مستثنى فى موضع رفع بدلا من

---

(١) ولا النافية للجنس لحمولة فى العمل على نقيضتها إنْ، وذلك لأنْ لا للنفى أو تأكيده، وأما إنّ فلتأكيد الثبوت والتحقق. قال سيبويه: "ونصبها – أى نصب لا – كنصب إنْ لما بعدها" الكتاب ٢٧٤/٢.

(٢) قال ابن يعيش: "بنيت لا مع النكرة؛ لأنها لما وقعت فى جواب هل من رجل عندك؟ على سبيل الاستغراق، وجب أن يكون الجواب أيضا بحرف الاستغراق ليكون الجواب مطابقا للسؤال: فكان قياسه: لا من رجل فى الدار ليكون النفى عاما كما كان السؤال عاما، ثم حذفت منْ من اللفظ تخفيفا وتضمن الكلام معناها فوجب أن يبنى لتضمنه معنى الحرف" راجع شرح المفصل ١٠٥/١، ١٠٦، وحاشية الصبان ١٣٩/١، والتصريح

(٣) وهذا رأى سيبويه والجماعة ويؤيده أنهم إذا فصلوا أعربوا، فقالوا: لا فيها رجلٌ ولا امرأة. والأول رأى الخليل. راجع: الكتاب ٣٤٥/١، التصريح ١٢١/٢.

(٤) قال أبوحيان: وأكثر ما يحذفه – أى: الخبر – الحجازيون إذا كان مع إلا نحو لا إله إلا الله، أى لنا، أو فى الوجود، أ، نحو ذلك. قال الزمخشرى فى جزء له لطيف على كلمة الشهادة هكذا قالوا، والصواب أنه كلام تام ولا حذف، وأن الأصل: الله إله مبتدأ وخبر، كما تقول: زيد منطلق ثم جيئ بأداة الحصر، وقدم الخبر على الاسم وركّب مع لا، كما ركب المبتدأ معها فى نحو: لا رجل فى الدار، ويكون الله مبتدأ مؤخرا، وإله خبرا مقدما، والراجح من التقديرات السابقة تقدير لا إله بحق إلا الله راجع: الارتشاف ١٦٧/٢، وشرح التسهيل ٥٦/٢، والتصريح ١٥٠/٢ والمغنى ٥٧٣/٢، ومعنى لا إله إلا الله للزركشى ٧٣-٧٥.

موضع لا إله إلا الله؛ لأن موضع لا وما عملت فيه رفع بالابتداء كما مـــر[١].
ولو كان موضع المستثنى نصبا لكان إلا إياه[٢]. (الحى) يجوز أن يكون نعتا لله، وأن يكون خبرا ثانيا، وأن يكون بدلا من هو، وأن يكون بدلا من إلا إلـــه، وأن يكون خبر مبتدأ محذوف، أى: هو، وأن يكون مبتدأ والخبر "لا تأخذه"، وكذلـك "القيوم" ولا يجوز أن يكون وصفا لـــ "هو"؛ لأن المضمر لا يوصف، ولا خـبر إلـــ هو؛ لأن المستثنى هنا ليس بجملة[٣]. "والحى" هو الباقى الـــذى لا يلحقــه الفناء ولا يموت، بخلاف الحى من المخلوق فإنه يموت.

والحاصل: أن وصف الله تعالى بهذه الصفة يفيد أنه كامل على الإطـــلاق غير قابل للعدم، لا فى ذاته ولا فى صفاته. "والقيوم" فيعول من قام / بـــالأمر ٨٦
يقوم به بناء مبالغة، وهو القائم دائما بتدبير خلقه، وأصله قيووم، فلما اجتمعـت الواو والياء وسبقت الأولى بالسكون قلبت ياء، وادغمت الياء فيها[٤]. ولا يجوز أن يكون فعولا من هذا لأنه لو كان كذلك لكـــان قووما بـــالواو؛ لأن العيـــن المضاعفة أبدا[٥] من جنس العين الأصلية كسبوح وقدوس، وضراب وقتـــال[٦]، فالزائد من جنس العين الأصلية، فلما جاءت بالياء دل علـــى أنـــه فيعـــول لا فعول[٧].

---

(١) قال سيبويه فى الكتاب ٣٤٥/١: "واعلم أن لا" وما عملت فيه فى موضع ابتداء، كما أنك إذا قلت: هل من رجل؟ فالكلام بمنزلة اسم مرفوع مبتدأ" ا.هـــ.

(٢) راجع: التبيان ١٣٢/١.

(٣) راجع: التبيان السابق نفسه ١٣٣، ٢٠٣، والدر المصون ٥٣٩/٢.

(٤) راجع: الأصول ٢٦٢/٣، ومعانى الزجاج ٣٧٤/١، والدر المصون ٥٤٠/٢.

(٥) فى الأصل: أبدلا، وهو تحريف.

(٦) فى الأصل: كسبوح قدوس، وخراب قتال. دون واو.

(٧) راجع: التبيان ٢٠٣/١، والدر المصون ٥٤٠/٢، ٥٤١.

وقرئ: قيام(١) وقيم(٢) بمعناه. وقرئ: "الحى القيوم" على إضمار أعنى(٣). (لا تأخذه سنة) يحتمل أن تكون فى موضع رفع على أن يكون خبرا بعد خبر لاسم الله تعالى، وأن يكون خبرا للحى، وأن يكون فى موضع نصب على الحال من المستكن فى القيوم، أى: يقوم بتدبير الخلق، وحفظه غير ساه ولا غافل(٤).

وأن يكون مستأنفا(٥). وأصل سنة: وسنة، والفعل منه: وسن يسن، كوعد يعد، فلما حذفت الواو فى الفعل حذفت فى المصدر، لأن المصدر يعل بإعلال الفعل(٦). والسنة ما يتقدم النوم من الفتور الذى يسمى النعاس، أى: لا يأخذه نعاس ولا نوم(٧). وإنما بدأ – جل ذكره – بالسنة من جهة الارتقاء من القليل إلى الكثير ونفاهما عن نفسه؛ لأنهما من الأحوال المذهلة عن حفظ المخلوقات قال القاضى: وتقديم السنة على النوم وقياس المبالغة العكس على ترتيب الوجود(٨). "ولا" مع الواو فى قوله: "ولا نوم له" زيد للتأكيد، وفائدتها: أنها لو حذفت لا حتمل الكلام أن يكون لا تأخذه سنة ولا نوم فى حال واحدة، فلما قيل: ولا نوم علم نفيهما على كل حال، كذا قاله أبوالبقاء والكواشى(٩). قيل: وفيه

---

(١) على فيعال مثل بيطار.

(٢) على فيعل مثل سيد وميت. راجع ذلك فى التبيان ٢٠٣/١ والكشاف ١٥٣/١، والدر ٥٤٠/٢.

(٣) شذوذا كما فى التبيان ٢٠٣/١، والكشاف ١٥٣/١.

(٤) قاله أبوالبقاء.

(٥) راجع هذه الأوجه فى التبيان ٢٠٣/١ بتصرف يسير والدر المصون ٥٤١/٢.

(٦) راجع ذلك فى التبيان ٢٠٣/١ بتصرف يسير، ومشكل إعراب القرآن ١٠٧/١.

(٧) قاله الزمخشرى فى الكشاف ١٥٣/١ دار المعرفة – بيروت – لبنان.

(٨) راجع: أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوى ١٣٣/١ ط مصطفى الحلبى وأولاده بمصر.

(٩) راجع: التبيان ٢٠٣/١.

نظر؛ لأن ما يحتمله اللفظ يجب أن يكون ممكنا واجتماع السنة والنوم محـــال، فكيف يحتمله اللفظ على تقدير عدم زيادة "لا" والأولى أن يقال: فائدته التوكيـــد والاهتمام بنفي كل واحد منهما[١]، والنوم غشية ثقيلة تقع على القلـــب فتمنـــع معرفة الأشياء. والسنة ما يتقدمه من النعاس كما مرَّ. فعلى هذا لم يكتف بقوله: "لا تأخذه سِنة" / المتدرج تحت إنشاء النوم بالطريق الأولى لنفي توهم أن السِّنة إنما لم تأخذه لضعفها ولتوهم أن النوم قد يأخذه لقوتـــه فجمـــع بينـــهما لنفـــي التوهمين، والسِّنَةُ في الرأس، والنعاس في العين والنوم في القلب[٢]، تلخيصـــه: هو منزه عن جميع التغييرات. (له ما في السماوات وما في الأرض) يحتمل أن يكون مستأنفا، وأن يكون خبرا بعد خبر، إما لاسم الله، أو للحي[٣]. (من) اســـم استفهام في موضع رفع بالابتداء (ذا) خبره (الذي) نعت لـــ "ذا" أو بـــدل[٤]. ولا يجوز جعل "من ذا" اسما واحدا كما، وذا في "ماذا" على أحد الوجهين، لأن "مـا" أشد إبهاماً مِنْ مَنْ، لكون مَنْ تختص بمن يعقل[٥]. ومثله: (من ذا الذي يقرض) [٦]. وظاهر كلام جماعة أنه يجوز أن تكون "مَن" و "ذا" مركبتين، كمـــا فـــي قولك: ماذا صنعت[٧]. وهو الذي ذهب إليه ابن مالك. فعلى هذا يكون "من[٨] ذا" اسما واحدا للاستفهام محله الرفع على أنه مبتدأ "والذي" خبره (يشـــفع) صلـــة الذي، والاستفهام بمعنى النفي، أي: لا يشفع عنده أحد إلا بأمره (عنده) ظـــرف

٨٧

---

(١) قاله السمين في الدر ٥٤٢/٢ بتصرف يسير.

(٢) قاله المفضل. راجع اللسان: نعس والدر المصون ٥٤١/٢.

(٣) راجع: التبيان ٢٠٤/١.

(٤) راجع التبيان السابق نفسه ١٩٣/١.

(٥) راجع: التبيان ١٩٤/١.

(٦) من الآية ٢٤٥ من سورة البقرة: "من ذا الذي يقرض الله قرضا حســـنا فيضاعفـــه لـــه أضعافاً كثيرة والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون".

(٧) قاله ابن هشام في المغني ٤٣٢، وراجع الكلام عن "ماذا" ص ٣٩٥ – ٣٩٧.

(٨) في الأصل: ماذا، وهو تحريف.

ليشفع، وقيل: يجوز أن يكون حالا من الضمير فى يشفع وهو ضعيف فى المعنى؛ لأن المعنى يشفع إليه[١]. وقيل: بل الحال أقوى لأنه إذا لم يشفع من هو عنده وقريب منه فشفاعة غيره أبعد[٢].

(إلا بإذنه) فى موضع الحال، والتقدير: لا أحد يشفع عنده إلا مأذونا[٣] له، أو إلا معه إذن، أو إلا فى حال الإذن[٤]. ويجوز أن يكون مفعولا به، أى: بإذنه يشفعون، كما تقول: ضرب بسيفه، أى: هو آلة الضرب[٥]. والشفاعة بمن يشاء فيمن يشاء. (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم) يحتمل أن يكون مستأنفا، وأن يكون خبرا بعد خبر[٦]. (ولا يحيطون بشيئ من علمه) أى: معلومه؛ لأنه قال: "إلا بما شاء" أى: إلا بما علم. وقيل: إلا بما شاء أن يطلعهم عليه وعلمه الذى هو صفة له لا يُحاط به ولا بشيئ منه. "إلا بما شاء". بدل من شيئ، كما تقول: ما مررت بأحد إلا بزيد[٧]، "وما" موصول وما بعده صلته، والضمير فى "علمه" يعود إلى الله عز وجل. وقيل: يعود إلى "ما" فى قوله: "ما بين أيديهم" فيكون

---

(١) راجع: الدر ٥٤٢/٢.

(٢) الكلام بنصه نقله المؤلف من أبى البقاء كما ورد فى التبيان ٢٠٤/١، وراجع الدر المصون ٥٤٢/٢.

(٣) فى الأصل: إلا مأذون.

(٤) الكلام بنصه من التبيان ٢٠٤/١، وراجع الدر ٥٤٣/٢.

(٥) والباء للتعدية راجع التبيان ٢٠٤/١، والدر ٥٤٣/٢.

(٦) التبيان السابقة نفسه، وكذا الدر.

(٧) قال السمين: "ومن علمه" يجوز أن يتعلق بـ "يحيطون"، وأن يتعلق بمحذوف لأنه صفة لشيئ فيكون محل جر. "وبما شاء" متعلق بـ "يحيطون" أيضا، ولا يضر تعلق هذين الحرفين المتحدين لفظا ومعنى بعامل واحد؛ لأن الثانى ومجروره بدلان من الأولَيْن – يعنى قوله بشيئ – بإعادة العامل بطريق الاستثناء كقولك ما مررت بأحد إلا بزيد، ومفعول شاء محذوف، تقديره: إلا بما شاء أن يحيطوا به وإنما قدرته كذلك لدلالة قوله: "ولا يحيطون بشيئ من علمه". راجع التبيان ٢٠٤/١، والدر ٥٤٣/٢.

العلم على هذا هو المصدر، وعلى الوجه الأول هو / المعلوم. (وسع) فعل ٨٨ ماض (كرسيه) أي: علمه أو ملكه. فاعل وسع. (السموات والأرض) مفعول وعاطف ومعطوف. والعلم يسمى كرسيا[1]. والعالم أيضا؛ لأن العلم قائم بالعالم، ومنه الكراسة لما فيها من العلم، والمعنى: أحاط قدرة وعلما بهما. والكرسي فعلى، وهو الجمع[2]، وقيل: الكرسي شيئ إلى جنب العرش[3]، وفي الحديث: "السموات السبع في الكرسي كحلقة في فلاة، والكرسي في جنب العرش كحلقة في فلاه"[4]. والكرسي: ما يجلس عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد[5]، والكرسي في اللغة: الشيئ الذي يعتمد عليه، وأصله من تراكب الشيئ بعضه على بعض ولزومه وثبوته. وحكى فيه الجوهري كسر الكاف[6]. (ولا يئوده) ألا: ولا يثقله ولا يشق عليه (حفظهما) يقال: أدني الحمل يؤودني أودا وإيادا، أي: أثقلني وأجهدني[7]. والألف في آد منقلبة عن الواو. والهاء في (يؤده) يعود على اسم الله تعالى. وقيل: الكرسي عند من جعله العلم أو القدرة أو السلطان[8]. (وهو العلي) أي: المتعالي عن أن يحيط به وصف واصف أو معرفة عالم، والعلي فعيل، وأصله: عليو؛ لأنه من علا يعلو[9]. (العظيم) الذي ليس شيئ أعظم منه، والحمد لله وحده، وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده. / ٨٩

---

(١) تسمية للصفة باسم مكان صاحبها ومنه قيل للعلماء: الكراسي. راجع الدر ٥٤٤/٢.

(٢) والفصيح فيه ضم الكاف ويجوز كسرها للإتباع قاله ابو البقاء في التبيان ٢٠٤/١.

(٣) راجع: الكشاف ١٥٤/١.

(٤) راجع:

(٥) الكشاف ١٥٣/١.

(٦) قال الجوهري: والكرسي واحد الكراسي، وربما قالوا: كرسيي، بكسر الكاف. الصحاح كرس ٩٧٠/٣.

(٧) قاله أبوزيد كما في الصحاح: أود ٤٤٢/٢.

(٨) راجع القرطبي.

(٩) راجع التبيان ٣٠٥/١.

الفهارس الفنية وتشتمل على

(أ)

الآيات القرآنية

(ب)

الأحاديث الشريفة

الأشعار

أهم المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- إتحاف فضلاء البشر للدمياطى مطبوعة مصر ١٣٠٦هـ.
- إعراب القرآن للنحاس (ت ٣٣٨هـ) تحقيق زهير غازى زاهد – مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة – عالم الكتب ط ثانية ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
- إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه (ت: ٣٤٠هـ) بيروت ١٤١١هـ – ١٩٩١م.
- الأضداد – محمد بن قاسم الأنبارى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – المكتبة العصرية – صيدا – بيروت – ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
- البحر المحيط لأبى حيان (ت ٧٥٤) طبع بعناية الشيخ عرفات العشا حسونة – مراجعة صدقى محمد جميل – المكتبة التجارية – مكة المكرمة.
- التبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (ت ٦١٦هـ) تحقيق على محمد البجاوى ط عيسى الحلبى.
- ترتيب القاموس المحيط تضيف وإعداد الطاهر أحمد الزواوى – دار الفكر ط ثالثة.
- التأويل النحوى فى القرآن الكريم – عبد الفتاح أحمد الحموز مكتبة الرشد – الرياض ط أولى ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.
- التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهرى (ت ٩٠٥) دراسة وتحقيق د. عبدالفتاح بحيرى إبراهيم ط أولى ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧م – الزهراء للإعلام العربى.
- الجامع لأحكام القرآن للقرطى تحقيق مصطفى السقا – دار الفكر.

- الجامع لأخلاق الراوى وآداب السامع للخطيب البغدادى تحقيق محمود الطحان مكتبة المعارف فى الرياض ١٤٠٣هـ.
- جامع البيان عن تأويل أى القرآن للطبرى (ت ٣١٠ هـ) ط ثالثة ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م مطبعة مصطفى البابى الحلبى بمصر.
- الحجة لأبى على الفارسى تحقيق بدر الدين قهوجى وغيره - دار المأمون للتراث ط أولى ١٤١٣هـ ١٩٩٣م.
- حاشية على شرح الفاكهى لقطر الندى للشيخ ياسين المتوفى ١٠٦١ ط ثانية ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م. مصطفى البابى الحلبى بمصر.
- حروف المعانى للزجاجى (ت ٣٤٠هـ) تحقيق على توفيق الحمد - مؤسسة الرسالة ط ثانية ١٤٠٦هـ.
- حجة القراءات لأبى زرعة تحقيق سعيد الأفغانى - مؤسسة الرسالة ط أولى ١٣٩٤هـ - وثانية ١٣٩٩هـ وثالثة ١٤٠٢هـ.
- دراسات لأسلوب القرآن الكريم د. محمد عبدالخالق عظيمة - دار الحديث - القاهرة.
- الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبى (ت ٧٥٦ هـ) تحقيق د. أحمد الخراط - دار القلم - دمشق ط أولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م.
- سنن أبى داوود مراجعة محمد محى الدين - دار إحياء السنة.
- السبعة فى القراءات لإبن مجاهد تحقيق د. شوقى صيف ط ثانية دار المعارف.
- سر صناعة الإعراب لإبن جنى تحقيق د. حسن هنداوى - دار الحكم - دمشق ١٤٥هـ.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهرى تحقيق أحمد عبدالغفور عطار ط أولى ١٩٥٦م وثانية ١٩٧٩م وثالثة ١٩٨٤م دار العلم.

- صحيح مسلم تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي – دار إحياء التراث.
- فتح القدير للشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ) دار المعرفة للطباعة والنشر – بيروت – الكتاب لسيبوية ط بولاق أولى ١٣١٦هـ.
- الكشاف للزمخشري (ت ٥٣٨هـ) رتبه وضبطه وصححه محمد عبدالسلام شاهين ط دار الكتب العلمية ودار المعرفة – بيروت لبنان أولى ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.
- الكشف عن وجوه القراءات السبع – مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ) تحقيق رمضان عبدالتواب – مطبوعات مجمع اللغة العربية – دمشق ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م.
- لسان العرب لإبن منظور طـ دار المعارف.
- ليس في كلام العرب لإبي خالويه تحقيق أحمد عبدالغفور عطار ط ثانية ١٣٩٩هـ مكة.
- مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط للجار بردى – عالم الكتب ط ثالثة ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية المغرب ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م.
- مسند الإمام أحمد تحقيق عبدالفتاح أبوغدة ط ثانية ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
- مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب تحقيق حاتم الضامن مؤسسة الرسالة ط ثانية ١٤٠٥هـ – ١٩٨٤م.
- معاني القرآن للأخفش دراسة وتحقيق عبد الأمير محمد أمين الورد – عالم الكتب ط أولى ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
- مجاز القرآن لأبي عبيدة تحقيق فؤاد سركين – الخانجي ١٣٧٤هـ.

- معانى القرآن وإعرابه للزجاج شرح وتحقيق د. عبدالجليل شلبى - عالم الكتب ط أولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- معانى القرآن للفراء (ت ٢٠٧هـ) عالم الكتب - بيروت ط أولى ١٩٥٥، وثانية ١٩٨٠م.
- معجم مفردات الإبدال والإعلال تأليف/ د. أحمد الخراط دار القلم - دمشق ط أولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- مفردات ألفاظ القرآن الكريم للراغب الأصفهانى تحقيق صفوان عدنان داوودى - دار الحكم - دمشق - الدار الشامية بيروت ط ثانية ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- المقتضب للمبرد تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة مصر ١٣٨٥هـ - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
- معنى لا إله إلا الله للزركشى (ت ٧٩٤ هـ) دراسة وتحقيق على محى الدين على القره داغى. ط دار البشائر الإسلامية ط ثالثة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام (ت ٧٦١هـ) تحقيق مازن مبارك - على حمد الله - مراجعة - سعيد الأفغانى - دار الفكر ط أولى ١٩٦٤م - سادسة بيروت ١٩٨٥م.

فهرس الموضوعات

رقم الإيداع بدار الكتب
٢٠٠٢/١٧٢٥٨